الجمعية الجغرافية المصرية

الضوابط البيئية للسياحة بمحافظة الفيوم

الدكتورة/ فاطمة محمد أحمد عبد الصمد
استاذ الجغرافيا المساعد
كلية الآداب /جامعة حلوان

سلسلة بحوث جغرافية
العدد الثانى والخمسون - 2012

فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة
مقدمة.	**1**
أولاً : السياحة البيئية (المفهوم، الأهمية).	**7**
1) مفهوم السياحة البيئية.	**7**
2) أهمية السياحة البيئية.	**10**
أ. المحافظة على التوازن البيئي والموارد الطبيعية.	**11**
ب. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية.	**12**
ثانياً : المقومات الجغرافية للسياحة البيئية في محافظة الفيوم.	**14**
1) الموقع الفلكي والجغرافي.	**15**
2) أشكال سطح الأرض.	**16**
أ. بحيرة قارون.	**19**
ب. منخفض وادي الريان.	**22**
ج. وادي ودلتا بحر يوسف.	**31**
د. الحافات المحيطة بمنخفض الفيوم.	**33**
3) المناخ.	**35**
4) تسهيلات النقل والمواصلات.	**44**
أ. الطرق السريعة.	**45**
ب. الطرق الرئيسية في محافظة الفيوم.	**47**
ج. الطرق الفرعية في محافظة الفيوم.	**50**
5) تسهيلات الإقامة.	**53**
أ. التوزيع الجغرافي للطاقة الإيوائية في محافظة الفيوم.	**54**
ب. التدفق السياحي إلى محافظة الفيوم.	**58**
ج. موسمية السياحة في محافظة الفيوم.	**60**

ثالثاً : أنماط السياحة البيئية في محافظة الفيوم.	**63**
1) سياحة مراقبة الطيور والحياة البرية. 2) السياحة البيئية الصحراوية.	**64** **67**
رابعاً : دراسة تطبيقية للسياحة الريفية في محافظة الفيوم.	**75**
أنواع السياحة البيئية المرتبطة بالمناطق الريفية في محافظة الفيوم. أ. السياحة الزراعية. ب. سياحة المزارع الريفية المستدامة. ج. الصناعات الريفية التقليدية في الفيوم.	**76** **76** **80** **81**
خامساً : نماذج من منتجعات السياحة الريفية في الفيوم.	**85**
1) قرية تونس. 2) قرية النزلة.	**85** **90**
سادساً : معوقات السياحة البيئية في محافظة الفيوم وطرق التغلب عليها.	**92**
النتائج.	**98**
التوصيات.	**104**
المراجع.	**107**

فهرس الأشكال

م	عنوان الشكل	صفحة
1.	الأقسام الإدارية في محافظة الفيوم عام 2006م.	17
2.	الوحدات الجيومورفولوجية بمنخفض الفيوم.	18
3.	الشطوط البحيرية الحديثة جنوب بحيرة قارون.	20
4.	أنشطة السياحة البيئية في محمية وادي الريان.	30
5.	المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك) في محافظة الفيوم.	37
6.	المعدلات السنوية لتوزيع النسب المئوية لاتجاهات الرياح السطحية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).	40
7.	منحنى المناخ.	41
8.	التوزيع الشهري لنتائج تطبيق معامل الحرارة والرطوبة لأوليفر.	43
9.	شبكة النقل والمواصلات في محافظة الفيوم.	49
10.	أطوال شبكة الطرق المرصوفة والممهدة الترابية في محافظة الفيوم عام 2009م.	52
11.	التوزيع الجغرافي للفنادق حسب طاقتها الفندقية في محافظة الفيوم عام 2009م.	57
12.	توزيع السياح الوافدين إلى محافظة الفيوم حسيب جنسياتهم عام 2009م.	59
13.	التدفق السياحي حسب الشهور والجنسية في محافظة الفيوم عام 2009م.	61
14.	مواقع مراقبة الطيور في محافظة الفيوم.	66
15.	مواقع المخيمات الصحراوية في محافظة الفيوم.	69
16.	مواقع الفنادق البيئية في محافظة الفيوم.	82
17.	الحرف اليدوية في قرى محافظة الفيوم.	84

فهرس الجداول

م	عنوان الجدول	صفحة
1.	المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).	36
2.	المعدلات السنوية لتوزيع النسب المئوية لاتجاهات الرياح السطحية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).	39
3.	التوزيع الشهري لنتائج تطبيق معامل الحرارة والرطوبة لأوليفر في محافظة الفيوم.	43
4.	أطوال شبكة الطرق الفرعية في محافظة الفيوم بالكيلو متر عام 2009م.	50
5.	توزيع الطاقة الإيوائية في محافظة الفيوم عام 2009م.	56
6.	توزيع السياح القادمين إلى محافظة الفيوم وفقاً لجنسياتهم عام 2009م.	58
7.	التدفق السياحي حسب الشهور والجنسية في محافظة الفيوم عام 2009م.	62

فهرس الصور الفوتوغرافية

م	عنوان الصورة	صفحة
1.	شلالات وادي الريان.	25
2.	عمود فقري متحجر لحيوان ثديي بحري في وادي الحيتان.	28
3.	سواقي الهدير على أحد المجاري المائية في الحقول الزراعية بالفيوم.	32
4.	طريق القاهرة/الفيوم الصحراوي.	48
5.	الطريق الدائري حول مدينة الفيوم.	48
6.	حدائق عين السيليين.	57
7.	مدخل منتجع ليالي العرب بالفيوم.	71
8.	سفاري بالبيتش باجي وركوب بمنتجع ليالي العرب الفيوم.	72
9.	المسرح وملاهي الأطفال بمنتجع ليالي العرب.	73
10.	منتجات قرى محافظة الفيوم من الصناعات اليدوية في منتجع ليال العرب.	74
11.	سواقي الهدير بميدان قارون في مدينة الفيوم.	79
12.	صناعة السجاد الحرير والجوبلان والكليم، وأشغال الإبرة في قرى محافظة الفيوم.	82
13.	بانوراما لقرية تونس وطبيعتها الريفية الخلابة.	88
14.	نماذج للفيلات بقرية تونس.	88
15.	نماذج من صناعة الفخار الملون في قرية تونس.	89
16.	عجلة صناعة الفخار في حي الفواخير بقرية النزلة.	91

مقدمة

تعد السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. فالسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية. ومن المنظور الاقتصادي أيضاً فقد قدر بعض الجغرافيين النمو السنوي للسياحة العالمية بحوالي 5-6%، وقبل حلول عام 2000م أصبحت أكبر مورد للعمالة على مستوى العالم. ومن وجهة النظر الاقتصادية فإن الصناعة في العالم المتقدم بمعناها التقليدي، والتي اعتمدت دائماً على مواد خام ضخمة، وموارد طاقة ملوثة مثل الفحم، هذه الصناعة آخذة في الأفول، ونقصان الأهمية لصالح ما أصبح يعرف بصناعة الخدمات، أو قطاع الخدمات Service Sector، وهذا القطاع يضم ضمن ما يضم السياحة والسفر، وزيارة المناطق التراثية، وقضاء أوقات الفراغ (محمد مدحت جابر، 2004م، ص 11).

وتتمتع مصر بمناخ ملائم لممارسة النشاط السياحي على مدار فصول العام الأربعة، إضافة إلى تميزها بتنوع المنتج السياحي، لذا فإنها تعد مقصداً سياحياً متكاملاً. فاستناداً إلى قاعدة عريضة من مخزون التراث التاريخي والحضاري، وتعدد العناصر الطبيعية والبيئية، والثراء الفني والثقافي، أصبحت الصورة المنطبعة في الأذهان عن مصر اليوم كمقصد سياحي مغايرة لما ظلت عليه لسنوات طويلة، فلم تعد مصر مجرد المكان الذي يتوجه إليه المهتمون بالسياحة الثقافية والآثار فحسب، بل تنوع النشاط السياحي فيها ليشمل سياحة الشواطئ، بما تتيحه من ممارسة نشاط الغوص، وكل أنماط الأنشطة، والرياضات المائية، سياحة اليخوت، السياحة العلاجية، سياحة الصحاري والسفاري والحياة البرية، السياحة البيئية، سياحة الإقامة، سياحة المؤتمرات، سياحة الجولف، السياحة الرياضية والصيد، سياحة المهرجانات، سياحة التسوق، السياحة النيلية، ثم السياحة الدينية.

وقد شهدت مصر نهضة سياحية حقيقية منذ الثمانينات، حيث تطورت مؤشرات نمو صناعة السياحة من قرابة مليون سائح عام 1982م إلى 2.5 مليون عام 1993م، وإلى 5.5 مليون سائح عام 2001م، وازدادت الطاقة الفندقية من 18.9 ألف غرفة عام 1982م حتى قرابة 58 ألف غرفة عام 1993م، ثم وصلت إلى 117 ألف في نهاية يونيو 2001م (مجلس الشورى، 2003م) ثم قفزت أعداد السائحين إلى ما يزيد على 9.7 مليون سائح خلال العام المالي 2007/2006م، بنسبة 13% مقارنة بالعام المالي 2006/2005م، وقضوا 96 مليون ليلة سياحية، بنسبة زيادة بلغت 14%، ارتفع خلالها الدخل السياحي إلى ما يقرب من 8.2 مليار دولار، وهذا الدخل يعد المصدر الرئيس للعملات الأجنبية. إذ يشكل 24% من النقد الأجنبي، كما يمثل 41.5% من إجمالي صادرات الخدمات (زهير جرانة، 2007م).

وفي عام 2008م بلغ معدل نمو السائحين القادمين إلى مصر 15.3% مقارنة بمعدل نمو السياحة في العالم والذي بلغ 2%. كما بلغ معدل نمو الليالي السياحية ما يقرب من 16%، وأن الإيرادات السياحية حققت أرقاماً غير مسبوقة وبلغ معدل النمو فيها حوالي 16%، إضافة إلى أن معدل نمو الطاقة الفندقية بلغ 11%. كما ساهمت السياحة بحوالي 40% من إجمالي صادرات الخدمات وبنسبة 19.3% من إجمالي النقد الأجنبي، وحوالي 7% من إجمالي الناتج المحلي بصورة مباشرة والذي يرتفع إلى 11.3% إذا ما أضفنا المساهمات غير المباشرة في قطاع السياحة والمتمثلة في الخدمات المصاحبة للسفر والسياحة حيث يمثل نصيب قطاع المطاعم والفنادق فيها فقط 3.5%، وذلك لتشابك صناعة السياحة مع كثير من القطاعات الإنتاجية، والخدمية التي تزيد على 70 صناعة مغذية. كما تعتبر السياحة من أهم قطاعات الدولة توفيراً لفرص العمل حيث تصل نسبة الذين يعملون بها سواء بصورة مباشرة، أم غير مباشرة إلى 12.6% من جملة القوى العاملة في مصر(الموسوعة الحرة، يونيو2010م). كما تساهم السياحة بحوالي 40% من حجم الاستثمارات المنفذة، و130% من حجم الاستثمارات في قطاع الخدمات، و220% كنمو في حجم

الاستثمارات لقطاعي الفنادق والمطاعم (زهير جرانة، 2008م).

وقد تضرر قطاع السياحة في مصر بشدة من الأزمة الاقتصادية العالمية في أوائل 2009م، وانخفضت الإيرادات بنسبة 13.2% في الربع الأول من العام، وذكرت وزارة السياحة في ديسمبر 2009م أن حوالي 11.45 مليون سائح زاروا مصر في الأحد عشر شهرا الأولى من عام 2009م بانخفاض بلغ 3.4% مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق – بلغ عدد السائحين عام 2008م 12.2 مليون سائح وإيرادات تصل إلى 11 مليار دولار – وانخفضت الإيرادات بنسبة 3.1% (W.T.O, 2010).

وفي تقرير منظمة السياحة العالمية لعام 2010م جاءت مصر في المركز الـ "18" في قائمة كبري الدول استقبال للسياح في العالم فقد حققت نموا سياحيا بلغ 18%، وهي بذلك تدخل نادي الـ20 دولة الكبريات سياحياً في العالم لأول مرة، وكانت في السنوات الأخيرة بين المركزين20 و25، وفي العائدات جاءت مصر في المركز الـ22 وحققت نسبة بلغت 16%، وكان خبراء منظمة السياحة العالمية يتوقعون استمرار معدل النمو السياحي في الشرق الأوسط من 7% إلى 10%، وإذا كان النمو عام 2010 بلغ نحو7% فإن الخبراء يعتقدون أن معدل النمو خلال عام 2011 سيتراوح بين 4 و 5%، وذلك بسبب اندلاع ثورة 25 يناير 2011م والتي سوف يكون لها تأثير عميق علي الطلب السياحي في مصر ولذلك فإن هذه التوقعات الخاصة بالنمو السياحي في مصر سوف يتم تعديلها مع تطورات الأحداث (مصطفى النجار، 2011م). لذا تعد السياحة ركيزة أساسية من ركائز النشاط الاقتصادي في مصر، وقاطرة التنمية الاقتصادية باعتبارها من أهم صادراتها خدمية كانت أو سلعية.

وبالرغم من تطور مؤشرات نمو صناعة السياحة في مصر إلا أنها لا تحظى سوى بنسبة ضئيلة من حركة السياحة العالمية، حيث تشير دراسات منظمة السياحة العالمية "W.T.O" المنشورة في يناير 2008م أن حجم السياحة الدولية عام 2007م قد تراوح بين 800–900 مليون سائح بزيادة قدرها 52 مليون سائح عن عام 2006م بمعدل نمو بلغ 6% (W.T.O, 2008)، واعتمادا علي معلومات منظمة السياحة العالمية، فإن النمو

السياحي عام 2010م قد زاد بنسبة6.7% ليصل عدد السياح إلي 935 مليونا بزيادة 59 مليونا عن عام 2009م وبزيادة 23 مليونا عن عام 2008م (W.T.O, 2010) وبناءً على ذلك ومن خلال الإحصاءات العالمية، والمحلية فقد بلغ نصيب مصر 1.08% من حجم السياحة الدولية، وهذه نسبة لا تتناسب وما تتمتع به مصر من تنوع المنتج السياحي بها، وتعدد المناطق السياحية التي تضم أنماطاً سياحية متنوعة. مما يدل على أن مصر مازالت أقل من المعدلات المرجوة، فهي لم تقدم للسائحين القادمين إليها ما يبرر إطالة مدة إقامتهم (معهد التخطيط القومي، 1998م، ص 66)، لذا فإن أمام مصر الكثير من العمل والجهد اللازم لتحصل على نصيبها العادل في حركة السياحة العالمية بما يتناسب ومقوماتها الطبيعية والبشرية، وقدرتها على مواجهة الأزمات بمختلف أشكالها والتغلب عليها، من خلال تنمية السياحة المستدامة لعام 2020م بهدف جذب 25 مليون سائح ليقضوا 25 مليون ليلة سياحية بإيرادات تصل إلى 21 مليار دولار (عادلة رجب، 2009م)، ولعل ذلك يدعونا إلى دراسة الطاقات السياحية الكامنة بمصر، وسبل تنميتها من خلال التغلب على المشاكل التي تعوق القطاع السياحي، وتطوير أنماطه الاستثمارية.

وتشهد السياحة في الآونة الأخيرة طفرة في نوعية جديدة ألا وهي السياحة البيئية التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية وبيئية، فبالإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الابتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة بثراء مناظرها وأحيائها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية القديم منها والمعاصر، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية، منها على سبيل المثال: التريض في الجبال، مراقبة الطيور وتأمل الطبيعة، إقامة المخيمات والمعسكرات الخلوية، الاستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية، استكشاف الغابات، والأنهار، والجبال، والوديان، وارتياد الرحلات البحرية وصيد الأسماك، قطع الصحراء في قوافل من الجمال، السفاري والتصوير، زيارات مواقع التنقيب عن الآثار

والذهب، التجول في المناطق التاريخية بملامحها الثقافية المحلية، التعايش مع البيئات المحلية ... الخ.

وقد أكدت منظمة السياحة العالمية، والجمعية الدولية للبيئة أن هناك تغيراً كاملاً في اتجاهات الحركة السياحية، ونوعية السائح الذي يميل إلى زيارة الأماكن الطبيعية، والتعرف على المقومات الطبيعية في دول العالم. وفي دراسة قامت بها الجمعية الدولية للبيئة وجد أن حوالي ثلاثة أرباع من أكبر منظمي الرحلات السياحية في العالم يدرجوا برامج تعليمية عن السياحة البيئية لسائح هذا النوع من السياحة الذي يزداد بمعدلات سريعة (سوزان بكري حسن، وآخرون، 2008م، ص 28).

وتعتمد السياحة البيئية على نوعية من السائحين المسافرين من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، وهؤلاء ينتمون إلى فئة تتميز بارتفاع معدلاتها نسبياً مع توافر أوقات الفراغ والأموال التي سينفقونها (Donald & Maryam, p. 193). ويتميز السائح البيئي بارتفاع معدل الإنفاق اليومي مقارنة بغيره من السائحين، ويرجع ذلك إلى أن رحلات السياحة البيئية التي يتم تنظيمها إلى المناطق الطبيعية البعيدة تتميز بارتفاع تكاليفها، بالإضافة إلى أن بعض هذه المناطق تحتاج إلى تجهيزات ومعدات خاصة، وذلك لتوفير عنصري الأمان، والراحة للسياح البيئيين (John Hull, 1998, p. 156). ويتميز السائح البيئي بطول مدة إقامته بالمقصد السياحي، حيث إن الرحلات البيئية التي يقوم بها تستغرق وقتاً طويلاً، وبالتالي يساهم في إيجاد عائد اقتصادي يعمل على الحفاظ على النظام البيئي وصيانته.

وبذلك تعد السياحة البيئية سوق واعدة كصناعة تخصصية عالمية تقدر بمئات البلايين من الدولارات كإنفاق مباشر بخلاف العائدات الأخرى غير المباشرة، والوظائف التي توفرها تلك السوق الضخمة. حيث تتميز مصر بأقاليمها المختلفة بامتلاكها للتراث الطبيعي، والحضاري، والثقافي، والمناخ المعتدل طوال العام، وتنوع المقاصد السياحية التي لا تدانيها مواقع أخرى في العالم.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في امتلاك محافظة الفيوم لمقومات السياحة البيئية، وذلك باعتبارها من الأنماط السياحية الصديقة للبيئة التي تتجه للتراث الطبيعي والحضاري وفق ضوابط الحفاظ على الموارد البيئية وتنمية المجتمعات المحلية. ومن جهة أخرى تعانى محافظة الفيوم من العديد من المشكلات التي تعوق تنمية السياحة البيئية بها مثل: التلوث بكل أنواعه، وقلة الوعي البيئي والحضاري، وانخفاض المستويات الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي تأتي أهمية تحديد هذه المشكلات، وإلقاء الضوء عليها واختيار أنسب الحلول التي لا تضر بالموارد الطبيعية التي هي جزء من التراث الطبيعي، لذا وجب تحديد الضوابط البيئية لضمان الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحمايتها، والتي تحقق درجة من الإنتاجية المناسبة، والحماية المعقولة للبيئة في نفس الوقت. وبذلك يمكن تعظيم الاستفادة من السياحة البيئية كمنتج سياحي فريد من نوعه يمكن أن يساهم في تدعيم وتنشيط الحركة السياحة لمحافظة الفيوم ووضعها على خريطة السياحة البيئية العالمية.

هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى شرح مفهوم السياحة البيئية، ونشأتها، وأهم أنشطتها، ثم دراسة المقومات الجغرافية للسياحة البيئية في محافظة الفيوم، وتحديد أهم أنماطها لتقييم الوضع الراهن لها، والتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه تنميتها، ووضع الضوابط البيئية الملائمة من أجل الوصول إلى أقصى كفاءة للاستغلال السياحي بالمحافظة مبنية على منهج تحليلي وتشخيصي لإمكاناتها ومحدداتها. فالضوابط البيئية للسياحة في محافظة الفيوم تهدف إلى إحداث التوازن بين حماية وتحسين ورفع مستوى الموارد الطبيعية للاستفادة منها كمصدر للدخل القومي، حيث تخدم جملة أغراض علمية وتعليمية وسياحية وترفيهية، مما ينعكس بدوره على تنويع المنتج السياحي، وتصبح محافظة الفيوم إقليماً هاماً للسياحة البيئية في مصر يساهم في زيادة نصيب مصر من الحركة السياحية العالمية، والدخل القومي.

منهج البحث :

تـم اسـتخدام المـنهج الموضـوعي الإقليمـي الـذي يـتم مـن خلالـه دراسـة موضـوع الضوابط البيئية للسياحة في إقليم محدد وهو محافظة الفيوم، إلى جانب المنهج الأصولي الـذي يهتم بتحليل الظـاهرة الجغرافيـة، وعناصـرها المختلفـة، والعوامـل المؤثرة فيهـا سـواء كانـت طبيعيـة أم بشـرية، بالإضـافة إلـى اسـتخدام المـدخل البيئـي Environmental Approach – والذي يطلق عليه أحياناً المدخل الإيكولوجي Ecology Approach – في دراسة العلاقة بين البيئة، والسياحة البيئية، ومقومات البيئة الطبيعية والبشرية التي تؤثر في صناعة السياحة البيئية، وإذا ما كان هناك إلحاق أذى بالبيئة بحيث يحدث تدهور بيئي Environmental Deterioration من جراء النشاط السياحي، ودراسة كيفية المحافظة علـى البيئـة مثل السـياحة المتوافقـة مـع البيئـة Eco-tourism والسـياحة البيئيـة المسـتدامة Sustainable Eco-tourism كذلك اسـتخدام المـدخل السـلوكي Behavioral Approach الذي يركز على جوانب سيكولوجية في دراسة الدوافع التي أدت إلى إقبال السائح على مقاصد السياحة البيئية في محافظة الفيوم.

أولاً : السياحة البيئية (المفهوم، الأهمية).

1) مفهوم "السياحة البيئية" Eco-Tourism :

السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساس للزائر أو للسائح، وذلك بهدف التعرّف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع، وأنظمة، ومظاهر، وعناصر طبيعية "مادية، حيوانية، نباتية" وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات، ومعان، وتعبيرات عناصر الجذب تلك بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها، وتطورها، وتجددها، وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الانتفاع والمسئولية (محمد شيًّا، 2004م، ص 87).

وقد حاول كثير من الباحثين والخبراء في مجال السياحة وضع تعريف محدد لمعنى السياحة البيئية، وهناك العديد من التعريفات تتفق في مجملها على الآتي:

ورد تعريف للسياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة: يرى أن السياحة البيئية هي السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث، ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها، ونباتاتها، وحيواناتها البرية. ويعتبر هذا النمط من السياحة مصدرا هاماً للدخل وخاصة بالنسبة للدول النامية، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة (Eyed and Iyed, 2006, p. 58).

وجدير بالذكر أن أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" هو المعماري المكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) هكتور سباللوس لاسكوراين وذلك في العام 1983م، ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدون من منظمات دولية عديدة كالاتحاد العالمي لصون الطبيعة، ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية، ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعون والذين بدءوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية، وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد، وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، وتم الاجتماع في مدينة كيبيك في كندا حيث تم الإعلان "إعلان السياحة البيئية" والذي اتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية، والحفاظ على استدامتها، والعديد من الشروط التي تتطلبها. وجدير بالذكر أن هناك زيادة في الطلب على هذه النوعية من السياحة، كما أنها في حالة صعود مستمر وملحوظ، لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي، ووفقا لتقديرات منظمة السياحة الدولية فقد قام حوالي 30 مليون سائح دولي "أو ما يعادل 5% من تعداد السياح" برحلات سياحة بيئية (هشام بشير، 2009م).

وعرفت جمعية السياحة البيئية الأمريكية Eco-tourism Society of America السياحة البيئية بأنها السفر المسئول إلى الدول النامية في العادة، وذلك للحفاظ على

البيئات الطبيعية، ودعم ومساندة السكان المحليين في هذه البيئات (Salam, 2000, p. 4). والسياحة البيئية كذلك هي السفر إلى المناطق المتميزة بيئياً بهدف الدراسة، والاستمتاع بالطبيعة البكر في إطارها الإيكولوجي، والتي لم يؤثر عليها النشاط البشري (أحمد الجلاد، 2002، ص 133).

كما يمكن تعريف السياحة البيئية أو السياحة الطبيعية بأنها تلك النوع الترفيهي والترويحي عن النفس، والذي يوضح العلاقة التي تربط السياحة بالبيئة، أو بمعنى آخر كيفية توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع، فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية: متعة بكل شيء طبيعي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية، وبعبارة أخرى يمكن تعريف السياحة البيئية بأنها زيارة أو سفر إلى مناطق طبيعية غير معرضة نسبيًا لأية أضرار، وذلك للتمّتع بالطبيعة وأية معالم ثقافية حاضرة وماضية ترافقها، وتكون هذه السياحة مسئولة بيئيًا بحيث تروج للمحافظة على الموقع الطبيعي، وتحدث أقل قدر ممكن من الضرر على الطبيعة ومواردها (هشام بشير، 2009م).

اعتماداً على التعريفات المتنوعة السابقة يمكننا أن نؤكد على أن السياحة البيئية هي السفر إلى المناطق الطبيعية المختلفة "جبال، صحراء، بحيرات، حياة برية، كائنات بحرية" مع مزاولة بعض الأنشطة الخاصة "الغوص، مراقبة الطيور، تصوير الطبيعة والحيوانات والنباتات البرية" وقد يسمح بالتنمية السياحية في هذه المناطق وفق ضوابط، وشروط مشددة لحماية الموارد البيئية بها من الأنشطة السياحية حتى لا تفقد هذه المناطق مقوماتها الطبيعية، وتختل المنظومة البيئية بها مع تحقيق دخل مادي، واقتصادي للمساعدة على الحفاظ على الموارد البيئية بالمناطق لصالح السكان المحليين، وتطوير حياتهم ورفع مستوى معيشتهم (علي حمدي، 1999، ص 7).

والخلاصة أن السياحة البيئية هي : السفر والانتقال من مكان لآخر بغرض الاستمتاع، والدراسة، والتقدير، وبروح المسئولية للمناطق الطبيعية البكر، وما

يصاحبها من مظاهر ثقافية تقليدية، وبتعبير آخر هي مجموعة أفكار، وخطوط تهدف جميعها إلى المحافظة على الموروثات السياحية الحضارية، والأثرية، والدينية والصحية، والطبيعية بكل عناصرها من مصادر المياه المعدنية، ونباتات، وحيوانات، وطيور، وجبال، وغابات، وصحراء وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة.

2) أهمية السياحة البيئية :

السياحة البيئية لها أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف، فهي المستقبل الواعد للسياحة المصرية لدورها في دعم الاقتصاد في ظل التوجه العالمي للمحافظة على البيئة، والتحول إلى الاقتصاد الأخضر على اعتبار أن السياحة البيئية أحد أهم العناصر لدفع وتطوير البيئة، والاقتصاد، والثقافة على المستوى المحلى، والعالمي. ولعل الهدف الرئيس من السياحة البيئية هو الحصول على جزء من سوق السياحة العالمي عن طريق اجتذاب الزائرين، والسائحين إلى المناطق الطبيعية، واستخدام إيرادات استثمارها سياحياً في تمويل القدرات المحلية، وتدعيم التنمية الاقتصادية. كما تساهم السياحة البيئية في توفير العديد من فرص العمل، وتحقيق العائدات الاقتصادية الكبيرة، إضافة إلى أنها تمثل عامل دعم قوي لكل من التنمية السياحية المتواصلة والتنمية الريفية. وتستمد السياحة البيئية أهميتها كمنتج سياحي جديد من كونها تحتل الآن 18% من حجم السياحة العالمية، كما أن معدل نموها يعتبر من أعلى معدلات النمو مقارنة بالأنماط السياحية الأخرى، بالإضافة إلى أن العائد الاقتصادي منها أضعاف العائد من السياحة التقليدية، ومن ثم يجب تعزيز تنافسية السياحة المصرية بصفه عامه، والبيئية بصفة خاصة (منى البردعي، حلمي أبو العيش، 2010م). إن أهمية السياحة البيئية ودورها في التنافسية لها أهمية مزدوجة تنبع من قطاعي السياحة، والبيئة وأن أمام هذا النوع من السياحة العديد من التحديات لعل أهمها: قضية التغير المناخي لما لها من انعكاسات سلبية مختلفة الأبعاد على كافة المجالات تتمثل في سرعة تدهور الآثار

عند الحرارة العالية والظروف الجوية المتغيرة، وتآكل الشواطئ الذي يؤدى للضغط على مناطق الاستثمار السياحي، وأن ارتفاع درجات الحرارة سوف يؤدى إلى انهيار الشعاب المرجانية التي تعتبر ثروة طبيعية يتوافد عليها السياح، وبالتالي تنخفض معدلات السياحة، وتزيد معدلات البطالة. وأن هذه التحديات لها الطابع الدولي تعانى منها كل دول العالم، ولذلك فإن العديد من الدول المتقدمة، والنامية بدأت في وضع استراتيجيات، وخطط، واتخاذ إجراءات لمواجهة الظاهرة مثل تحول مصر إلى الاقتصاد الأخضر لتحافظ على قدرتها التنافسية في مجال السياحة، والعمل على النهوض بها، ولابد من التركيز على السياحة البيئية حتى تتمكن من وضع مصر بشكل قوي على خريطة السياحة البيئية الدولية (منى البردعي، حلمي أبو العيش، 2010م).

وفي نفس الوقت تستمد السياحة البيئية أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية:

أ. المحافظة على التوازن البيئي والموارد الطبيعية :

تهتم السياحة البيئية بالمحافظة على البيئة، فأهم عنصر تقوم عليه هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالة السياحة البيئية، وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى بين السياحة البيئية ككل، وبين مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development، حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماماً حيث أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنفاد موارد البيئة، وإحداث التلوث فيها. لذا فقد أشار كلٌ من ستيفن ويرنج Stephen Wearing وجون نيل John Neil في عام 1999م إلى أن السياحة البيئية قد ساهمت في إيجاد علاقة جديدة بين المهتمين بحماية البيئة، وبين منظمي الرحلات السياحية تتمثل في الاهتمام بحماية، وصيانة المناطق التي يقوم السائح

بزيارتها خاصة وأن سائحي البيئة يتسمون بقدر كبير من الثقافة، والوعي مما يجعلهم يهتمون بالحفاظ على البيئة (Stephen and John, 1999, p. 38).

وتركز السياحة علي إبراز المعالم الجمالية للبيئة فكلما كانت البيئة نظيفة، وصحية ازدهرت السياحة وانتعش الاقتصاد، ولكن بالرغم من الجوانب الإيجابية للسياحة البيئية إلا أنها قد تشكل مصدراً رئيساً من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان لذا فلابد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخري. كما تساهم السياحة البيئية في إبراز التراث الحضاري للبلد والمحافظة على معالمه الطبيعية، وفي حالة وجود المحميات الطبيعية ستساهم في المحافظة على التنوع الإحيائي بشقيه : النباتي والحيواني، ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية، والبحرية، والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن البيئي (الموسوعة الحرة، يونيو2010م). لذا فإن مفهوم التنمية البيئية المستدامة يحقق عدة أهداف بيئية، بمعنى العمل على حماية البيئة كسبيل رئيس من سبل التنمية المستدامة ويكون ذلك (إسلام جمال الدين سعيد، 2009م) عن طريق:

- الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
- تفادي أسباب التلوث.
- حماية البيئة الطبيعية عن طريق الالتزام بالطاقة الاستيعابية القصوى للمناطق السياحية.
- الحفاظ علي موارد التراث القومي وإحياء فن العمارة الوطني.

ب. الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية :

تعد السياحة البيئية أحد الروافد الاقتصادية للعديد من الدول النامية، وذلك في ظل زيادة الطلب على هذا النمط من السياحة، وارتفاع تكاليفه، وتميز سائحيه بمعدل إنفاق عالي، وبذلك أصبحت السياحة البيئية تحتل المرتبة الأولى من مصادر الدخل في البرازيل، وثالث أكبر مصدر للعملات الأجنبية في رواندا، كما قدر الصندوق العالمي

للطبيعية The World Fund for Nature إجمالي الدخل للدول النامية من النشاط السياحي بحوالي 55 بليون دولار منها 12 بليون دولار من السياحة الطبيعية وحدها وفقاً لإحصاءات عام 1988م، كما أعرب ما يقرب من 7 مليون سائح أمريكي عن استعدادهم لإنفاق من2000 إلى 3000 دولار عن كل رحلة سياحية طبيعية، وبذلك يتميز السياح البيئيون Eco-tourists بمعدل إنفاق يومي عالي عن السياح الآخرين، فقد قدر إنفاق هؤلاء بحوالي 18 بليون دولار عام 1992م، وحوالي 24 بليون دولار عام 1995م، وهو ما يشكل نحو 6.5% من حجم الإنفاق على السياحة الدولية في ذلك العام، والذي كان يقدر بحوالي 372 بليون دولار (طه كامل خليفة، 2004م، ص ص 15-16). وهكذا تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، توفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي.

وتعتبر **السياحة البيئية صديقة للمجتمع** حيث تقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية، وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع، ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم، والتقليل من المخاطر الموسمية، وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي. وبذلك يمكن الاستفادة من النمو السريع للسياحة البيئية في تحقيق العديد من الفوائد الاجتماعية، والاقتصادية بأقاليم مصر المختلفة، وذلك من خلال تنويع المنتج السياحي، وزيادة عدد الرحلات السياحية الدولية والداخلية، بالإضافة إلى توافر فرص عمل جديدة وخاصة في المناطق الريفية، والمناطق البيئية النائية حيث إنهما تمثلان أكثر المناطق ملائمة لإقامة مثل هذه النوعية من السياحة. كما تساهم السياحة البيئية في رفع المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للمجتمع المحلي نظراً للارتباط الشديد بين السياحة البيئية، والمجتمع المحلي، وبالتالي ينعكس ذلك على حماية الموارد الطبيعية، والثقافية المحلية (سوزان بكري حسن 2008، ص 38).

وتأتي أهمية **السياحة البيئية الثقافية** من خلال نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية، ونشر ثقافة المحافظة على البيئة، والمحافظة على الموروث، والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة، والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث، والمناسبات الثقافية، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة، والفلكلور، وسياحة الندوات، واللقاءات الثقافية. كما تعد السياحة البيئية نشاطا إنسانياً حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر، وتوفر له الراحة، والانسجام، واستعادة الحيوية والنشاط، والتوازن العقلي، والعاطفي، وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر (الموسوعة الحرة، يونيو2010م). وتساهم السياحة البيئية على تشجيع الفنون الشعبية الفلكلورية، والحفاظ على الملابس والأزياء، والعادات والتقاليد، والمهرجانات الثقافية، والكرنفلات، والتي تعد من أهم عناصر البيئة السياحة إلى جانب إقامة مراكز، ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات اليدوية، وتلبية متطلبات السائحين (سوزان بكري حسن، 2008، ص 39).

ثانياً : المقومات الجغرافية للسياحة البيئية في محافظة الفيوم.

تمتلك محافظة الفيوم العديد من المقومات الجغرافية للسياحة البيئية، حيث تتمتع برصيد وفير، ومتنوع من عوامل الجذب للسياحة البيئية، وتمتلك من المقومات الجغرافية الطبيعية، والبشرية ما يؤهلها لأن تصبح ركيزة هامة لصناعة السياحة بها. وتعد البيئة الطبيعية في محافظة الفيوم، وتباينها المكاني من أهم عوامل الجذب السياحي لعدد كبير من السياح البيئيين الذين يفضلون ممارسة أنماطاً متباينة للسياحة البيئية التي تجود بها البيئة الجغرافية في محافظة الفيوم، مثل سياحة مراقبة الطيور، والسياحة الصحراوية، والريفية، وغيرها من أنماط السياحة البيئية بالمحافظة.

وتتعدد المقومات البيئية للجذب السياحي، وتتنوع بشكل يتناسب مع تعدد مكونات البيئة في محافظة الفيوم من مقومات طبيعية، وبشرية تمثل عوامل جذب للسياحة البيئية،

والتي تتمثل في الموقع الجغرافي المتوسط للمحافظة الذي يتميز بسهولة الوصول إليها، ومناخ مناسب لممارسة أنماط السياحة البيئية معظم فصول السنة، وأشكال للسطح تتميز بالتنوع والجمال الطبيعي، وتسهيلات للنقل والمواصلات وطرق جيدة تساهم في تحقيق تنمية السياحة البيئية في معظم مناطقها السياحية، إضافة إلى توافر تسهيلات الإقامة المرتبطة بالسائحين البيئيين والتي تتمثل بشكل أساسي في الفندق البيئي "الإيكولودج Eco-Lodge" وهو نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على تناسق المنشأة الفندقية مع البيئة المحيطة، بحيث يتم بناؤه بمواد محلية، وبتصميم يخدم البيئة، وأن يكون امتداداً طبيعياً للمكان بأشكاله المختلفة (Tourism Development Authority, 1999, p. 7). ويخدم هذا النوع من الفنادق نوعية جديدة من السائحين البيئيين Eco-Tourists يختارون أماكن الإقامة التي تعكس الطابع المميز للبيئة. **وفيما يلي عرض لأهم المقومات الجغرافية لمحافظة الفيوم:**

1) الموقع الفلكي والجغرافي :

تتناول الدراسات الجغرافية دراسة الموقع من خلال بعديه الفلكي، والجغرافي، ولكل منهما أثره على السياحة البيئية من ناحيتين أولهما: موقع منطقة الاستقبال، والإرسال من دوائر العرض، وثانيهما: موقع منطقة الجذب السياحي من مناطق مصادر السائحين. لذا فإن دراسة الموقع يحدد عوامل كثيرة منها المناخ، والتوقيت، والمكان الملائم للسياحة البيئية، واختيار وسيلة النقل المناسبة، وتحديد قرب، أو بعد أماكن الارتياد السياحي بالنسبة للأسواق السياحية المصدرة للسائحين البيئيين، فكلما قلت المسافة بين مناطق الجذب السياحي، ومناطق تصدير السائحين، أدى إلى قلة تكاليف الرحلة، والوقت، ووفرت الجهد، والراحة للسائحين (صبحي عبد الحكيم، 2001م، ص 49، وعايدة نسيم بشارة، 1981م، ص 12).

وتمتد محافظة الفيوم بين خطي عرض ´10 – 29°، ´35 – 29° شمالاً، وبين خطي طول ´20 – 30°، ´10 – 31° شرقاً. وهي إحدى الواحات الموجودة

بالجمهورية، وتعتبر صوره مصغره لمصر، حيث يمثل بحر يوسف نيلها ودلتاها، وتمثل بحيرة قارون شمالها الساحلي. وتقع محافظة الفيوم في الصحراء الغربية في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة، وعلى مسافة 90 كم منها، وهى إحدى محافظات إقليم شمال الصعيد، محاطة بالصحراء من كل جانب ماعدا الجنوب الشرقي حيث تتصل بمحافظة بني سويف من ناحية الجنوب الشرقي على بعد 45 كم، وتحدها من الشمال محافظة الجيزة على بعد 85 كم، وبذلك تتوسط محافظة الفيوم في موقعها محافظات مصر بين محافظات الدلتا، ومحافظات الوادي، وهذا عامل جغرافي هام من شأنه المساهمة في زيادة الحركة السياحية إليها.

وتبلغ مساحة محافظة الفيوم 6068.70 كيلومتر مربع وتضم ستة مراكز إداريه (شكل1) هي: مراكز الفيوم، إطسا، سنورس، إبشواي، طامية، ثم يوسف الصديق، وهذه المراكز تضم ستة مدن، و62 وحدة محلية، و168 قرية، 1324 عزبة ونجع.

2) أشكال سطح الأرض :

ترتبط أشكال سطح الأرض بالسياحة البيئية بصورة واضحة، لما تتمتع به تلك المظاهر الطبيعية من خصائص جمالية تساعد على جذب السياح البيئيين لزيارتها، إلى جانب تمتع تلك المعالم التضاريسية بأنماط معينة من الحياة النباتية، والحيوانية تجذب هواة مشاهدة وتصوير الحياة البرية. كما تتمتع المناطق الجبلية بالمناخ الصحي بسبب توافر أشعة الشمس بها، ونقاء هوائها، وجمال مناظرها الطبيعية، حيث يعتبر روبنسون المناظر الطبيعية الجميلة ثاني أهم عناصر الجذب السياحي (عايدة بشارة، 1981م، ص ص 14-15)، فهي مناطق يستطيع السائح مشاهدتها والاستمتاع بها بسبب تنوع واختلاف ألوانها وأشكالها وجاذبيتها للسياحة البيئية.

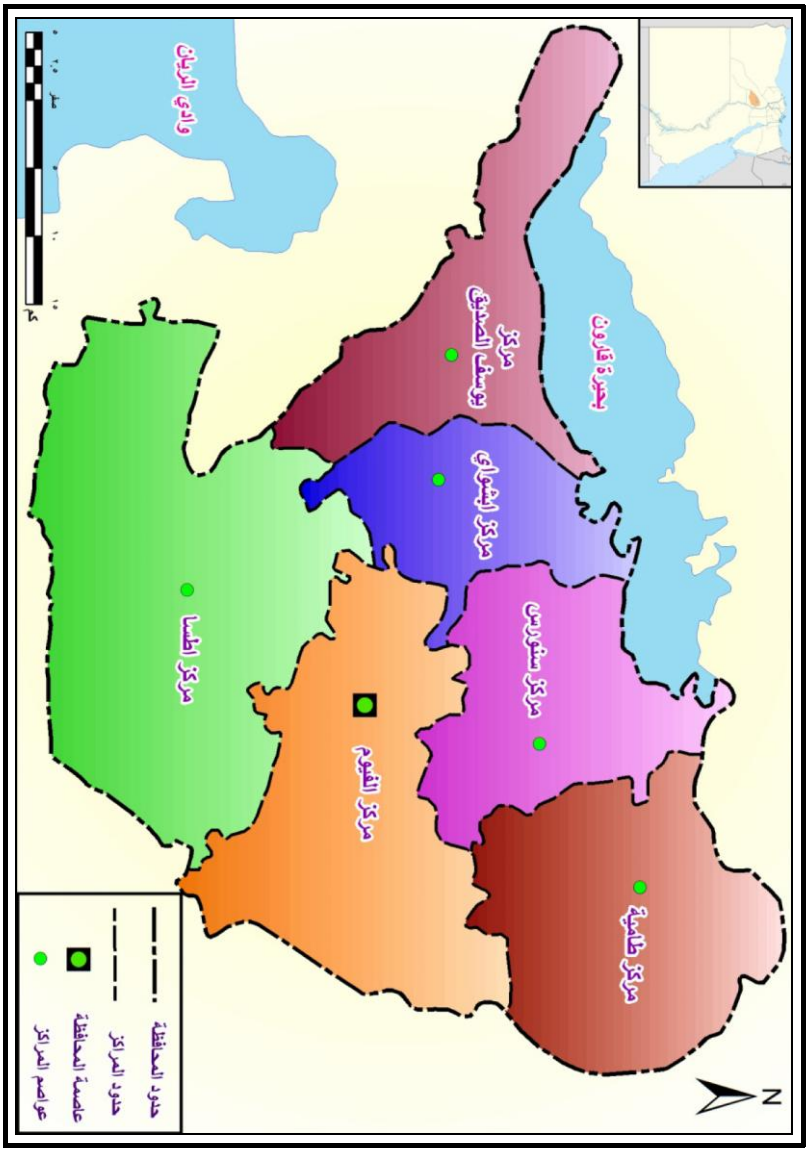
بحيرة قارون
وادي الريان
مركز يوسف الصديق
مركز إبشواي
مركز سنورس
مركز الفيوم
مركز اطسا
مركز طامية
N
حدود المحافظة
حدود المراكز
عاصمة المحافظة
عواصم المراكز

وتتميز محافظة الفيوم بتنوع أشكال السطح بها، والتي تمثل عوامل جذب للسياح البيئيين لمشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة كالتلال، والسواحل، والبحيرات، والكثبان الرملية بأشكالها المتعددة، والواحات الصحراوية، والفيوم قريبة الشبه بالواحة، حيث تحدها الصحراء من كل جانب عدا نقطة اتصالها بالنيل، لذا فإن الصحراء تمثل 62% من مساحتها وهى غنية بنباتها وتكويناتها الجيولوجية، وجبالها، وتلالها، وصحرائها، وأوديتها وعيونها الطبيعية، وطيورها، وحيواناتها البرية النادرة.

المصدر: محمد صبري محسوب، موضوعات في جيومورفولوجية مصر، القاهرة، 2002م، ص 132.

شكل (2) : الوحدات الجيومورفولوجية بمنخفض الفيوم.

والفيوم عبارة عن منخفض عميق أقرب إلى الشكل الدائري بمساحة تبلغ 1700 كيلو متر مربع، ومحيط قدره 180 كيلو متر (شكل 2) تم حفره في صخور الهضبة الجيرية إلى الغرب من وادي النيل عند بني سويف، تحيطه من جميع جوانبه حافات مرتفعة تنحدر نحو قاعه بدرجات مختلفة، تنخفض باتجاه الشمال الغربي، حيث توجد

أدنى بقعة داخلة تحتلها بحيرة قارون الطولية الضيقة عند منسوب 45 متراً تحت مستوى سطح البحر، تنحدر نحوها بقية أرض قاع المنخفض من أعلى نقطة بها قرب فتحة الهوارة على منسوب 23 متراً فوق مستوى سطح البحر، مما أدى إلى انصراف المياه الزائدة على الري نحوها. تفصله عن وادي النيل أرض مرتفعة مكونة من صخور الحجر الجيري الإيوسيني يشقها مجرى مائي يعرف بمجرى الهوارة حالياً، وكان في الماضي امتداداً طبيعياً لنهر النيل تتدفق خلاله المياه باتجاه المنخفض الذي كانت تشغله بحيرة ضخمة بشكل كامل تمثل بحيرة قارون الحالية البقية المتبقية منها. وما يميز منخفض الفيوم عن غيره من المنخفضات بالصحراء الغربية في مصر أن رواسب النيل الحديثة تغطي قاعه مثله في ذلك مثل السهل الفيضي والسهول الدلتاوية، ومن ثم فإن تربته تربة منقولة في معظمها عكس الحال مع التربة الموضعية في معظم المنخفضات. ويبلغ سمك الرواسب النيلية الطميية بالمنخفض بنحو ثمانية أمتار تماثل تقريباً ما يوجد منها في السهل الفيضي بوادي النيل (محمد صبري محسوب، 2002م، ص 126).

وسوف نستعرض أهم الأشكال التضاريسية بالفيوم والتي تمثل أهم عناصر الجذب للسياحة البيئية بها وأهمها هي:

أ. بحيرة قارون :

بحيرة قارون من المظاهر الفزيوغرافية البارزة في محافظة الفيوم، تقع على بعد 20 كم من مدينة الفيوم، وعلى مسافة 90 كم من القاهرة، وهي بذلك تكون أقرب بحيرات مصر إلى إقليم القاهرة الكبرى، ومصر الوسطى، وتعد سواحلها من معالم السطح الهامة في الفيوم نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في جذب هواة السياحة البيئية. ويمتد السهل البحيري الحديث لها متاخماً للجانب الجنوبي الشرقي للبحيرة بشكل متصل محصور بين خط شاطئ البحيرة "عند خط كنتور –45 متراً" من جانبه الشمالي الغربي وخط كنتور صفر الفاصل بينه وبين دلتا بحر يوسف باتجاه الجنوب

الشرقي، (شكل 3) وينحدر السهل البحيري بشكل منتظم وبطئ نسبياً نحو شواطئ البحيرة، ورغم استمرارية امتداده باتجاه البحيرة إلا أن طرق المواصلات التي أنشئت عليه بالإضافة إلى المجاري المائية الاصطناعية كلها عملت على تقطعه في مناطق امتداداتها.

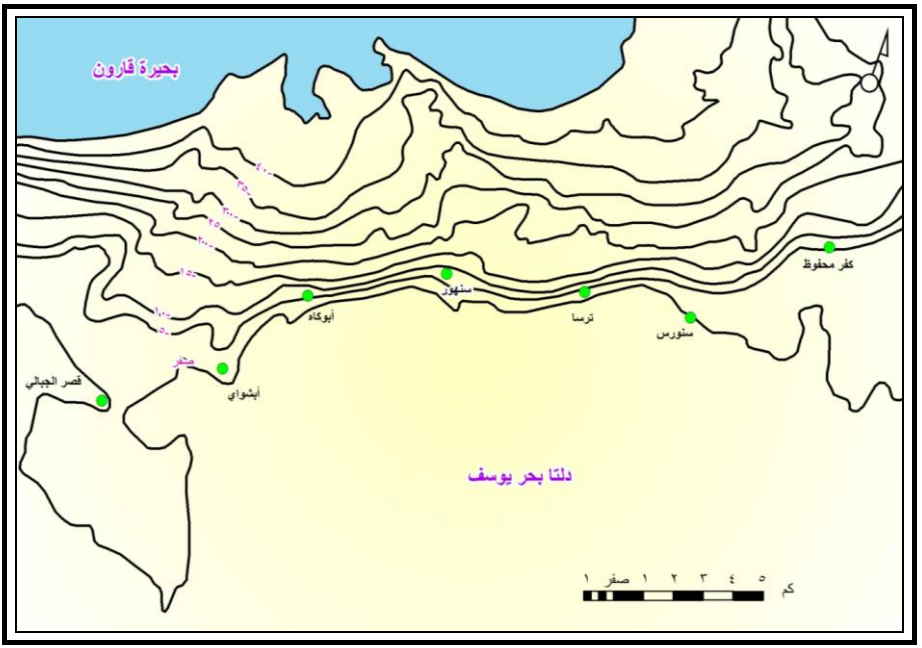

المصدر: محمد صبري محسوب، موضوعات في جيومورفولوجية مصر، القاهرة، 2002م، ص 136.

شكل (3) : الشطوط البحيرية الحديثة جنوب بحيرة قارون.

ويتكون السهل الرسوبي البحيري الحديث من تربة ملحية قلوية من طفل وصلصال نيلي قديم يشبه كثيراً في خصائصه تربة البراري الملحية شمالي دلتا نهر النيل خاصة قرب شواطئ بحيرة البرلس حيث السبخات المتاخمة لها. ويشغل السهل البحيري الحديث بشواطئه البحيرية مساحة كبيرة من قاع منخفض الفيوم تبلغ 40% منه. وقد نشأ هذا النطاق السهلي نتيجة للانكماش المضطرد الذي تعرضت له بحيرة

قارون، ونتيجة للانحسار المنتظم لمياهها باتجاه أخفض البقاع بالمنخفض. وتعد بحيرة قارون البقية المتبقية من بحيرة موريس القديمة التي كانت تشغل مساحة كبيرة ثم انحسرت عنها المياه تدريجياً حتى اقتصرت على بحيرة قارون الحالية التي تبلغ مساحتها نحو 215 كم^2.

وأهم ما يميز شواطئ البحيرة هو تعرجها الواضح خاصة شاطئها الشمالي، أما الشاطئ الجنوبي فإنه رغم تعرجه لا يقارن بالشاطئ الشمالي، وإذا كان في معظمه يمتد في شكل أقرب إلى الاستقامة، وإن ظهرت به تعرجات في قطاعه الشرقي، وهو بذلك يعد أكثر من الشاطئ الشمالي انتظاما في امتداده خاصة في قطاعه الغربي الذي يقل تعرجه يرتبط في ذلك بقلة ما يصل إليه من مجاري مائية. أما الشاطئ الشمالي للبحيرة فيتميز بارتفاعه بالمقارنة بالشاطئ الجنوبي، حيث تنحدر نحوه السفوح الجنوبية لجبل فطراني بانحدارات واضحة خاصة في قطاعه الغربي. وتنقسم البحيرة إلى قسمين: شرقي أصغر وأضحل، وغربي أكبر وأعمق، وتتميز بخلجانها المتعددة، وتتوسط بحيرة قارون أكبر جزرها مساحة بالقرب من شاطئها الشمالي وهي جزيرة القرن الذهبي، التي تقترب كثيراً من الشكل الدائري (محمد صبري محسوب، 2002م، ص ص 135-138).

وتعتبر بحيرة قارون من البحيرات الداخلية التي لا تتصل بالبحر، ويغذى البحيرة مصرف البطس، ومصرف الوادي، واثنتا عشر مصرفا فرعياً آخر، وقد تبين أن هذه المصارف تغذى بحيرة قارون بحوالي 69% من مياه الصرف بمحافظة الفيوم. وكانت مياه البحيرة عذبة، ومصايدها مزدهرة حتى عهد قريب، ولكن قل إنتاجها من الأسماك النيلية بسبب حرمانها من مياه الفيضان العذبة المحملة بالمخصبات كالنترات، والفوسفات الضروريه لزيادة الإنتاج الأولى، إضافة إلى زيادة معدل البخر بحرارة الشمس نظراً لاتساع رقعة البحيرة، وتراكم أملاح مياه الصرف بالبحيرة، وتبع ذلك ارتفاع ملوحة مياه البحيرة بشكل مطرد عاماً بعد آخر (fayoumwindow.net/2010)، وتتغير هذه الملوحة بتغير منسوب المياه في البحيرة.

وتعد بحيرة قارون من أفضل البيئات الطبيعية لممارسة سياحة مراقبة ومشاهدة الطيور، حيث تجذب البحيرة سنوياً مجموعة من الطيور المهاجرة، وذلك نظراً لوقوع مصر على المسارات الرئيسة لهجرة الطيور، والتي تتم مرتين في العام خلال فصلي الربيع والخريف، وتعد البحيرة محطة للاستراحة، والتزود بالطعام بالنسبة للطيور المهاجرة، كما أنها تعد بمثابة مأوى طبيعية، وأماكن لمعيشة العديد من الطيور المستوطنة. ويتاح في البحيرة فرصة مزاولة الرياضات المائية، وصيد الأسماك، وأهم فترة للصيد بالسنارة هي الفترة من يونيه إلى سبتمبر، وأهم أنواع الأسماك في بحيرة قارون: الموسى، الطوبار، البورى، الحفار، البلطى، الدنيس. ويقع على ساحلها الجنوبي مجموعة من المنشآت، والقرى السياحية مثل: فندق أوبرج الفيوم، فندق بانوراما شكشوك، قرية الواحة السياحية، كافيتريا اللؤلؤة، كافيتريا بلاج البحيرة. وعلى الساحل الشمالي توجد آثار فرعونية، ويونانية، ورومانية، تتمثل في قصر الصاغة (محافظة الفيوم، مركز المعلومات، 2010م).

ب. منخفض وادي الريان :

يقع منخفض وادي الريان في الصحراء الغربية جنوب غرب محافظة الفيوم، يبعد حوالي 150 كم عن القاهرة، و 65 كم عن مدينة الفيوم، و18 كم من معمور محافظة الفيوم. ويمتد المنخفض بين دائرتي عرض ´42–28°، ´28– 29° شمالاً إلى الغرب من وادي النيل عند محافظة بني سويف، وإلى الجنوب الغربي من منخفض الفيوم، يفصله عن الأخير حاجز من الصخور الجيرية الإيوسينية يبلغ اتساعها حوالي 15 كيلو متر ويرتفع سطحه "أعلى الحاجز الصخري" المستوي إلى نحو 50 متراً فوق مستوى سطح البحر (عوض عبد المعبود، 1996م، ص 453)، وتبلغ مساحة وادي الريان نحو 700 كيلو متر مربع، وأقصى طول من الشمال إلى الجنوب 25 كيلو متر، وتصل أعمق نقطة فيه إلى –64 متراً أي أنه أعمق من منخفض الفيوم "–45 متراً"، وهو بهذا يكون أعمق منخفضات مصر تحت مستوى سطح البحر بعد منخفض القطارة (جمال حمدان، 1980م، ص 778).

ويتراوح ارتفاع الحافات المحيطة بالمنخفض من الشرق والغرب ما بين 50–350 متراً شاغله مساحة واسعة من المنخفض، وتشغل الجزء الباقي منه أراضٍ يتراوح منسوبها بين –64 متراً تحت مستوى سطح البحر في أدناها منسوباً و +50 متراً. ويتميز سطح المنخفض بشكل عام ببساطة تضاريسه، وقلة انحداره حيث تنحدر أرضه من الغرب والشمال الغربي باتجاه الشرق، ومن الشرق والجنوب الشرقي باتجاه الغرب لتلتقي الانحدارات نحو بحيرتيه، ونحو قاع وادي المويلح أخفض وأعمق أجزائه، وينحدر قاع المنخفض تدريجياً نحو أعمق نقطة فيه. وتعد الكثبان الرملية من أهم الأشكال الجيوموفولوجية بقاع المنخفض "باستثناء بحيرتي الريان" والتي تمتد بشكل طولي في موازاة بعضها تفصلها ممرات من الأراضي المستوية المغطاة بالمفتتات الحصوية، وتظهر تلك المفتتات كذلك عند أقدام الحافة الغربية خاصة فيما بين منقار الريان، والمدورة، وغرب قارة العصير حتى النتوء الصخري (محمد صبري محسوب، 2002م، ص ص 141–143). وخطورة هذه الكثبان الرملية تكمن في أنها متحركة، ولابد من وضعه في الحسبان عند التخطيط لاستغلال هذه المنطقة سياحياً، لما فيه من تهديد لإعاقة النقل على الطرق، وتهديد المنشآت السياحية.

إن وجود منخفض وادي الريان بهذه المساحة الكبيرة قريباً جداً من منخفض الفيوم أدى إلى التفكير في صرف مياه الري الفائضة عن الزراعة في محافظة الفيوم إلى هذا المنخفض، لأن صرف هذه المياه من قبل في بحيرة قارون كان ينتج عنه ارتفاع مستوى المياه الجوفية مما يهدد الأرض الزراعية في المنطقة، وكذلك غمر مساحات واسعة من الشاطئ الجنوبي للبحيرة وهي أولى المناطق السياحية بالمحافظة، ولحل هذه المشكلة تقرر تنفيذ مشروع لصرف جزء كبير من هذه المياه إلى منخفض الريان عام 1973م، عندما تم مد قناة من الفيوم إلى الريان تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي لصرف المياه الزائدة عن حاجة الأراضي الزراعية في محافظة الفيوم. وتتكون القناة من قطاعين الأول: قناة مكشوفة طولها 9.5 كيلومتر من نهاية الطرف الغربي للفيوم حتى حافة الصحراء، ثم نفق محفور أسفل الحاجز الجيري الفاصل بين منخفض الفيوم ومنخفض الريان وطوله 8 كيلومتر

وقطره ثلاثة أمتار، وينتهي عند حافة الريان الشمالية الشرقية. ونتج عن هذا المشروع تحول الفيوم لأول مرة من الصرف الداخلي إلى الصرف الخارجي نتج عنه تحول وادي الريان من منخفض جاف تحت مستوى سطح البحر إلى بحيرات صناعية داخلية، وإن ظل سطحها تحت مستوى سطح البحر. نتج عن ذلك حدوث تغيرات جوهرية في النظام البيئي بها من حيوانات، أو نباتات، أو طيور (فتحية عبد السلام الشربيني، 1991م، ص ص 197–198).

وقد أدى وصول مياه الصرف الزراعي لمنخفض الريان إلى تكوين بحيرات صناعية بوادي الريان هي: البحيرة العليا، والبحيرة السفلى، ومنطقة الشلالات التي تصل بين البحيرتين، ومنطقة عيون الريان جنوب البحيرة السفلى، ومنطقة جبل الريان وهى المنطقة المحيطة بالعيون، ومنطقة جبل المدورة التي تقع بالقرب من البحيرة السفلى (الموسوعة الحرة، 2010م). وسوف نعرضها بشئ من التفصيل كما يلي:

* **البحيرة العليا** : تبلغ مساحتها 65 كيلو متر مربع، وتوجد بوادي المساخيط، وترتفع بمنسوبها عن البحيرة السفلي بمقدار 20 متراً، ونسبة الملوحة بها حوالي 1.5 جرام/لتر، وأقصي عمق لها 22 متراً، ومنسوب سطح المياه 5 أمتار تحت سطح البحر.
* **البحيرة السفلى** : تقع بوادي الريان لتصل مساحتها حوالي 100 كيلو متر مربع، وهي البحيرة الكبيرة، ونسبة الملوحة بها مرتفعة عن البحيرة العليا، وتبلغ حوالي 2.5 جرام/لتر نتيجة عملية البخر، وأقصى عمق لها 34 متراً، ومنسوب سطح المياه 25 متراً تحت منسوب سطح البحر، وتعتبر بحيرات الريان بيئة طبيعية نظيفة هادئة وجميلة وخالية من التلوث.
* **منطقة الشلالات** : وتتمثل في المنطقة الواصلة بين البحيرتين، وتقع بوادي القصيمات، ويصل فرق المنسوب بين البحيرتين عشرين مترا، وهي عبارة عن ثلاثة شلالات طبيعية ينساب فيها الماء علي ارتفاع أكثر من بين غابات من نبات البردي (صورة 1)، وهي منطقة ذات جمال رائع ومناظر خلابة، وتصلح

لرياضة صيد الأسماك مع عدم الإضرار بالتوازن البيئي بالمنطقة، وتصلح للرياضات البحرية مثل رياضة الغوص، إلى جانب الأنشطة الترفيهية والسياحية مثل ركوب الخيل، والجمال، وملاعب الجولف. وهذه المنطقة تعد من المقومات الطبيعية الهامة للسياحة البيئية، ولا ينقصها سوى توصيل المرافق إليها لتوفير سبل الراحة للزائرين.

المصدر: www.upload.wikimedia.org/2010

صورة (1) : شلالات وادي الريان.

* **منطقة جبل المدورة** : يعد جبل المدورة عبارة عن هضبة عالية علي شكل دائرة تقابلها بالطرف الآخر ثلاث هضاب قريبة الشبه بالأهرامات، وينساب الماء بينها علي شكل لسان من البحيرة، ويوجد أسفل الجبل شاطئ يطول حوالي 500 متر، ويمتاز بأنه مظلل بظل الجبل، وهو من المناظر البديعة الخلابة جدا في البحيرة، وتقع هذه المنطقة بالقرب من البحيرة السفلية، وهي منطقة غاية في الجمال، ويوجد بها جبل بين النهدين (جهاز شئون البيئة، 1998م، ص144).
* **منطقة عيون الريان** : تقع جنوب غرب البحيرة الجنوبية، وسميت بهذا الاسم لوجود بعض العيون الطبيعية الكبريتية بها وهي: عين الريان البحرية، وتتدفق منها المياه تلقائياً، ويبلغ تصرفها نحو نصف جالون في الدقيقة، ترتفع بمياهها نسبة المواد المذابة مثل كلوريد الصوديوم، وكربونات الكلسيوم، والمغنسيوم. ومن العيون أيضاً عين الريان الوسطانية، وعين الريان القبلية، تقع الأولى جنوب غرب العين البحرية بنحو أربعة كيلومترات على منسوب 25 متراً فوق مستوى سطح البحر، أما عين الريان القبلية فتقع إلى الجنوب الشرقي من العين الوسطانية بنحو ثلاثة كيلو مترات على منسوب 25 متراً على درب مؤدي للواحات البحرية، وتعد أكثر العيون الثلاثة تصرفاً (محمد صبري محسوب، 2002م، ص 144). وتوصف منطقة عيون الريان بأنها منطقة ذات بيئة صحراوية متكاملة تصلح للسياحة العلاجية، والترفيهية، وتتكون المنطقة من الكثبان الرملية الطويلة، والكثيفة، والمتحركة. وتعد منطقة عيون الريان منطقة غنية بالحياة النباتية من غابات النخيل والغردق، وتنحصر بين ثلاثة جبال. أما بالنسبة للحياة الحيوانية فيوجد بها حيوانات برية مثل الغزال المصري، والذئب المصري والثعلب الأحمر، والغزال الأبيض الناري والمهدد بالانقراض، وتحتوي أيضا علي أكثر من مائة نوع من الطيور، المقيم منها أو المهاجرين، وعلي حوالي ستة عشر نوعا من الزواحف.
* **منطقة جبل الريان** : تتمثل منطقة جبل الريان في تلك المنطقة الجبلية المحيطة

بمنطقة عين الريان، ويطلق عليها (مناقير الريان) لاتخاذ الجبل شكل المنقار، وتحيط تلك المناقير بالمنطقة الشمالية الجنوبية، والمنطقة الجنوبية الغربية لمنطقة عيون الريان الطبيعية، وتحتوي المنطقة علي الحفريات البحرية، وبعض الآثار، ويوجد بالمنطقة أنواع مختلفة من الطيور مثل صقر شاهين والصقر الحر.

* **منطقة وادي الحيتان :** تقع منطقة وادي الحيتان في الشمال الغربي للبحيرة العليا بوادي الريان في منطقة صحراوية نائية، ويرجع عمرها إلى أربعين مليون سنة إبان عصري الإيوسيين والإليجوسين، حيث كان وادي الحيتان قاع البحر القديم "بحر تثيس" الزاخر بالثروات الطبيعية، وعندما جف البحر تحورت الكائنات البحرية لتتكيف مع الظروف البرية الطبيعية المحيطة، وهذا ما يفسر وجود أطراف للمشي في حفريات الحيتان التي تم العثور عليها، وهذه الحفريات لهياكل متحجرة لحيتان بدائية، ورغم اكتساب هذا الوادي لقب وادي الحيتان إلا أنه ثرى أيضاً بتنوع ضخم من حفريات أسماك القروش وأسنانها الحادة والأصداف والحيوانات البحرية والأعشاب ونبات الشورة "المانجروف" المتحجر– كما يضم الوادي عدداً كبيراً من الحيوانات المهددة بالانقراض. ويتميز وادي الحيتان بوجود العديد من الحفريات (الموسوعة الحرة،2010م) مثل: صخور بها بقايا هياكل حيوانات بحرية، وعمود فقري متحجر لحيوان ثديي بحري (صورة 2)، وهيكل لحيوان ثديي بحري متضمنا عمودا فقريا، وأجزاء من هياكل لحيوانات ثديية بحرية بجوارها حقول البطيخ وتتكون من الحجر الرملي الجيري، وعمود فقري لحيوان ثديي بحري مغطي جزيئات بالرمال، بقايا هياكل وعظام لحيوان ثديي بحري لعمود فقري بحري وبقايا عظام. وهيكل وعظام لحيوان ثديي بحري وري بفعل عوامل الطبيعة، ثم منجروف نبات الشوري متحجر داخل صخور لينة.

المصدر: www.imagecache.te3p.com/2011

صورة (2) : عمود فقري متحجر لحيوان ثديي بحري في وادي الحيتان.

وبذلك يعتبر الوادي متحفاً مفتوحاً، حيث يضم حوالي أربعمائة وستة من الهياكل العظمية لأنواع من الحيتان الأولية، وفي أوائل عام 2005م تم اكتشاف هيكل ضخم لأحد الحيتان ويلقب "بالسحلية الملك" حيث كان له أرجل، ويبلغ طول هذا الهيكل بدون الرأس ستة عشر متراً. وقد أعلنت منظمة "اليونسكو" اعتبار وادي الحيتان، والذي يقع في محمية وادي الريان جنوب غرب محافظة الفيوم محمية تراث طبيعي

عالمي في اجتماع لجنة التراث العالمي الذي استضافته مدينة ديربن بجنوب إفريقيا في الفترة مابين العاشر، والسابع عشر من يوليو للعام 2005م لتكون بذلك أول موقع بمصر يدرج في هذه القائمة العالمية البالغة الأهمية، وهو بالتالي ما يحقق دعاية دولية وجذب سياحي لهواة السياحة البيئية (هالة أحمد زكي، 2005م).

ويتميز الغطاء النباتي في منطقة وادي الريان بوجود مجموعات من النباتات الصحراوية أهمها: العاقول، الأثل، والغردق. كما أنها غنية بالثدييات مثل: الغزال المصري، الغزال الأبيض، الذئب المصري، ثعلب الرمال، الفنك، والثعلب الأحمر، وكان يقطنها البقر الوحشي الذي انقرض. ويبلغ عدد الطيور في منطقة وادي الريان 83 نوعاً منها صقر شاهين، صقر الحر، البلشون، السمان، البط، العقاب النسارية، وصقر الغزال، كما توجد بها الزواحف والبرمائيات والتي يبلغ عددها 26 نوعاً منها برص "أبو كف، تيري، أبقع، مصري، طرابلس"، وقاضي الجبل، سحلية رقطاء، حية مقرنة، وأبو العيون، هذا بالإضافة إلى 14 نوعاً من الأسماك أهمها البلطي، البوري، وسمك موسى (أحمد الجلاد، 1997م، ص ص 57-58).

ونظراً للأهمية البيئية والسياحية لهذه المنطقة (شكل 4) فقد تم اعتبار منطقة وادي الريان بمحافظة الفيوم محمية طبيعية بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم 943 لسنة 1989م، والمعدل بالقرار رقم 2954 لسنة 1997، وتبلغ مساحتها حوالي 1759كم2 (محمود عبد المنعم القيسوني، 2010م). وتنقسم محمية وادي الريان إلى ثلاث مناطق حسب طريقة الحماية هي: المنطقة الأولى: وهي منطقة حماية طبيعية وتقع في جنوب الوادي وبمساحة 160 كيلومتر مربع، وتنمو في هذه المنطقة بعض أنواع النباتات، كما تعيش فيها بعض أنواع الطيور "كما سبق إيضاحه"، ويحظر الصيد بجميع أنواعه في هذه المنطقة. أما المنطقة الثانية: تبلغ مساحتها 25 كيلومتر مربع، وتقع في شمال المنطقة الأولى، وفيها الصخرة المعروفة بجبل المدورة، ويحظر فيها أيضاً الصيد بجميع أنواعه. والمنطقة الثالثة: تبلغ مساحتها 125 كيلومتر مربع في شمال وشمال شرقي الوادي، وفيها البحيرات

الاصطناعية، وهي المنطقة المستغلة سياحياً حيث يسمح فيها بصيد بعض أنواع الطيور في مواسم محددة، بينما لا يسمح بصيد الحيوانات البرية (محمد الفتحي بكير، 2002م، ص 50)، وبذلك يمكن القول بأن منطقة وادي الريان تعد مكاناً مناسباً لتنمية بعض أنماط السياحة البيئية، وخاصة سياحة مشاهدة وتصوير الحياة النباتية، البرية، والحيوانية، وسياحة مراقبة ومشاهدة الطيور البرية.

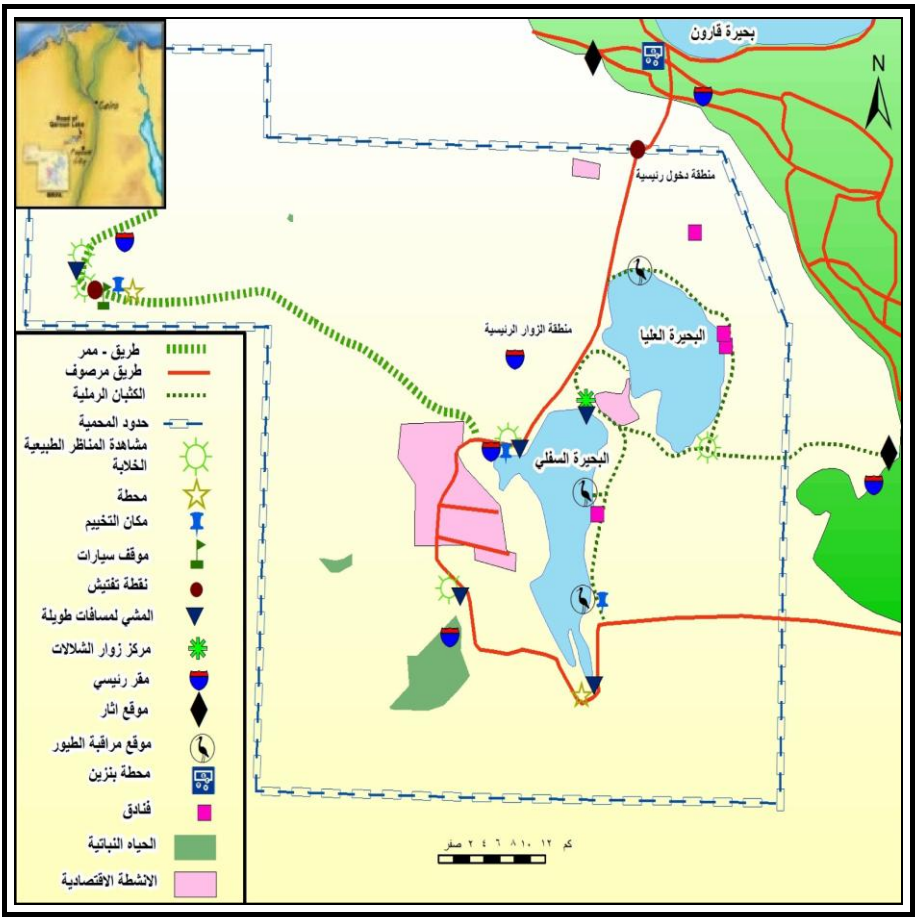

شكل (4) : أنشطة السياحة البيئية في محمية وادي الريان.

ج. وادي ودلتا بحر يوسف :

يمتد بحر يوسف لمسافة عشرة كيلومترات خلال فتحة اللاهون – الهوارة، ويخترق المنطقة المتاخمة لها لمسافة عشرة كيلو مترات أخرى حتى يصل إلى موضع مدينة الفيوم. وقد كان بحر يوسف يمثل حتى عام 1869م فرعاً للنيل إلى أن تم حفر ترعة الإبراهيمية التي أصبح يستمد منها مياهه، وذلك بعد ردم مخرجه من نهر النيل الذي كان يوجد شمال مدينة أسيوط بنحو 40 كيلو متر قرب ديروط. ويخرج بحر يوسف من ترعة الإبراهيمية، ويسير في مجرى كثير التعرجات لمسافة تزيد على 276 كيلومتر، ويخترق الحافة الشرقية لمنخفض الفيوم من خلال فتحة اللاهون، وعند دخوله المنخفض تتفرع مياهه في منطقة أشبه بالدلتا، وتبلغ نحو ثلث مساحة منخفض الفيوم، وتشغل تقريباً الجزء الأوسط منه في شكل أراضٍ متسعة تمتد طولياً بمحور من الشمال الشرقي نحو تجويف طامية – الروضة إلى الجنوب الغربي، ويحدها من الشمال الغربي السهل الرسوبي لبحيرة قارون. وتقع أرض الدلتا جميعها فوق مستوى سطح البحر، حيث يحدها تجاه السهل الرسوبي البحيري خط كنتور صفر لترتفع بعده باتجاه فتحة الهوارة "اللاهون" حتى منسوب 23 متراً تقريباً. ويحدها من الغرب مصرف الوادي، وشرقاً مصرف طامية. وتعد من أخصب أراضي المنخفض، حيث إنها تمثل رواسب فيضية تراكمت عند وصول بحر يوسف مدينة الفيوم في شكل دلتا متسعة يتفرع خلالها بحر يوسف إلى عدد كبير من الفروع، ينتهي كل فرع منها قبل وصوله إلى أخفض بقاع المنخفض "بحيرة قارون" في موضع مغلق حيث لم يتمكن أي منها من الوصول إلى البحيرة، ومن ثم ترسبت تكويناتها الفيضية في شكل دلتا داخلية أو سهل دلتاوي داخلي ينحدر باتجاه عام نحو الشمال الغربي (محمد صبري محسوب، 2002م، ص ص 134–135).

وترتفع أراضي دلتا بحر يوسف فوق مستوى سطح البحر، فمنسوب الأرض الزراعية في اللاهون 26 متراً، وتنحدر تدريجياً فتبلغ عند هوارة المقطع 24 متراً، وعند مدينة الفيوم 22.5 متراً، وعند سنهور 10 أمتار، ثم ينتهي الانحدار عند بحيرة إلى 45 متراً تحت سطح البحر(فتحية عبد السلام، 1991م، ص ص 117–118) لذا فقد تعذر ري الأراضي الزراعية بالراحة، ولذلك تستخدم الآلات الرافعة والسواقي

التي تنتشر على جانبي الوادي في ريها (صورة 3). وتعد هذه السواقي من المعالم الرئيسة لمحافظة الفيوم، ويطلق عليها اسم سواقي الهدير لأنها تدار بقوة انحدار المياه ولذلك فهي تستخدم في ري الأراضي الزراعية.

وتنفرد محافظة الفيوم بوجود سواقي الهدير، وهى آلة ري قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات، وهى تعتبر آلة ري تعمل طوال العام، وتصنع من خشب الشجر المحلى. ويوجد بالفيوم حوالي 200 ساقية منتشرة في الحقول على المجارى المائية في مواقع الهدارات، ولا يوجد هذا النوع من السواقي في مصر إلا في الفيوم وقد اتخذت محافظة الفيوم الساقية شعاراً لها عرفاناً بدورها الهام في ري الأراضي الزراعية، ويمكن الوصول إليها ويمكن مشاهدتها في الحقول الزراعية على المجاري المائية (محافظة الفيوم، مركز المعلومات 2010م).

المصدر: www.forum.roro44.com/2010

صورة (3) : سواقي الهدير على أحد المجاري المائية في الحقول الزراعية بالفيوم.

د. الحافات المحيطة بمنخفض الفيوم :

تتخذ الحافات المحيطة بمنخفض الفيوم شكل نطاقات ترتفع فوق منسوب 30

متراً، ومما يزيدها جمالاً أنه يعلوها بعض المرتفعات التلية، وتنحدر منها بعض الأودية إلى داخل المخفض أو خارجه. وهي كما يلي (محمد صبري محسوب 2002م، ص ص 132- 143):

* **الحافة الشمالية :** تمتد الحافات الشمالية في صورة جروف شديدة الانحدار من الشرق إلى الغرب باتجاه المنخفض، ويبدو مظهرها العام في شكل كويستات تواجه ظهورها الشمال حيث الانحدار الهين نحو هذا الاتجاه، بينما تواجه جبهاتها أرض المنخفض، تنحدر بشدة نحو سهول منخفضة بقاع منخفض الفيوم في تجويف طامية – الروضة. كما توجد أعداد من الهضيبات مستوية القمم تلك التي توجد بسهل الجندي، ومنها قارة الجندي، وارتفاعها 106 أمتار، وكذلك قارة الفرس شمال غرب كوم أوشيم، وارتفاعها 78 متراً. ويقع قرب هذا النطاق مظهر مورفولوجي مميز وهو جبل قطراني الذي يبدو أسود اللون بسبب غطائه البازلتي السميك مطلاً على منخفض الفيوم من جهة الشمال الغربي من مناسيب تتراوح ما بين 30 و 353 متراً فوق مستوى سطح البحر باتجاه الشواطئ الشمالية لبحيرة قارون عند منسوب 45 متراً تحت مستوى سطح البحر في مسافة تصل لنحو 15 كيلومتر، تتناثر خلال تلك المسافة حافات جرفية مثل جرف قصر الصاغة على بعد تسعة كيلومترات من شاطئ بحيرة قارون في الشمال. كما توجد ملامح مورفولوجية أخرى متميزة شمالي منخفض طامية – الروضة شمالي كوم أوشيم ببضعة كيلومترات تتمثل في كتل صخرية متناثرة فوق السطح ترتفع عما يحيط بها من أرض بنحو المتر والنصف يطلق عليها حقول البطيخ، وهي من تكوينات كلسية صلبة أرجعها بيدنل Beadnell إلى تجوية الصخور الأقل صلابة منها، وبقاؤها نتيجة لمقاومتها لعمليات التجوية "خاصة الإذابة" والتعرية حيث تبدو في شكل عقد أو درنات صخرية Rocky Concretions متبقية.
* **الحافة الشرقية :** يتراوح منسوبها ما بين 50، 205 متراً تزداد ارتفاعاً باتجاه الجنوب، تنحدر انحدارا تدريجياً نحو قاع المنخفض، يقطع سطحها عدد من الأودية الجافة تتجه بشكل عام نحو الشمال الغربي. وتنتشر التلال المنخفضة

المتقطعة بفعل الحركات التكتونية التي تعرضت لها منها جبل العش، وجبل منقار شنارة. وتوجد باتجاه الشمال الشرقي كويستا تنحدر بشدة نحو قاع المنخفض، وتعرف باسم جبل القلمون. كما تمتد فتحة اللاهون عبر ممر هضبي بين بروزين متقابلين من النطاق الهضبي الضيق الفاصل بين كل من منخفض الفيوم في الغرب، والنيل في الشرق. يعرف البروز الجنوبي وارتفاعه 157 متراً فوق سطح البحر بجبل النقلون، أو جبل سدمنت، ويعرف البروز الشمالي الأكبر حجماً بجبل الروس ويبلغ ارتفاعه فوق سطح البحر 130 متراً (شكل من محمد صبري، ص 133).

* **الحافة الجنوبية** : وهي أقل الحافات ارتفاعاً، إذ لا يزيد ارتفاعها عن 30 متراً. تنحدر منها الأرض بشدة نحو منخفض الفيوم خاصة في الجنوب الغربي عند حوض الغرق السلطاني.
* **الحافة الغربية** : تتراوح مناسيبها بين 50 و350 متراً فوق مستوى سطح البحر، وتشغل مساحة واسعة تقترب من 70% من جملة المنطقة الواقع داخلها وادي الريان، وتنحدر انحدارات تدريجية بطيئة باتجاه الشرق، بينما تنحدر في جزئها الشمالي الغربي نحو الجنوب الشرقي، وهي صخور ترجع إلى الإيوسين، والإوليجوسين. وتقطع الحافة الغربية أودية جافة، كما يظهر أعلى الحافة عدد من التلال التي ترتفع عما يحيط بها، وتعرف محلياً باسم القور منها قارة جهنم، وقارة المظلة، وقارة الحبلوك وغيرها. كما توجد بعض الملامح المورفولوجية الدقيقة بمنطقة الحافة الغربية مثل الموائد الصحراوية، والكدوات، والنباك الرملية، وغيرها من الأشكال التي تعكس آثار عمليات التعرية الجافة، وعمليات الترسيب الهوائي.

3) المناخ :

يعد المناخ الجيد، والمناسب عاملاً مهماً في جذب السائحين، وانتعاش المراكز السياحية، فهناك العديد من دول العالم التي تتميز بمقومات سياحية متعددة، ولكنها

تفتقر إلى المناخ الملائم، مما يضعف من أهمية تلك المقومات السياحية الأخرى. ينطبق ذلك على مستوى الدول، وبين إقليم وآخر داخل الدولة (يوسف عبد المجيد فايد، آمال شاوروآخرون، 1997م، ص 431). كما أن التطور الكبير الذي شهده علم المناخ الفسيولوجي Physioclimatology الذي يعد علماً مشتركاً بين علم وظائف الأعضاء، وعلم المناخ – والذي يهتم بدراسة وتحليل العلاقة بين الظروف المناخية، وشعور الإنسان بالراحة، أو الضيق – له دلالة على أن الشعور بالراحة المناخية يمثل عنصراً هاماً من جملة العناصر الجاذبة للإنسان إلى منطقة الاستجمام (شحاته سيد أحمد، 2004م، ص 179).

ولتوضيح أهمية المناخ كأحد عوامل الجذب السياحي البيئي في محافظة الفيوم فسوف نعرض للخصائص العامة لعناصر المناخ بالمحافظة كما يلي:

أ. درجات الحرارة :

تعد درجات الحرارة من عناصر المناخ الهامة لأنها تؤثر على بقية العناصر الأخرى مثل الضغط الجوي، الرياح، والرطوبة (جودة حسنين جودة، 1982، ص212)، إلى جانب آثارها المناخية المباشرة على صور الحياة المختلفة على سطح الأرض.

ويوضح الجدول (1) والشكل (5) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة والرطوبة في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك)، ومنهما يمكن أن نخلص إلى الخصائص المناخية التالية:

جدول (1) : المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة والرطوبة النسبية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).

الشهور	درجة الحرارة	درجة الحرارة	المتوسط	المدى	الرطوبة

	العظمى °م	الصغرى °م	°م	°م	النسبية %
يناير	22.0	7.2	14.1	14.8	67
فبراير	21.6	5.4	13.4	16.2	62
مارس	25.3	10.2	17.3	15.1	62
إبريل	30.2	13.0	21.4	17.2	52
مايو	34.2	17.5	25.9	16.7	48
يونيو	36.7	19.9	28.2	16.8	47
يوليو	36.5	20.2	28.2	16.3	52
أغسطس	37.3	21.8	29.0	15.5	56
سبتمبر	33.7	19.4	26.2	14.3	60
أكتوبر	28.6	15.2	21.7	13.4	63
نوفمبر	27.0	13.7	19.6	13.3	70
ديسمبر	21.7	8.9	14.8	12.8	74
المتوسط السنوي	**29.6**	**14.4**	**21.6**	**15.2**	**59.4**

المصدر: الهيئة العامة للأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة، محافظة الفيوم، 2001م.

- بلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة (21.6°م)، وتزيد درجات حرارة شهور مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، وأكتوبر عن المتوسط السنوي، في حين تقل باقي شهور السنة عن المتوسط.
- بلغ متوسط أقصى حد لدرجة الحرارة في شهر أغسطس (29.0°م) وأدنى حد له في شهر فبراير (13.4°م)، وبذلك بلغ المدى الحراري السنوي 15.6°م وهو مدى كبير يفرضه الموقع الفلكي للمحافظة مما جعلها تقع في الإقليم شبه الصحراوي. وقد ساهم امتداد محافظة الفيوم على درجة عرضية واحدة – كما سبق إيضاحه – في عدم وجود تباين مناخي كبير إذا قارنا مناخ محافظة الفيوم بمناخ محافظة البحر الأحمر مثلاً، والتي تتباين في مناخها نظراً لامتدادها طولياً على سبع درجات عرضية تقريباً.

- تسجل درجات الحرارة أعلى متوسط للنهاية العظمى لها في أشهر الصيف، وأدنى متوسط لها في أشهر الشتاء، ويمثل شهر فبراير أقلها فقد بلغت 5.4°م.
- يتسم المدى الحراري الشهري بالتجانس حيث يصل أدنى درجة له في شهر ديسمبر (12.8°م)، وأعلى مدى في شهر إبريل (17.2°م). ويتبين من ذلك اعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء، مما يساهم في اعتدال المناخ طول العام، وذلك يؤدي إلى ممارسة أنشطة السياحة البيئية.

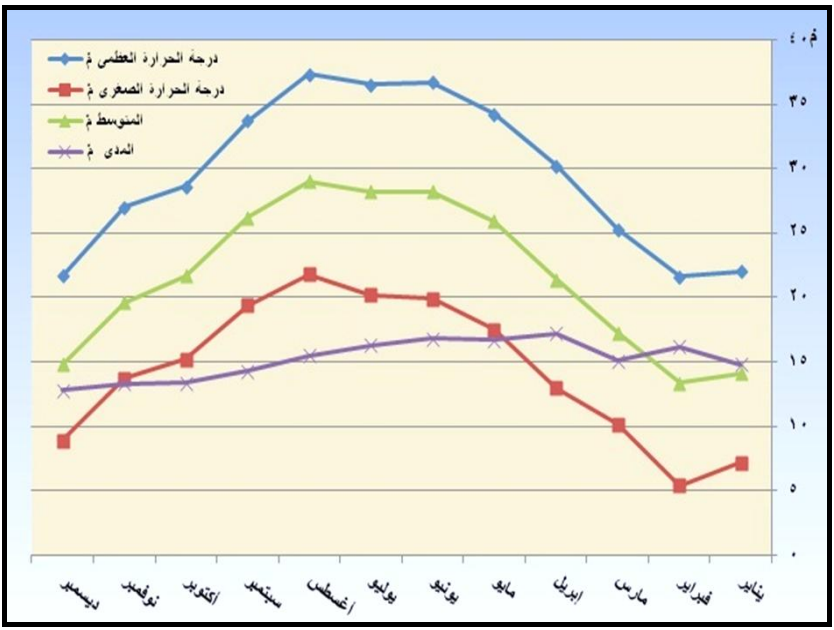

شكل (5) : المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك) في محافظة الفيوم.

- بلغ المتوسط السنوي للرطوبة النسبية في محافظة الفيوم 59.4%، ومن الملاحظ ارتفاعها في فصلي الخريف (نوفمبر 70%)، والشتاء (74%)، وانخفاضها في فصلي الربيع (مايو 48%)، والصيف (يونيو 47%)، وبذلك لا يقترن ارتفاع درجة الحرارة في المحافظة بارتفاع الرطوبة النسبية، ويساهم ذلك في عدم الإحساس بها،

حيث يؤدي اقتران ارتفاع نسبتها مع ارتفاع درجة الحرارة إلى شعور الإنسان بالإرهاق. وقد أثرت المسطحات المائية في الفيوم، وانخفاض مستوى السطح في بعض المناطق إلى ما دون الصفر بكثير في مناخ الفيوم إلى درجة تميزه عما سواه حتى إذا شاركته نفس درجة العرض.

ب. الرياح :

تعد الرياح من عناصر المناخ الهامة، والتي تؤثر بشكل مباشر على أنشطة السياحة البيئية بأنماطها المختلفة، والجدول (2) والشكل (6) يوضحان المعدلات السنوية للنسب المئوية لاتجاهات الرياح السطحية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك) كما يلي:

- الاتجاه السائد للرياح في محافظة الفيوم هو الرياح الشمالية، والتي تصل نسبتها إلى 45.9% في حين تأتي الرياح الغربية في المرتبة الثانية، وتبلغ نسبتها 9.1% من جملة الرياح التي تهب على المحافظة، تليها الرياح الشمالية الشرقية بنسبة 8.1%. وبذلك يتبين أن معظم الرياح التي تهب على المحافظة تأتي من الشمال، والغرب، والشمال الشرقي بنسبة تبلغ مجتمعة 63.1%.
- تشير محصلة الرياح (شكل 6) إلى أن الرياح السائدة تأخذ الاتجاه الشمال الغربي بزاوية قدرها 354° وتبلغ فترات السكون 19.8%.
- الرياح السطحية خفيفة طوال العام، مثيرة للأتربة، وقليلا ما تتجاوز سرعتها 5 م/ث، ولا تتعدى أيام العواصف الترابية يوماً واحداً في السنة، بالإضافة إلى تعرض المنطقة في الفترة من إبريل إلى منتصف مايو إلى رياح الخماسين الآتية من الصحراء الغربية محملة بالرمال والأتربة، وتسود الرياح المعتدلة الشمالية، والشمالية الشرقية، والشمالية الغربية، ويعتبر فصل الشتاء "نوفمبر، فبراير" فترة سكون للرياح.

جدول (2) : المعدلات السنوية لتوزيع النسب المئوية لاتجاهات الرياح السطحية في

محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).

الاتجاه	شمال	شمال شرق	شرق	جنوب شرق	جنوب	جنوب غرب	غرب	شمال غرب	السكون
المتوسط السنوي	45.9	8.1	0.5	3.5	3.6	3.5	9.1	0.9	19.8

المصدر: الهيئة العامة للأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة، محافظة الفيوم، 2001م.

ج. المطر :

يتميز المطر بالندرة طوال العام، وينعدم في فصل الصيف، وبذلك ينطبق على المحافظة خصائص مطر الإقليم الصحراوي من حيث ندرة سقوط المطر، وقلة الكمية، والتي تتراوح مابين صفر، ومليمترين، ونادراً ما تصل إلى 10 مليمترات في السنة. وبذلك تسقط الأمطار بالفيوم بكميات ضئيلة للغاية، وعلى شكل رخات شديدة، وتدوم عدة دقائق، وتغطي مساحة محدودة من الأرض، وهي الصفة الغالبة على أمطار المناطق الجافة (شحاتة سيد أحمد، 2002م، ص 148).

ومن التحليل السابق لعناصر المناخ الرئيسة بالمنطقة، يمكن أن نتعرف على العلاقة بين المناخ، والسياحة البيئية، ولعل أهم العناصر تأثيراً في هذا: الحرارة، والرطوبة النسبية، ذلك لأن ارتفاع درجة الحرارة إلى حد معين يمكن أن يتحملها الفرد إذا اقترن ذلك بنسبة معينة من الرطوبة، أما إذا ارتفعت الرطوبة النسبية إلى حدود عليا، أصبح الجو صعب الاحتمال، وبذلك تلعب الرطوبة النسبية هنا دوراً هاماً في مدى الإحساس بالراحة، أو الضيق. فإذا كانت كمية الرطوبة النسبية في الجو منخفضة، فإن هذا يؤدي إلى زيادة وسرعة عملية تبخر العرق من سطح جلد الإنسان، وهذا له أثره الفعال في تبريد الجسم. وفي حال ارتفاع الرطوبة النسبية يكون الهواء غير قادر على حمل مزيد من بخار الماء، وبالتالي يبقى عرق الإنسان الناتج عن ارتفاع درجة الحرارة دون تبخر مما يشعره بالضيق والاختناق (شحاته سيد أحمد طلبة، 2004م، ص 266).

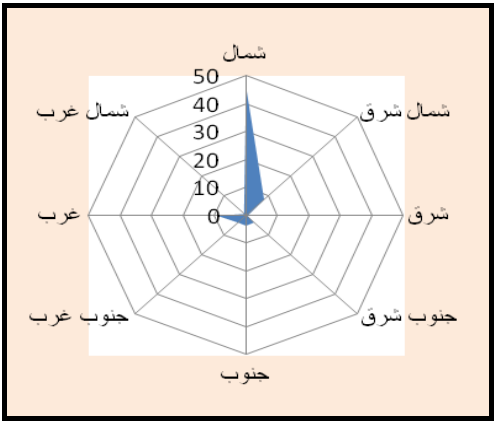

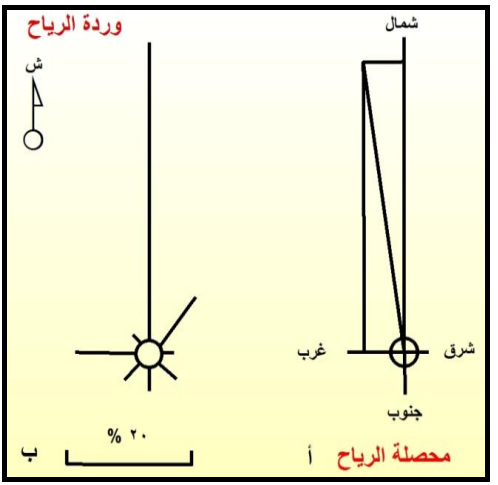

شكل (6) : المعدلات السنوية لتوزيع النسب المئوية لاتجاهات الرياح السطحية في محافظة الفيوم (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).

ويوضح منحنى المناخ (شكل 7) أن أكثر من نصفه يقع في الركنين الحار الرطب، والبارد الرطب. ويأخذ المنحنى الوضع الرأسي، والشكل الطولي، وهو دليل على المدى الحراري السنوي الكبير (محمد صبحي عبد الحكيم، ماهر الليثي، 1985م، ص ص 382–384).

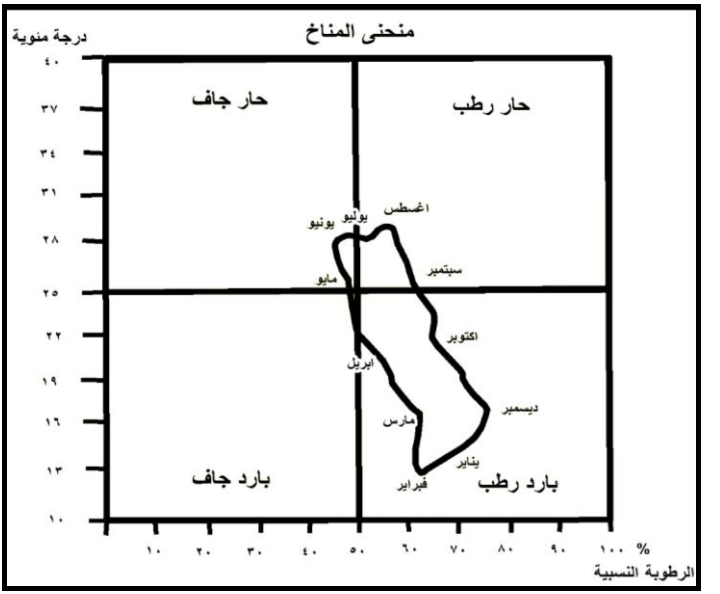

شكل (7) : منحنى المناخ.

ومن المقاييس التي تعبر عن العلاقة بين الحرارة والرطوبة المقياس الذي قدمه أوليفر (Oliver, 1981, pp. 190-191) الذي يعتمد على متوسط درجة الحرارة بالمقياس الفهرنهيتي، والرطوبة النسبية بوصفهما العنصرين الرئيسين المؤثرين في راحة الإنسان. ويتمثل هذا المقياس في المعادلة التالية:

م ح ر = ح ف − (0.55 − 0.55 × رن) (ح ف − 58).

حيث إن: م ح ر = معامل الحرارة والرطوبة.

ح ف = متوسط درجة الحرارة بالفهرنهيتي

رن = متوسط الرطوبة النسبية. 0.55 ، 58 = قيم ثابتة

ويرى "أوليفر Oliver" أن معامل الحرارة، والرطوبة التي تتراوح قيمتها بين 60–65 تشير إلى راحة المناخ لجميع السكان، أما إذا كان ناتج المعادلة (75) يؤدي ذلك إلى أن ما يقرب من نصف (50%) السكان يكونون في غير راحة مناخية، وحينما تكون القيمة أكبر من (80)، عندها تكون حالة الجو غير مريحة تماماً للسكان.

وبتطبيق المعادلة على البيانات المناخية لمتوسط محطتي الفيوم وشكشوك لمعرفة درجة الراحة المناخية للإنسان، كما يتبين من الجدول رقم (3) والشكل (8) يتضح ما يلي :

- يحظى فصل الشتاء بأقل معامل للحرارة، والرطوبة بمتوسط (56.4)، ويشير ذلك إلى الراحة المناخية لجميع السكان بالمنطقة، يليه فصل الربيع بمتوسط (67.5) ثم الخريف بمتوسط (69.7) من حيث مستويات الراحة المناخية، وذلك قد يساهم في أن ما يقرب من ثلث السكان قد يشعرون بعدم الراحة المناخية. أما فصل الصيف فيمثل فصل عدم الراحة لأكثر من نصف السكان حيث بلغ متوسط معامل الحرارة والرطوبة به (76.5).
- يعد شهر فبراير من أفضل شهور السنة من حيث الراحة المناخية لسكان محافظة الفيوم، فقد بلغت قيمته (54.0)، ويأتي شهر يناير في المرتبة الثانية (56.6). ومن الملاحظ أن هناك تفاوتاً كبيراً بين مستوى الراحة بين شهري مارس (62.1)، وسبتمبر (72.2) فحسب مقياس أوليفر فإن جميع السكان يشعرون بعدم الراحة المناخية في شهر سبتمبر، في حين أن جميع السكان يشعرون بالراحة في شهر مارس، ويعود ذلك إلى أن شهر سبتمبر يلي شهور الصيف مباشرة، أما شهر مارس يلي شهور الشتاء مباشرة.

جدول (3) : التوزيع الشهري لنتائج تطبيق معامل الحرارة والرطوبة لأوليفر في محافظة الفيوم.

الشهور	درجة الحرارة (ف)	الرطوبة النسبية %	ناتج معادلة أوليفر
يناير	57,38	67	56,6
فبراير	56,12	62	54,0
مارس	63,14	62	62,1
إبريل	70,52	52	67,2
مايو	78,62	48	72,7

يونيو	82,76	47	75,5
يوليو	82,76	52	76,2
أغسطس	84,2	56	77,9
سبتمبر	79,16	60	72,2
أكتوبر	71,06	63	68,4
نوفمبر	67,28	70	65,7
ديسمبر	58,64	74	58,5
المتوسط السنوي	**70,88**	**59,4**	**68**

المصدر: من حساب الباحثة اعتمادا على بيانات الجدول رقم (4).

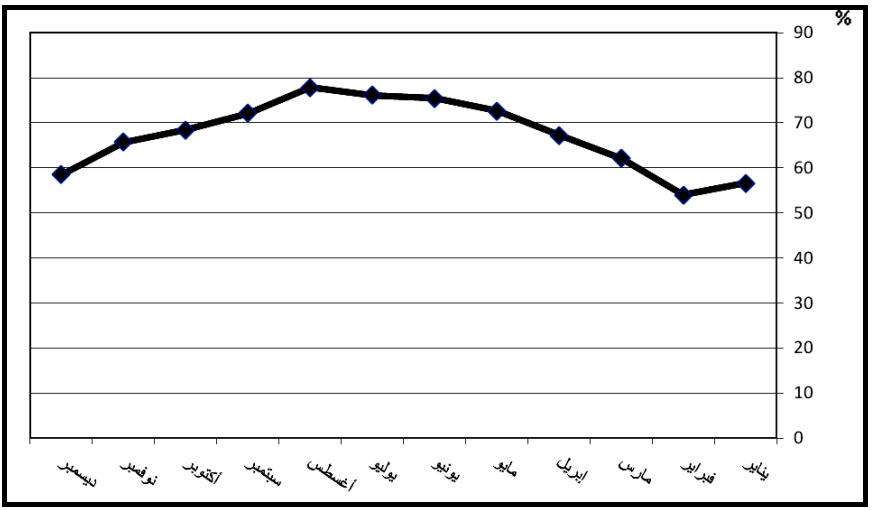

شكل (8) : التوزيع الشهري لنتائج تطبيق معامل الحرارة والرطوبة "لأوليفر" (متوسط محطتي الفيوم وشكشوك).

وبالتالي فإن نتائج معامل الحرارة والرطوبة لأوليفر تشير إلى أن معظم شهور السنة بمنطقة الدراسة يحقق أكبر قدر من الراحة الحرارية للسكان، وذلك عنصر هام ومفيد لتنمية واستغلال المنطقة للسياحة البيئية، ويمكن القول بأنه المناخ الأمثل للسياحة البيئية في المناطق المفتوحة Out Door Recreation حيث ينعدم فيه المطر، ويتميز المناخ بالاعتدال.

4) تسهيلات النقل والمواصلات :

ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بوسائل النقل والمواصلات بصورها المختلفة، وفي ذلك يقول روبنسون "Robinson": إن المناطق السياحية تكون ذات قيمة محدودة إن لم تتوفر طرق النقل العادية المؤدية إليها. كذلك يذكر مرسير "Mercer" أن الطلب على السياحة في وقت معين، ومكان معين يعتمد على عناصر ستة منها عنصران يرتبطان بالنقل ارتباطاً وثيقاً أولهما: التوزيع المكاني للمناطق السياحية، أي المسافة التي تفصل السكان عن هذه المناطق، وثانيهما: سهولة حركة السكان (عايدة بشارة نسيم، 1981م، ص ص 28–29). وفي الواقع نجد أن تقدم النقل كان من أهم أسباب تطور السياحة، فإذا تتبعنا تطور السياحة في العصر الحديث، نجد ترابطاً كبيراً بين تطورها، وتطور السكك الحديدية في أول الأمر، ثم بين تطورها، وتطور الطرق البرية، وأخيراً النقل الجوي.

وتمثل تسهيلات النقل عنصراً هاماً في تطور الحركة السياحية وتنميتها في محافظة الفيوم. وتعد شبكة الطرق بالمحافظة شبكة قديمة، تم تحديدها عشوائيا منذ زمن بعيد، حيث كانت تمثل طرق خاصة تخدم أصحاب الأراضي الزراعية المجاورة لها، ونقل المحاصيل الزراعية. كما كانت هذه الطرق تمثل حرم لصيانة المجاري المائية الخاصة بالري والصرف، وكذلك حرم للسكك الحديدية، وبالتالي فان هذه الطرق محددة المسار، والمنحنيات على نفس المسارات القديمة مما أدى إلى رصفها على وضعها، وفي حدود ما سمحت به الطبيعة التي حددت شكل واحة الفيوم (efayoum.net/2009). وكما حددت المظاهر الطبيعية شكل واحة الفيوم حددت فيها كذلك طرق النقل التي تمتد في شكل دائري تقريباً، حيث تقع مدينة الفيوم في الوسط مما ساهم في سهولة وصول السائح من مدينة الفيوم إلى مراكزها الإدارية، إذ لا تتعدى المسافة بينها وبين أبعد مراكزها "طامية" 20 كم. ينعكس هذا الوضع الجغرافي إيجابياً على السياحة البيئية، إذ أن قرب المراكز الإدارية من مدينة الفيوم "العاصمة" ساهم في سهولة الوصول في وقت قصير إلى مناطق الزيارة بالمحافظة. إضافة إلى إحاطة محافظة الفيوم بالصحاري من جميع الجهات عدا الوادي الذي يخترقه بحر يوسف، مما أدى إلى مرور السائح بطرق

صحراوية للوصول إلى المحافظة وذلك قد يساهم في تنشيط السياحة البيئية الصحراوية، حيث توجد بعض المنتجعات على طول بعض الطرق "القاهرة، الفيوم الصحراوي" – كما سيتضح من الدراسة لاحقاً.

وتتنوع شبكة الطرق في محافظة الفيوم، حيث تمتلك المحافظة العديد من الطرق السريعة المرصوفة، والتي تربط المحافظة بالمحافظات الأخرى، والطرق الرئيسة الداخلية المرصوفة التي تربط أنحاء المحافظة بمراكزها، ثم الطرق الفرعية الداخلية التي تقع داخل نطاق المدن، وقرى الوحدات المحلية والقرى التابعة لها، وهي مرتبطة بالطرق الرئيسة والتي ترتبط بدورها بالطرق السريعة. ويمكن دراسة أنواع الطرق السابق ذكرها كما يلي:

أ. الطرق السريعة :

وهي الطرق التي تربط المحافظة بالمحافظات الأخرى، وبخاصة محافظة القاهرة، وبني سويف، وكذلك محافظات الوجه القبلي من خلال طريق القاهرة أسيوط الصحراوي، والتي يمكن الوصول إليها بأكثر من طريق، وبأكثر من وسيلة مواصلات عامة وخاصة. ويعمل على شبكات الطرق السريعة العديد من خطوط أوتوبيسات شركة الوجه القبلي للنقل والسياحة، وكذلك سيارات الأجرة، وهذه الطرق(مديرية الطرق والكباري، بيانات غير منشوره، 2009م) هي:

- **طريق القاهرة/الفيوم الصحراوي** : وهو أهم المداخل الشمالية للفيوم على الإطلاق، وقد أنشئ ورصف عام 1931م، وكان يعرف بالطريق الملكي (صلاح عبد الجابر عيسى، 1983، ص 38)، وهو طريق مزدوج يتكون من أربع حارات تتوسطها جزيرة، ويبلغ طول هذا الطريق 90 كيلومتر تقريباً، (صورة 4)، وهو يربط بين محافظتي القاهرة والفيوم. ويتميز بكثافة الحركة عليه وأهميته السياحية، والسبب يعود إلى أن هذا الطريق يربط محافظة الفيوم بالعاصمة "القاهرة" وهي أكبر من حيث التجمع السكاني والسياحي.

- **طريق القاهرة/أسيوط الصحراوي "شرق النيل"**: طريق حديث من حارتين يمر بمحاذاة مدينة بني سويف ويربطه بالفيوم طريق الفيوم – بني سويف، وطرق داخلية في بني سويف.
- **طريق القاهرة/أسيوط الصحراوي الغربي** : ويربط هذا الطريق محافظة القاهرة بشرق محافظة الفيوم عند تقاطع هوارة عدلان، ويبلغ طوله خلال هذه المسافة 90 كيلومتر، ويبدأ من الكيلو 33 عند دهشور متجهاً إلى أسيوط. ويبلغ إجمالي طوله نحو 347 كيلومتر.
- **طريق الفيوم/بني سويف** : ويبلغ طول هذا الطريق 45 كيلومتر، وهو طريق زراعي يربط محافظة الفيوم ببني سويف، ويعتبر من الطرق الممتازة من حيث الرصف والاتساع، إضافة إلى المناظر الجمالية التي يمر من خلالها من أراضٍ زراعية، وحقول بستانية.
- **طريق القاهرة/الفيوم/الوسطى** : وهو خط سكة حديد أنشئ عام 1798م، ويبدأ من محافظة القاهرة حتى الفيوم ماراً بالوسطى بطول 130 كيلومتر، ثم امتد إلى أبو كساه، وفرع آخر إلى سنورس، ولقد ساهم مد السكك الحديدية في نشأة مراكز عمران مثل، العامرية، ومنشأة عبد الله، وبيهمو (محمد صدقي الغماز، 1990م، ص 125).
- **طريق القاهرة/أسوان الزراعي** : يصل بين القاهرة ومحافظات الصعيد محاذيا خط السكك الحديدية، وهو مكون من 4 حارات عند الجيزة، وحارتين بعدها، ويربطه بالفيوم طريق الفيوم – بني سويف.
- **طريق 6 أكتوبر/كوم أوشيم الغربى** : ويبلغ طوله 50 كيلومتر ويقع على بعد 8 كيلومتر غرب طريق الفيوم القاهرة الصحراوي الحالي، وهو يخدم المجتمعات الصناعية بكوم أوشيم، ومدينة السادس من أكتوبر، كما يعتبر خدمة للسياحة الصحراوية.
- **طريق الكريمات الزعفرانة** : طريق من حارتين يقع شرق النيل يصل بين الكريمات فى بنى سويف بطول180 كم، ويصله بالفيوم طريق الفيوم بني سويف.

- **طريق شمال بحيرة قارون :** ويبدأ جنوب كوم أوشيم حتى يلتحم مع الطريق السياحي الحالي جنوب بحيرة قارون، وهو يخدم التنمية السياحية، وسياحة السفاري شمال بحيرة قارون.
- **طريق الفيوم الدائري الغربي :** لخدمة المحميات الطبيعية ومناطق الاستصلاح الزراعي في الصحراء، وسياحة السفاري.

ب. الطرق الرئيسة في محافظة الفيوم :

تتمتع محافظة الفيوم بشبكة طرق داخلية رئيسة مرصوفة يبلغ إجمالي أطوالها 172 كيلومتر (مديرية الطرق والكباري، بيانات غير منشوره، 2009م)، تربط أنحاء المحافظة بمراكزها (شكل 9)، ويمكن الوصول إليها بأكثر من طريق، وبأكثر من وسيلة مواصلات عامة وخاصة كما يلي:

- **طريق الفيوم/ اللاهون:** ويبلغ طوله 32 كيلومتر.
- **طريق سنورس/ طامية/ الروضة:** ويبلغ طوله 18 كيلومتر.
- **طريق الفيوم/ إطسا:** ويبلغ طوله 9 كيلومتر.
- **طريق الفيوم/السيليين/ سنهور/ اللؤلؤة:** ويبلغ طوله 21 كيلومتر.
- **طريق الفيوم/ أبشواي/ جبل سعد:** ويبلغ طوله 31 كيلومتر.
- **طريق المسلة/ مفارق بركات:** ويبلغ طوله 15 كيلومتر.
- **طريق مفارق بركات/ الاوبرج/ شكشوك/ قوتة:** ويبلغ طوله 55 كيلومتر.

وتجدر الإشارة إلى إنشاء الطريق الدائري حول مدينة الفيوم (صورة 5) وهو طريق مزدوج يبلغ طوله 20 كيلومتر، ويبلغ عرضه 10 أمتار لكل اتجاه. إضافة إلى إنشاء وصلات للطريق الصحراوي الغربي مثل: وصلة دمو/الفيوم بطول 6 كيلومتر مزدوج، وعرضه 7.5 متر لكل إتجاه، ووصلة دمو/الطريق الغربي بطول 4 كيلومتر، ثم وصلة كوم أوشيم/الطريق الغربي بطول 14 كيلومتر بعرض 7.5 متر.

المصدر: www.fayoum.gov.eg/2011

صورة (4) : طريق القاهرة/الفيوم الصحراوي.

المصدر: www.fayoum.gov.eg/2011

صورة (5) : الطريق الدائري حول مدينة الفيوم.

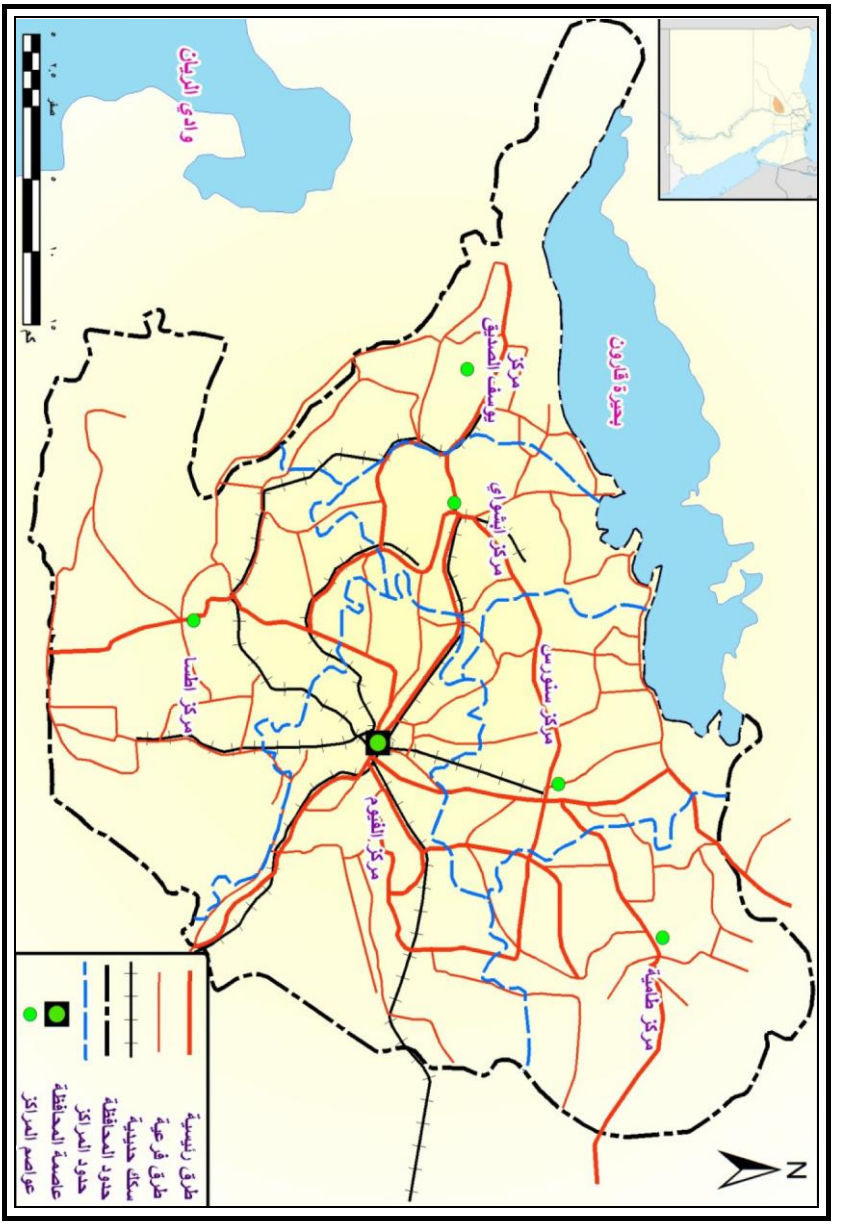

ج. الطرق الفرعية في محافظة الفيوم :

يوضح الجدول (4) والشكل (10) أطوال شبكة الطرق الفرعية في محافظة

الفيوم بالكيلو متر عام 2009م، ومنه يتضح ما يلي:

جدول (4) : أطوال شبكة الطرق الفرعية في محافظة الفيوم بالكيلو متر عام 2009م.

الطريق	مرصوف "كم"	%	ترابي "كم"	%	إجمالي "كم"	%
الفيوم شرق	187.5	65.7	98.0	34.3	285.5	100
الفيوم غرب	98.5	78.2	27.5	21.8	126.0	100
طرق إبشواي	132.5	87.5	19.0	12.5	151.5	100
يوسف الصديق	305.5	90.7	31.5	9.3	337.0	100
طرق إطسا	163.5	70.0	70.0	30.0	233.5	100
طرق تطون	82.5	50.9	79.5	49.1	162.0	100
طرق طامية	148.5	53.3	130.0	46.7	278.5	100
طرق سنورس	128.0	79.5	33.0	20.5	161.0	100
الإجمالي	**1246.5**	**71.8**	**488.5**	**28.2**	**1735**	**100**

المصدر: محافظة الفيوم، مديرية الطرق والنقل، بيانات غير منشوره، 2009م. والنسب من حساب الباحثة.

- بلغ إجمالي أطوال شبكة الطرق في محافظة الفيوم تقريباً 1735 كيلومتر، ويبلغ إجمالي أطوال الطرق المرصوفة حوالي 1246.5 كيلومتر بنسبة 71.8% من إجمالي الطرق بالمحافظة، في حين يصل إجمالي الطرق الممهدة الترابية إلى 488.5 كيلومتر بنسبة 28.2% من إجمالي الطرق بالمحافظة، هذا بخلاف الطرق الداخلية بالمدن والقرى التابعة للوحدات المحلية بمراكز المحافظة، مما يتطلب زيادة اعتمادات رصف الطرق سنويا لرصف الطرق الترابية، وإعادة رصف الطرق المستهلكة لتحسين شبكة الطرق بالمحافظة.
- يأتي مركز يوسف الصديق في المرتبة الأولى من حيث أطوال الطرق المرصوفة (90.7%)، يليه طرق إبشواي (87.5)، ثم طرق سنورس، والفيوم غرب، وإطسا.

في حين تأتي طرق الفيوم شرق، وطامية، وتطون في المراكز الأخيرة حيث تصل نسبة الطرق المرصوفة بها على التوالي، 65.7%، 53.3%، 50.9%. وتحتاج هذه الطرق إلى اعتمادات سنوية لرصفها.

وقد قامت مديرية الطرق والنقل في محافظة الفيوم بعدة مشروعات لإعادة رصف وتوسعة بعض الطرق في العام المالي 2007/2006م (محافظة الفيوم، 2009م) بلغ إجمالي أطوالها 96 كيلومتر، بلغ نصيب مركز الفيوم 13 كيلومتر وذلك لطريق باغوص/العزب (6 كم)، وطريق مفارق العدوة/أبو السعود/سيلا (4.5 كم)، ثم طريق سيلا/كبري معوض/الصالحية (2.5 كم). وقد تم إعادة رصف وتوسعة طريق سنورس/ترسا/سنهور (10.5 كم)، وطريق سنورس/محطة المعالجة، ثم طريق سنهور/أبو كساه (5 كم) في مركز سنورس بإجمالي 17 كيلومتر. أما مركز طامية فقد بلغ إجمالي مشروعات إعادة رصف وتوسعة طرق كفر محفوظ/معصرة صاوي (4.5 كم) معصرة الصاوي/جبلة/سنورس (4.5 كم) بإجمالي 9 كيلومتر. وقد بلغ إجمالي أطوال الطرق التي تم إعادة رصفها وتوسعتها في مركز إطسا 33 كيلومتراً، وذلك بطريق العزب/ قلمشاه/ قصر الباسل (16 كم)، وطريق السرية/تطون (5 كم)، ثم طريق الجعافرة/ الغرق (12 كم). وقد تم إعادة رصف وتوسعة بعض الطرق في مركز إبشواي بلغ إجمالي أطوالها 10 كيلومتر، وذلك لطريق تلات/ العجمين (4 كم)، وطريق طبهار/الناصرية/الوسطاني/مدخل إبشواي (2 كم)، ثم طريق أبو كساة/إبشواي. وأخيراً تم إعادة رصف طريق قصر الجبالي/الخوجات (7 كم)، وطريق الخوجات/ الريان (7 كم) في يوسف الصديق بإجمالي أطوال بلغت 14 كيلومتر.

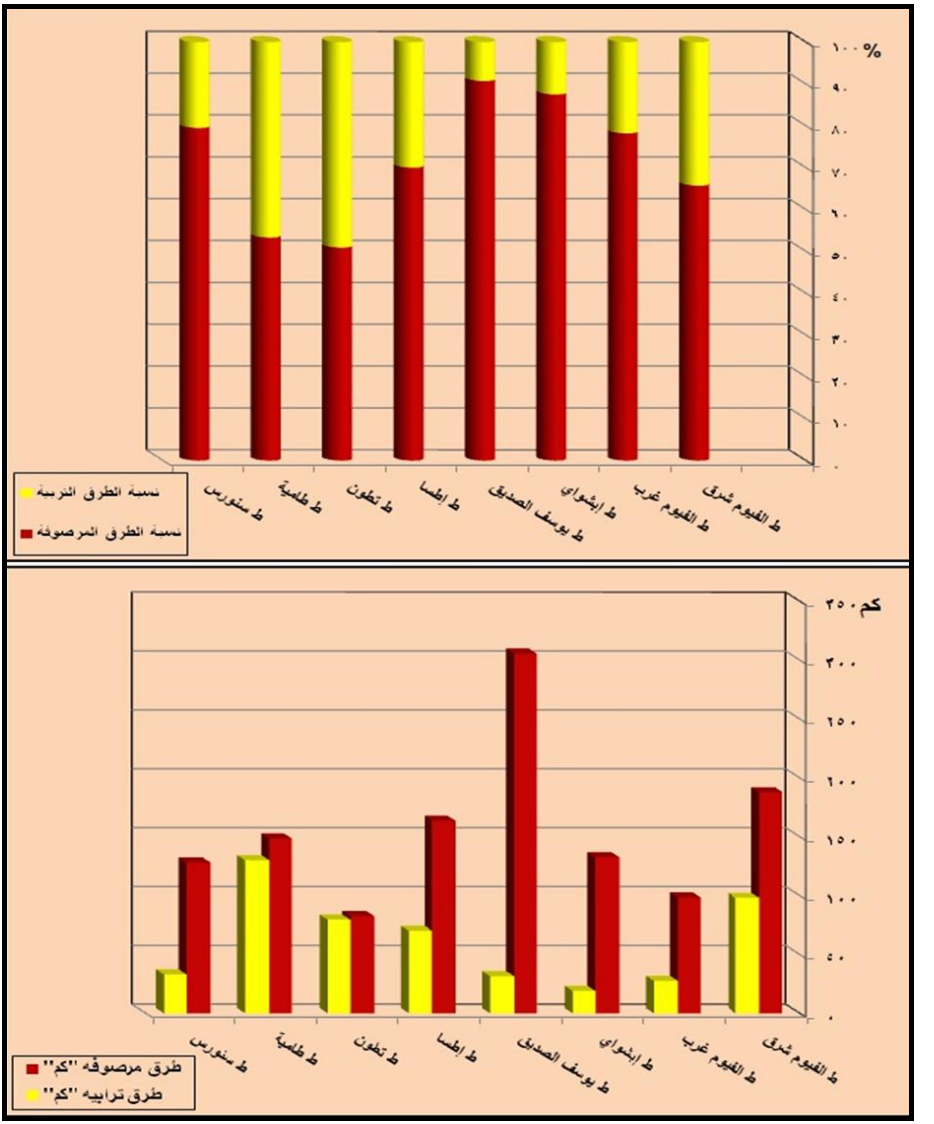

شكل (10) : أطوال شبكة الطرق المرصوفة والممهدة الترابية في محافظة الفيوم عام 2009م.

وتخدم محافظة الفيوم العديد من الدروب الصحراوية (محمد عبد الرحمن الشرنوبي، ص 11) هي:

- **طريق وادي النطرون/ الإسكندرية :** يخرج من قوته ويعبر جبل قطراني باتجاه الشمال الشرقي حتى وادي النطرون ثم إلى الإسكندرية.
- **طريق قوته/الواحات البحرية :** ويمتد من قرية قوته على الطرف الغربي لبحيرة قارون إلى الواحات البحرية.
- **طريق الغرق/الواحات البحرية :** ويدور حول وادي الريان باتجاه الجنوب الغربي حتى يصل إلى الباويطي بالواحات البحرية.
- **دروب الفيوم الصحراوية باتجاه الغرب،** وهي جميعها عبارة عن دروب ومدقات كانت تعبر منخفض القطارة أو تصل إلى واحة سيوه، ومنها إلى السلوم، وواحات ليبيا الشرقية. وهذه الدروب والمدقات معروفة من قبل العرب المتنقلين من خلالها، وهي دروب ومدقات وعرة لا تصلح للسيارات العادية، ويمكن استخدامها من خلال وسائل المواصلات الحديثة، وخاصة بالنسبة للسياحة البيئية الصحراوية، "كما سيتضح لاحقاً". وبصفة عامة فإن طرق المواصلات في محافظة الفيوم الحالية جيدة وتتيح الفرصة للاستمتاع بممارسة جميع أنشطة السياحة البيئية.

5) تسهيلات الإقامة :

تعد التسهيلات السياحية أهم الخدمات التي يتحدد على أساسها النشاط السياحي، وتعد تسهيلات الإقامة أهم أنواع التسهيلات السياحية، التي تتحول معها الإمكانيات السياحية الكامنة إلى طلب فعلي، فمهما كانت درجة جاذبية المنطقة السياحية، فإن الإقبال عليها يصبح محدوداً إذا لم تتوافر فيها تسهيلات الضيافة التي تمثل أحد عوامل الجذب، وعليها يقع عبء اختيار الموقع السياحي، ومدة البقاء، ونمط السفر، والأنشطة التي تمارس فضلاً عن الإنفاق. وتشمل منشآت الإقامة السياحية، الفنادق بأنواعها المختلفة، الموتيلات، القرى السياحية بأنواعها، المخيمات، الشقق الفندقية، الفنادق

العائمة، بيوت الشباب، الكرفانات، المعسكرات ، والخانات، وغيرها ..، وهناك اتجاه حديث يبعد بالسياحة عن أنماط الضيافة التقليدية إلى الأشكال الأكثر مرونة مثل موتيلات الخدمة الخاصة، أو الشقق المؤجرة ، كما ظهرت المرونة في الملكية متمثلة في نظام اقتسام الوقت Time Sharing، وفيه يكون للمالك الحق في الانتفاع بالمكان لفترات محددة من السنة، وبالتالي أصبح لديه الفرصة للاستجمام في مقابل قلة التكاليف (محمد صبحي عبد الحكيم، 2001م، ص ص 77-79).

وقد ظهر نمط جديد في مجال الفندقة يسمى بالفندق البيئي "الإيكولودج – Eco Lodge" وهو نوع من المنشآت السياحية المعتمدة على تناسق المنشأة الفندقية مع البيئة المحيطة، بحيث يتم بناؤه بمواد محلية، وبتصميم يخدم البيئة، وأن يكون امتداداً طبيعياً للمكان بأشكاله المختلفة (Tourism Development Authority, 1999, p. 7)، ويخدم هذا النوع من الفنادق نوعية جديدة من السائحين البيئيين Eco – Tourists يختارون أماكن الإقامة التي تعكس الطابع المميز للبيئة.

أ. التوزيع الجغرافي للطاقة الإيوائية في محافظة الفيوم :

تبين من الدراسات السابقة أن محافظة الفيوم تتميز بإمكانات سياحية متنوعة، وبصفة خاصة السياحة البيئية إلا أنها لم تستغل الاستغلال الأمثل، ويوضح الجدول (5) والشكل (11) توزيع الطاقة الإيوائية في محافظة الفيوم عام 2009م ومنه يتضح ما يلي:

* بلغ عدد الفنادق في محافظة الفيوم اثنى عشر فندقاً مصنفة وفقاً لمستوياتها، يقع ستة منها على ساحل بحيرة قارون وهي فنادق أوبرج الفيوم فئة الخمس نجوم، وقرية بانوراما فئة الأربع نجوم، ثم قرية الواحة السياحية، وفندق القوات المسلحة فئة الثلاث نجوم، ثم فندقا معهد جبل الزينة، وزاد المسافر فئة النجمتان، بينما يقع ستة فنادق في مدينة الفيوم واحد منهم فئة الثلاث نجوم وهو فندق كلية السياحة والفنادق،

وخمسة فئة النجمتين وهم فنادق: هني داي، المنتزه، كوين، بالاس، المعلمين. كما تضم المحافظة أربع قرى سياحية هما علاء الدين، الربوع، إيزيس، ثم شركة مصر للتعمير وجميعها تقع على ساحل بحيرة قارون.

* بلغ عدد الغرف التي تضمها فنادق محافظة الفيوم 421 غرفة تشمل 872 سريرا. تأتي منطقة بحيرة قارون في المرتبة الأولى من حيث عدد الفنادق والأسرة، حيث تمتلك 65.32% من جملة الفنادق و71.10% من جملة الأسرة بالمحافظة، ويعود هذا إلى تنوع المقومات البيئية للجذب السياحي في منطقة بحيرة قارون من حيث شواطئها الجميلة ومياهها وثروتها. بينما جاءت مدينة الفيوم في المركز الثاني من حيث عدد الفنادق "34.68%" والأسرة "28.9%" ويرجع ذلك إلى توافر مقومات الجذب السياحي بها.

* تضم شركة مصر للتعمير، وقرى علاء الدين، الربوع، ثم إيزيس 405 وحدات و472 شاليها. أما منطقة عين السليين السياحية والتي تقع في منتصف المسافة بين مدينة الفيوم على مسافة 8 كيلومتر، وبحيرة قارون على مسافة 13 كيلومترا فتضم شاليهات السليين "24 سريراً"، وتضم نزل الشباب "150 سريراً" ومعسكر الكشافة "200 سريراً". وتعتبر منطقة عين السليين السياحية من مناطق الجذب السياحي بالفيوم (صورة 6) حيث تتمتع بالخضرة، والمدرجات الخضراء، وهدرات المياه، وينابيع الماء، وتمتاز السليين بفنادقها، ومطاعمها وأسواق المنتجات السياحية. وتقع عين السليين في منطقة خضراء وافرة الأشجار في قلب دلتا الفيوم حيث حدائق الفاكهة والبساتين تحيط بالمدرجات التي تملأ المكان. وبذلك يتمتع الزائر بجمال الطبيعة والهدوء والنقاء البيئي.

جدول (5) : توزيع الطاقة الإيوائية في محافظة الفيوم عام 2009م.

أماكن الإقامة	الدرجة السياحية	عدد الغرف	%	عدد الأسرة	%
فندق هلنان أوبرج الأهرام	خمس نجوم	100	23.75	250	28.67
قرية نيو بانوراما	أربع نجوم	80	19.0	150	17.20
قرية الواحة السياحية	ثلاث نجوم	18	4.28	30	3.44
فندق هني داي	نجمتان	25	5.94	50	5.73
فندق القوات المسلحة	ثلاث نجوم	57	13.54	110	12.61
فندق كلية السياحة والفنادق	ثلاث نجوم	20	4.75	40	4.59
فندق معهد جبل الزينة	نجمتان	20	4.75	40	4.59
فندق كوين	نجمتان	16	3.80	32	3.69
فندق المنتزه	نجمتان	20	4.75	40	4.59
فندق بالاس	نجمتان	25	5.94	50	5.73
المعلمين	نجمتان	20	4.75	40	4.59
فندق زاد المسافر	نجمتان	20	4.75	40	4.59
الجملة	–	421	100	872	100
شركة مصر للتعمير	–	360 وحدة	–	–	–
قرية علاء الدين	–	25 "	–	–	–
قرية الربوع	–	20 "	–	–	–
قرية إيزيس	–	472 شاليها	–	–	–
شاليهات السليين	–	–	–	24	–
نزل الشباب	–	–	–	150	–
معسكر الكشافة	–	–	–	200	–
جملة الوحدات والشاليهات	–	**472+405 وحدة وشاليها**	–	**374**	–

المصدر: محافظة الفيوم، الإدارة العامة لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي للمحافظة لعام 2009م، ص 39. والنسب من حساب الباحث.

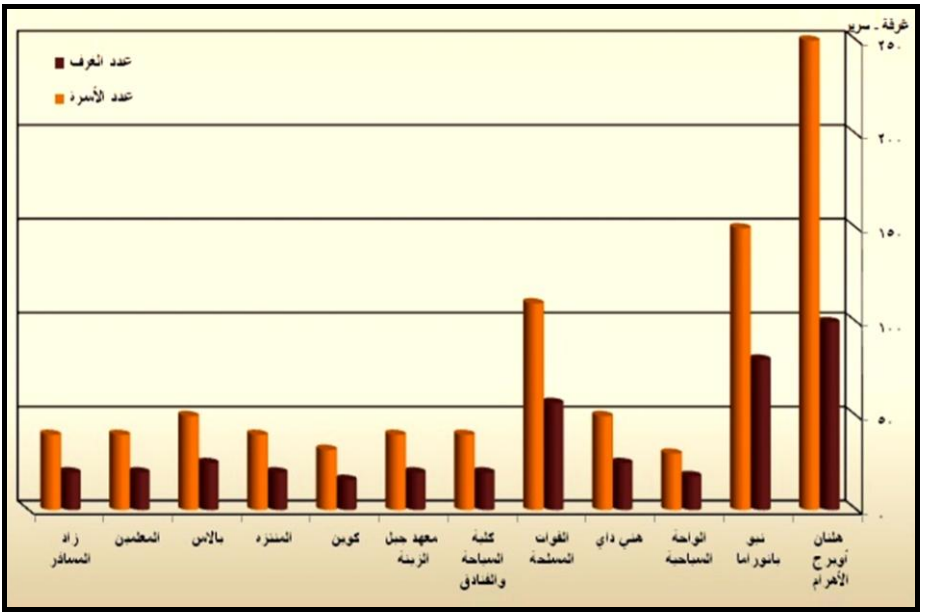

شكل (11) : التوزيع الجغرافي للفنادق حسب طاقتها الفندقية في محافظة الفيوم عام 2009م.

المصدر: www.fayoum.gov.eg/2011

صورة (6) : حدائق عين السيليين.

ب. التدفق السياحي إلى محافظة الفيوم :

تتعدد المقومات البيئية للجذب السياحي، وتتنوع بشكل يتناسب مع تعدد مكونات البيئة في محافظة الفيوم من مقومات طبيعية، وبشرية – كما تبين من الدراسة– بما يتفق مع طلب وميول واحتياجات الحركة السياحية الحالية وذلك بهدف تكوين قاعدة اقتصادية فعالة يتحقق بموجبها تزايد في تنامي الحركة السياحية إلى المحافظة، وبالتالي زيادة في الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط السياحي. وكان هذا دافعاً إلى أن أصبحت المحافظة من مناطق الجذب السياحي في مصر. ويتبين من الجدول (6) والشكل (12) ما يلي:

جدول (6) : توزيع السياح القادمين إلى محافظة الفيوم وفقاً لجنسياتهم عام 2009م.

الجنسية	عدد السائحين	النسبة %
ألماني	1170	1.5
فرنسي	1280	1.7
أمريكي	1330	1.7
إنجليزي	701	1.0
إيطالي	5097	6.9
إسرائيلي	294	0.4
جنسيات أخرى	8005	10.8
جملة الأجانب	**17877**	**% 24**
عرب	520	0.7
مصريين	55999	% 75.3
إجمالي الزائرين	74396	%100
نزلاء الفنادق	17011	% 22.9

المصدر: محافظة الفيوم، الإدارة العامة لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،الدليل الإحصائي للمحافظة لعام 2009م، ص 42. والنسب من حساب الباحث.

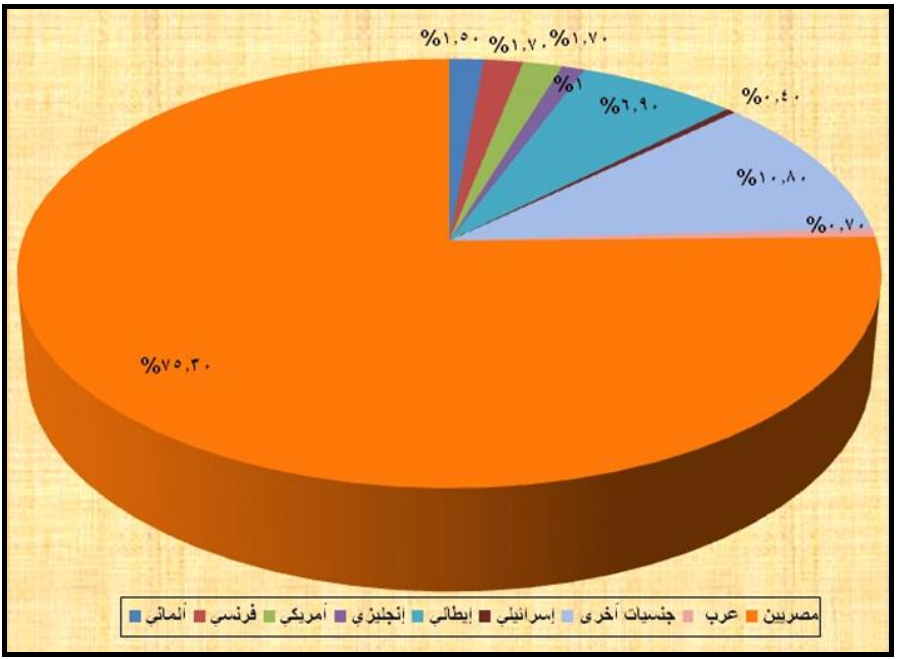

شكل (12) : توزيع السياح الوافدين إلى محافظة الفيوم حسيب جنسياتهم عام 2009م.

- يأتي السياح الإيطاليون في مقدمة الزائرين الأجانب لمحافظة الفيوم، يليهم الفرنسيون، والأمريكان، والألمان ثم الإنجليز. ومن الملاحظ تأثر السياحة الأجنبية بالأزمة المالية العالمية بوصفها من أكثر الأنشطة تأثراً بالأزمات.
- تنخفض نسبة السياح العرب لتبلغ 0.7%، والسبب في ذلك يرجع إلى منافسة الكثير من الأقاليم السياحية في محافظات مصر للفيوم وخاصة في فصل الشتاء مثل الغردقة، وشرم الشيخ، والأقصر، وأسوان، أما في فصل الصيف فتأتي المنافسة من المناطق الشاطئية للساحل الشمالي الغربي لمصر. ومن الملاحظ أن السياحة الداخلية المصرية تمثل ثلاثة أرباع (75.3%) أعداد السائحين القادمين إلى محافظة الفيوم بمناطق الجذب السياحي بالفيوم، ومعظمهم يأتون من القاهرة الكبرى وشمال الصعيد في العطلات والمواسم خاصة في الأعياد وشم النسيم.

ج. موسمية السياحة في محافظة الفيوم :

يقصد بالموسم السياحي الفترة التي تشهد التدفق السياحي، وازدهار الأنشطة السياحية، والخدمات القائمة عليها، والتي تتباين من حيث المكان، والزمان، وتبعاً لطبيعة العرض السياحي وخصائصه (وفيق محمد جمال الدين، 1999، ص 33) ويعتبر النشاط السياحي في معظمه نشاطاً موسمياً، وهناك عوامل تؤدي إلى الموسمية أهمها تركز الإجازات المدرسية، والإجازات في المنشآت الحكومية، وغيرها في موسم معين، وللعامل المناخي أهمية خاصة في تحديد المواسم السياحية، وتوزيعها على فصول السنة الأربعة في كل الدول المصدرة والمستقبلة للسائحين.

ومن خصائص السياحة في مصر، أن متوسط بقاء السائح العربي أكبر منه في حالة السائح الأجنبي من أوربا وأمريكا الشمالية. ويلاحظ أن نسبة كبيرة من السياح الأجانب يزورون مصر ضمن سياحة موسعة تشمل دولتين أو أكثر من دول الإقليم، لذا فالفترة الزمنية التي يقضيها السائح في كل مقصد سياحي تكون قصيرة نوعاًما. وتعمل مصر مع بقية الدول العربية المجاورة على التنسيق، والتخطيط السياحي للاستفادة من التدفق السياحي في مجموع هذه الدول. وتمتاز مصر بأن الطلب السياحي طوال العام، مع وجود الفارق في السياحة العربية والأجنبية من حيث موسميته (محمد مدحت جابر، 2004، ص 178).

ويتضح من الجدول (7) والشكل (13) أن محافظة الفيوم تجتذب السياح بمختلف جنسياتهم على مدار العام، كما يتركز النشاط السياحي بها في بعض الفصول دون الأخرى مع وجود الفارق في السياحة الأجنبية والعربية، والداخلية "المصرية" من حيث موسميته. حيث نجد أن شهري إبريل "الربيع" ونوفمبر "الخريف" يسجلان أعلى نسبة لزائري محافظة الفيوم بنسبة 16.99%، 17.77% من إجمالي الزائرين للمحافظة في حين يسجل شهر يوليو "الصيف" أقل نسبه لزائري المحافظة بلغت 5.52%. ومن الملاحظ أن محافظة الفيوم تجذب السياحة الأجنبية في معظم فصول السنة عدا فصل الصيف بنسبة 85.05% من إجمالي السياحة الأجنبية القادمة إلى محافظة الفيوم عام 2009م، ويحتل فصل الخريف المرتبة الأولى في أعداد السائحين الأجانب بنسبة

30.65%، ويأتي في المرتبة الثانية فصل الربيع بنسبة 28.79%، ثم فصل الشتاء بنسبة 25.61%، ويحتل فصل الصيف المركز الرابع بنسبة 14.95%. ويرجع ذلك إلى الظروف المناخية الملائمة في هذه الفصول للسائحين القادمين من أوربا وأمريكا الشمالية ذات المناخ القارص البرودة في هذه الفترات.

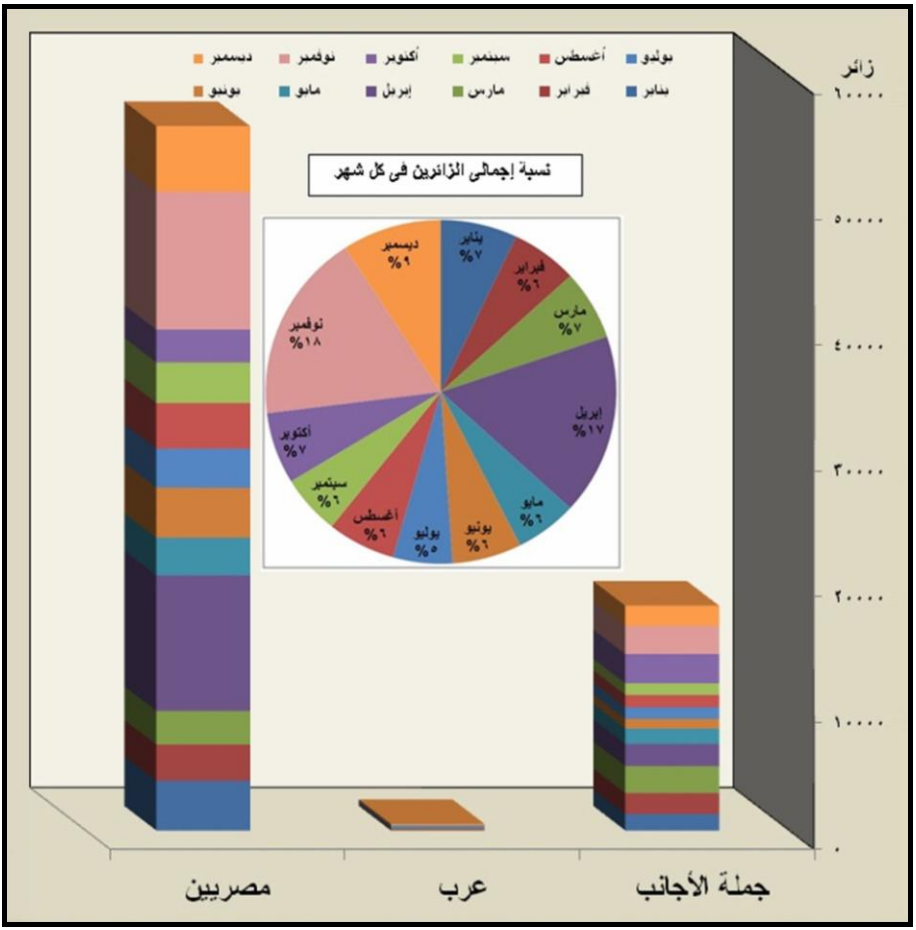

شكل (13) : التدفق السياحي حسب الشهور والجنسية في محافظة الفيوم عام 2009م.

جدول (٧) : التدفق السياحي حسب الشهور والجنسية في محافظة الفيوم عام ٢٠٠٩م.

الشهر	جملة الأجانب	%	عرب	%	مصريون	%	إجمالي الزائرين	%	نزلاء الفنادق	%
يناير	١٣١١	٧,٣٣	٠	–	٣٩٥٦	٧,٠٦	٥٢٦٧	٧,٠٨	١٨٤٧	١٠,٩
فبراير	١٦٥٨	٩,٢٧	٤٤	٨,٤٦	٢٨٧٦	٥,١٤	٤٥٧٨	٦,١٥	٢٢٢٠	١٣,١
مارس	٢١٥٧	١٢,٠٧	٥٤	١٠,٣٨	٢٦٨٠	٤,٧٩	٤٨٩١	٦,٥٧	٢٥٠٩	١٤,٧
إبريل	١٧٥٥	٩,٨٢	٩٥	١٨,٢٧	١٠٧٩٠	١٩,٢٧	١٢٦٤٠	١٦,٩٩	١٧١١	١٠,١
مايو	١٢٣٣	٦,٩٠	٥٨	١١,١٥	٢٩٧٤	٥,٣١	٤٢٦٥	٥,٧٣	١٢٦٦	٧,٤
يونيو	٧٤٩	٤,١٩	٣٠	٥,٧٧	٣٩٨٤	٧,١١	٤٧٦٣	٦,٤٠	١٣٢٦	٧,٨
يوليو	٩٤٢	٥,٢٧	٦٧	١٢,٩٠	٣٠٩٥	٥,٥٣	٤١٠٤	٥,٥٢	١٠٢٧	٦,٠
أغسطس	٩٨١	٥,٤٩	٥٢	١٠,٠٠	٣٦٤٢	٦,٥٠	٤٦٧٥	٦,٢٨	٧٠٠	٤,١
سبتمبر	٩٠٩	٥,٠٨	٣٢	٦,١٥	٣٢١٩	٥,٧٥	٤١٦٠	٥,٥٩	٧٩٠	٤,٦
أكتوبر	٢٣٣٠	١٣,٠٣	٣٨	٧,٣١	٢٦١٩	٤,٦٨	٤٩٨٧	٦,٧١	١٣٢٦	٧,٨
نوفمبر	٢٢٤٢	١٢,٥٤	٢٣	٤,٤٢	١٠٩٥٠	١٩,٥٥	١٣٢١٥	١٧,٧٧	١١٦٢	٦,٨
ديسمبر	١٦١٠	٩,٠١	٢٧	٥,١٩	٥٢١٤	٩,٣١	٦٨٥١	٩,٢١	١١٢٧	٦,٦
جملة	١٧٨٧٧	١٠٠	٥٢٠	١٠٠	٥٥٩٩٩	١٠٠	٧٤٣٩٦	١٠٠	١٧٠١١	١٠٠

المصدر: محافظة الفيوم، الإدارة العامة لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الدليل الإحصائي للمحافظة لعام ٢٠٠٩م، ص ٤٣.

ثالثاً : أنماط السياحة البيئية في محافظة الفيوم.

تعد السياحة البيئية من أهم أنماط السياحة الحديثة في مصر، حيث شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين نوعية جديدة من السياحة تعتمد على الطبيعة، وقد تطورت تطوراً سريعاً فبالإضافة للسائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي، ظهر قطاع آخر منهم يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الهروب من زحام وضوضاء الحياة الحديثة، والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة بثراء مناظرها الخلابة، وأحيائها البرية، والنباتية، وما يرتبط بها من سكان، وثقافات محلية القديم منها والمعاصر، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة الجديدة منها على سبيل المثال: التريض في الجبال، مراقبة الطيور، وتأمل الطبيعة، وإقامة المخيمات، واستكشاف الشعاب المرجانية، والغابات، والأنهار، والجبال، والوديان، والرحلات البحرية وصيد الأسماك، وزيارات مواقع التنقيب الأثرية، التجول في المناطق التاريخية كل ذلك يشكل أنماطاً جديدة لأنشطة العطلات، ومسارات تجذب الرحالة لاستكشاف مناطق نائية مازالت مجهولة من بعض السكان، ويطلق على هذا النوع من السفر والترحال السياحة المعتمدة على الطبيعة، أو السياحة البيئية. وقد برز مفهوم السياحة البيئية منذ عدة سنوات كبديل عملي للحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي للعالم والمساهمة في التنمية المستدامة Sustainable Development (وزارة البيئة، 2009م).

وتوجد في محافظة الفيوم عدة أنماط من السياحة يمكن استغلالها، والاستفادة منها، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت مرتبطة بالطبيعة، أم بالتراث الحضاري أهمها: سياحة المحميات الطبيعية، والتي يطلق عليها السياحة الفطرية، والسياحة الريفية "سياحة المزارع"، وسياحة مراقبة الطيور والحياة البرية، سياحة الصحاري حيث الهدوء، وسياحة السفاري والرحلات، والسياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار

للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل، والعلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية، والسياحة الرياضية بما تتيحه من أنشطة الرياضات المائيه في البحيرات، وسياحة المتاحف، والمناطق التاريخية، والاطلاع على العادات والتقاليد، والحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف.

تبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة، أم التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة، ويتعلم منها مستقبلاً، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة، وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات، وضغوط ومضاعفات الحياة المادية، وأمراضها الاجتماعية (ar.wikipedia.org/2010).

وسوف نتناول بعض هذه الأنماط بشيء من التفصيل فيما يلي:

1) سياحة مراقبة الطيور Birds Watching **والحياة البرية** Wildlife Viewing

تعتبر سياحة مراقبة الطيور واحدة من أهم أنشطة السياحة البيئية، حيث تجتذب نوعية خاصة من السياح البيئيين من هواة مراقبة الطيور في بيئاتها الطبيعية، وفي هجراتها السنوية، وقد أدى الاهتمام العالمي بالطيور وهجرتها والرغبة في الحفاظ عليها، والعمل على إكثار الأنواع المهددة بالانقراض منها إلى مزيد من اهتمام الأفراد بمتابعة ومراقبة الطيور إما في مواطنها الأصلية، أو من خلال متابعة مسارات الهجرة الخاصة بها، مما ساهم في ظهور نمط سياحة مراقبة ومشاهدة الطيور كأحد أهم أنماط السياحة البيئية في العالم عموماً، وفي مصر بصفة خاصة. وتشير إحدى الدراسات العلمية إلى أن عدد الطيور المسجلة بمصر قد وصل إلى 450 نوعاً لا تملك منها مصر سوى 30% فقط كطيور

مستوطنة أما النسبة الأكبر الباقية فهي الطيور المهاجرة (أحمد محرم إسماعيل، 1998م، ص 154). وتتنوع البيئات في محافظة الفيوم ما بين البحيرات الطبيعية التي تمثلها بحيرة قارون، والعيون الطبيعية، والبحيرات الصناعية في وادي الريان حيث توجد أنواع كثيرة من الطيور المهاجرة في فصلي الربيع، والخريف، والشتاء، وكذلك الطيور المقيمة. وتضم مناطق بحيرة قارون، ووادي الريان، وادي الحيتان حوالي 83 نوعاً من الطيور المقيمة والمهاجرة (أحمد الجلاد، 1997م، ص ص 57–58) التي يكثر توافدها خلال فصل الشتاء (شكل 14)، وتتوفر بذلك سياحة مراقبة الطيور، وسياحة صيد الطيور وفقاً للقواعد، والمناطق والأنواع التي تحددها البيئة، وأهم أنواع الطيور المهاجرة في الفيوم هي: الخضراوى، الكوركى، الزرقاوى، البجع، الشاعر، الوداد، الفو، القطى، الغطيس، البلسان، الصقور النادرة مثل: صقر شاهين، وصقر الغزال، والصقر الحر، والعقاب النسارى وأنوا ع أخرى من الطيور المهاجرة مثل أنوا ع البط والسمان والبلشون وغيرها.

وقد تزايد الاهتمام بالطيور خاصة بعد تعرض أنواع كثيرة منها للانقراض نتيجة لعمليات الصيد الجائر خاصة للأنواع النادرة منها والمعرضة للانقراض. لذا فقد صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 943 لسنة 1989م باعتبار بحيرة قارون محمية طبيعية تبلغ مساحتها 214.4 كم2، ووادي الريان محمية طبيعية تبلغ مساحتها 700 كم2 (محمد الفتحي بكير، 2002م، ص ص 47–50) فتم منع صيد الطيور والحيوانات البرية، واقتصر الأمر على صيد الأسماك. وقبل صدور ذلك القرار كان يوجد في وادي الريان صيد الصقور، وكان الهدف من صيدها هو بيعها لدول الخليج العربي بأسعار مرتفعة لاستخدامها في رياضة القنص حيث يتم إطلاق الصقور إلى ارتفاع شاهق لاصطياد طيور الحباري والكردان وقنص الأرانب البرية (فتحية عبد السلام الشربيني، 1991م، ص 202).

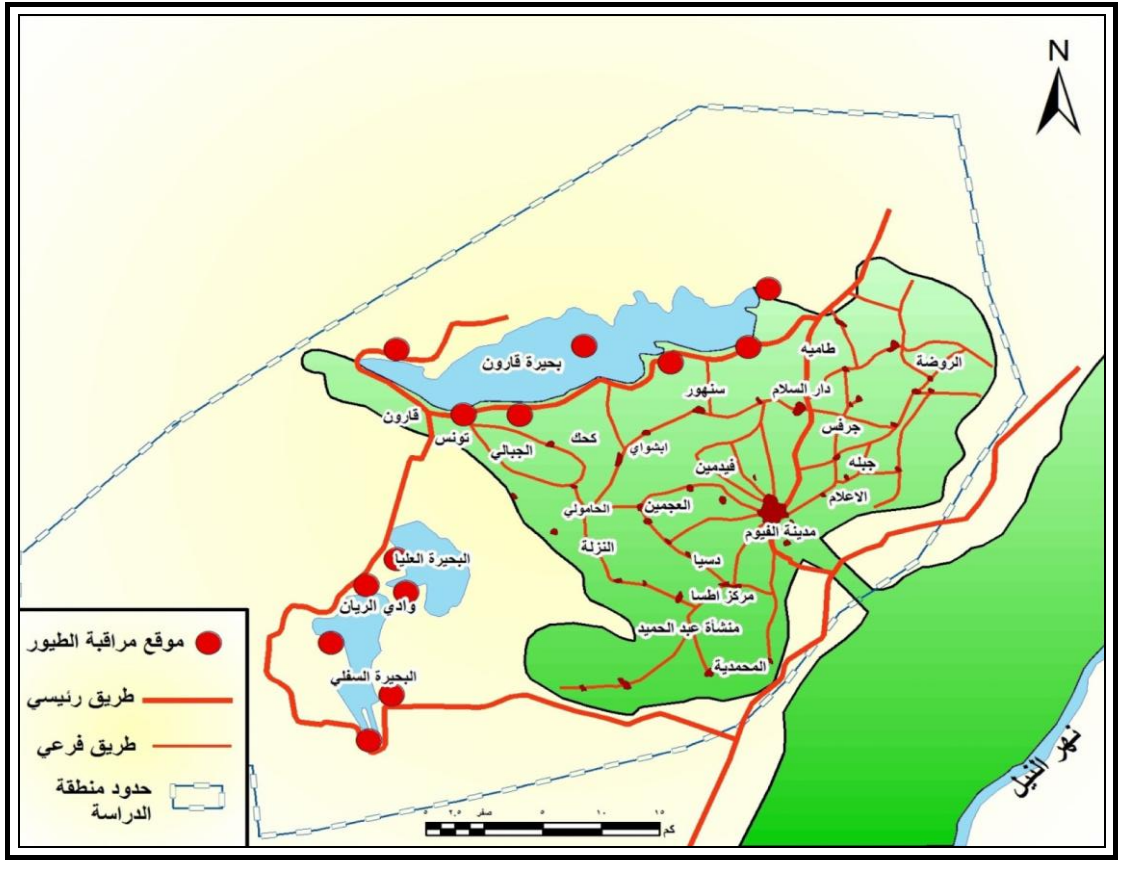

شكل (14) : مواقع مراقبة الطيور في محافظة الفيوم.

وتعتبر مناطق المحميات الطبيعية، والمتنزهات القومية من البيئات الهامة لسياحة مشاهدة الحياة البرية، حيث تتميز بالتنوع البيولوجي، وباحتوائها على العديد من الحيوانات، والنباتات النادرة، وتتميز محمية وادي الريان بأنها تضم أهم عنصر من عناصر الجذب لسياحة مشاهدة الحياة البرية وهو غناها بالعديد من أشكال الحياة البرية حيث تضم هذه المنطقة نوعين من الغزال هما: الغزال الظبي الآدم، والغزال الأبيض الريم، ويعد النوع الأخير من الحيوانات المهددة بالانقراض حيث يعتقد أن المجموعة الموجودة منه بوادي الريان تمثل المجموعة الوحيدة المتبقية من هذا النوع في العالم كله (عاصم عبد الحميد حافظ، 1995م، ص 202). وينتشر هذان النوعان من الغزلان في المنطقة المغطاة بالنباتات، ومنطقة الكثبان الرملية شرق عيون وادي الريان، ويوجد أيضاً من الحيوانات البرية ثعلب الثك وثعلب الرمال. أما عن الحياة النباتية فتتمثل أهم صورها في بعض النباتات الصحراوية والنباتات التي تتحمل الملوحة. وبذلك تحتاج سياحة مشاهدة الحياة البرية قدراً كبيراً من الاهتمام والتعاون بين القائمين على إدارة المناطق الملائمة لممارسة هذا النمط من السياحة البيئية دون الإخلال بالنظام البيئي في هذه المناطق.

2) السياحة البيئية الصحراوية :

تعنى السياحة البيئية الصحراوية بالرحلات التي يراعى فيها البعد البيئي، والزيارات للمناطق الطبيعية لأجل الاستمتاع بمظاهر الطبيعة الخلابة، بالإضافة لتعزيز حمايتها وما يصاحبها من معالم ثقافية، ولتحقيق مكاسب اجتماعية واقتصادية للمجتمعات المحلية.

سياحة الصحراء في مصر تعتبر سياحة واعدة تزايد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة مع تنامي السياحة البيئية، ومحبي السفر والرحلات، ومع تطور إمكانات، ومعدات السفاري من عربات واتصالات وتوجيه بالأقمار الصناعية، وتخييم وفنادق بيئية، وخدمات جيدة. وهذه الوسائل جعلت من السياحة الصحراوية متعة للهواة،

ومحبي المغامرة. أيضاً ساهم ذلك في تنظيم العديد من المسابقات الصحراوية للسيارات والموتوسيكلات والدرجات وتسلق الجبال والسير على الأقدام في مواقع مختارة بعناية، ومصانة بيئياً. وتختلف سياحة الصحاري عن أنواع السياحة الأخرى، حيث إن 90% من سائحيها معروفون بكثرة إنفاقهم، لأنها سياحة مقامة على فكرة الرغبة في الاختلاء بالنفس، فقاصد السياحة الصحراوية هو سائح عاشق للصحراء يحضر معه أدواته وخيمته لينام في الصحراء ليلاً (شكل 15)، ويركب عربة الدفع الرباعي طوال الصباح يجوب بها الصحراء، بالتالي فهي ليست سياحة منتجعات يتطلب لها إنشاء خدمات إضافية كالأسواق، وأماكن المرح (محمود عبد المنعم القيسوني، 2010م).

هذا النوع من السياحة له جاذبية خاصة لعشاق الطبيعة في المحميات الطبيعية وخارجها، وما تضمه من نقاء وجمال أخاذ وكنوز جيولوجية، وتكوينات جغرافية رائعة، وحفريات تسجل عصور التاريخ، وتحكى سيرة الحياة التي انقرضت في ماضي الزمان منذ ملايين السنين، وتروى عن الغابات التي اندثرت، والأنهار التي جفت، والبحار التي انحسرت ما قبل التاريخ الحديث. كما أن تشكيلات الجبال، والوديان، وحركة الغرود الرملية تأخذ بلب السائحين، أيضاً مشاهدة الطيور، والحياة البرية تجذب انتباه قطاع كبير من الزوار لما تعكسه من قيمة عالية علمية وسياحية. وتزخر البيئة الصحراوية بالكثير من المعادن، والمناجم، وحفريات الديناصورات والحيتان، وتضم الواحات الفريدة، وينابيعها الغزيرة، ومجتمعاتها الأصلية، وتراثهم العريق ومنتجاتهم التقليدية، ومسجلاً بها آثار حياتهم، ونباتاتهم، وحيواناتهم، وطيورهم. صحارى مصر يلفها الكثير من الأسرار والغموض مما جعلها موقع جاذب لرحلات المستكشفين والباحثين في أعماق التاريخ. وتشكل شبكة المحميات الطبيعية في مصر الحالية، أو المستقبلية حجر الزاوية في هذه السياحة بجميع أنواعها بما تزخر به من تراث طبيعي، وثقافي، وجمالي فريد، وتنوع متميز من الحياة البرية، والبحرية، والتكوينات الجيولوجية، والتي يتم إدارتها بكوادر عالية المستوى، وبمشاركة السكان

الأصليين الذي هم جزء من عناصر الحماية البيئية المستديمة بتلك المناطق، بالإضافة إلى ثراء ثقافاتهم وفنونهم التي نهتم بالحفاظ عليها. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة 70% من هذه المحميات الحالية والمستقبلية تعتبر مناطق صحراوية ومقاصد متميزة للسياحة الصحراوية، وإيماناً بدور هذه المحميات الحالية، والقادمة فقد تم وضعها على الخريطة الاستثمارية لاستخدامات أراضي جمهورية مصر منذ عام 2002م (وزارة الدولة لشئون البيئية، 2006م، ص ص 1-4).

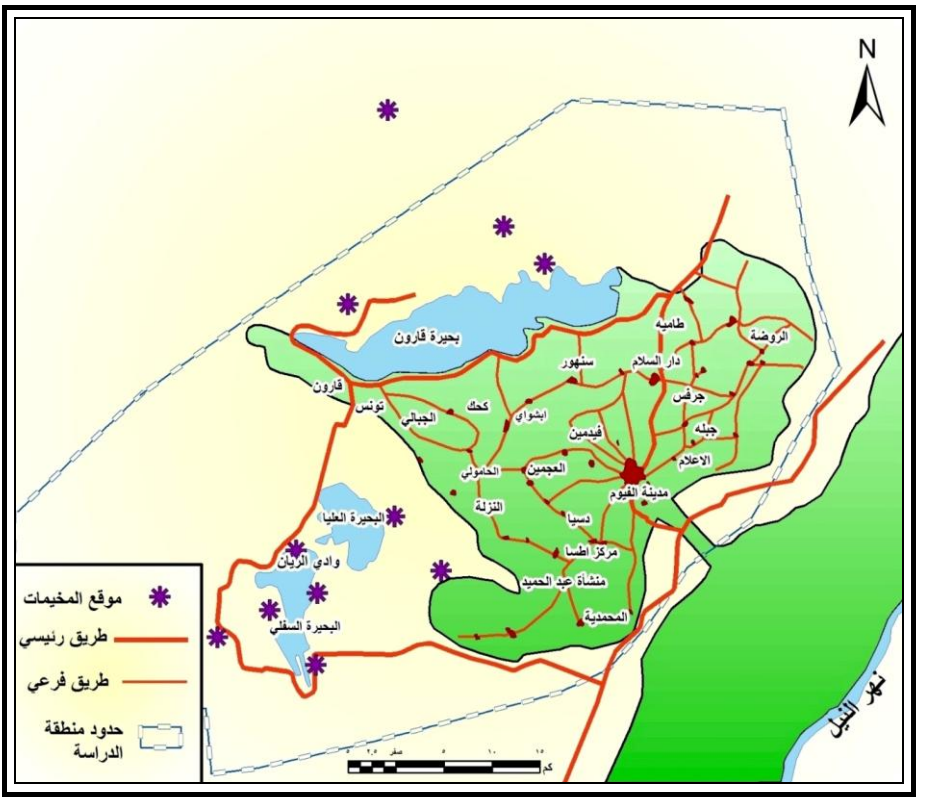

شكل (15) : مواقع المخيمات الصحراوية في محافظة الفيوم.

ومحافظة الفيوم قريبة الشبه بالواحة، حيث تحوطها الصحراء من كل جانب عدا نقطة اتصالها بالنيل، لذا فإن الصحراء تمثل 62% من مساحتها، وهى غنية بنباتها،

وتكويناتها الجيولوجية، وجبالها، وتلالها وصحرائها، وأوديتها، وعيونها الطبيعية، وطيورها، وحيواناتها البرية النادرة، وقد أعلنت الصحراء الواقعة شمال بحيرة قارون وحول بحيرات وادي الريان محميات طبيعية نظرا لإحتوائها على مكونات بيئية وطبيعية نادرة. وتعتبر محمية بحيرة قارون ذات أهمية دولية لكونها مشتى للطيور المائية، وتشتمل في الجزء الشمالي على جبل قطراني الذي يحتوي على حفريات ثدييه منها أقدم قرد في العالم، وحيوان الفيوم القديم الذي يشبه الخرتيت، كما يوجد أسلاف فرس النهر والدرافيل، وأسلاف الطيور، وبعض الأشجار المتحجرة، والكثير من المناطق الأثرية الفرعونية والرومانية. أما الهدف من محمية وادي الريان هو صون بحيراتها، واستخدامها استخداماً متعدد الأغراض، وصون العيون الطبيعية في منطقة القلب من المحمية. ومحمية وادي الريان موقع مرشح لإنشاء مركز لإكثار الحيوانات، والنباتات المهددة بالانقراض نظراً لوجود العيون الطبيعية، والكثبان الرملية، والحياة الحيوانية، والنباتية المتنوعة، كما يوجد الكثير من الحفريات البحرية الهامة (محمد إبراهيم محمد، 2006م، ص23). وتتيح سياحة الصحراء في محافظة الفيوم سياحة السفاري، والسياحة الرياضية، والسياحة العلاجية، والسياحة الثقافية لزيارة مواقع الحفريات القديمة لآثار ما قبل التاريخ والآثار الفرعونية واليونانية الرومانية بالمنطقة.

وسوف نشير بالدراسة لمنتجع ليالي العرب كنموذج لمنتجع للسياحة الصحراوية في محافظة الفيوم كما يلي:

منتجع ليالي العرب Arabian Nights Resort :

يقع منتجع ليالي العرب على طريق القاهرة الفيوم الصحراوى الكيلو 48 (صورة 7)، ويرتبط بطريق سريع يتم إنشاؤه الآن بواسطة القوات المسلحة ليربط بين طريق الواحات وبحيرة قارون، وسيتم مده ليكون طريق الاسكندرية الفيوم السياحى. ويعد من أقرب المنتجعات السياحية الصحراوية لإقليم القاهرة الكبرى.

المصدر: www.mb.sokalarab.net/2010

صورة (7) : مدخل منتجع ليالي العرب بالفيوم.

وتبلغ مساحة المنتجع 30 فداناً تقريباً، وهذا المكان يصلح لهواة السرعة، والقوة لعربة الصحراء، أو موتوسيكلات الصحراء ذات السرعة الفائقة Dune buggies 2000 CC لاكتشاف الصحراء والطبيعة المفتوحة. ويوجد بمنتجع ليالي العرب ملاعب لكرة القدم، وكرة الطائرة، وكرة السلة، بالإضافة إلى التنس على ملاعب أعدت طبقاً للمعايير العالمية، وحمام سباحة بشلالات وجاكوزي، وصالة للألعاب بها" بلياردو، بينج بونج، بلاي ستيشن، بيبي فوت، أير هوكي" كما يوجد به أماكن مخصصة لحدائق وملاهي الأطفال (صوره 9–أ)، إضافة إلى حمام للسباحة. ويضم المنتجع سنتر للسفاري بالبيتش باجي (صورة 8–أ)، والخيل، والجمال، إلى جانب وجود مدرسة للفروسية حيث توجد مجموعة كبيرة من الخيول العربية ذات السلالات العربية الأصيلة حيث توجد أكبر حلبة أوليمبية في مصر (صورة 8–ب)، إلى جانب الخيول الإنجليزية، والأسبانية، والأنجلو عربية، والمهجن، مع مسرح مقام بالخامات

البيئية حول حمام للسباحة (صورة 9–ب)، لإقامة الحفلات البدوية، والشو النوبي، والرقص الشرقي وفرقة الفنون الاستعراضية. ويتوافر بالمنتجع تسهيلات للإقامة المتمثلة في الغرف الفندقية لقضاء إجازة اليوم الواحد، أو الإقامة لأكثر من يوم، والجلسات العربي والبدوي، بالإضافة إلى وجود مطاعم الأسماك، والمشويات، والمأكولات المحلية.

المصدر: www.egylords.com/2010

صورة (8 أ، ب) : سفاري بالبيتش باجي وركوب بمنتجع ليالي العرب الفيوم.

المصدر: www.arabiannights.com/2010

صورة (9 أ، ب) : المسرح وملاهي الأطفال بمنتجع ليالي العرب.

ومن أحدث مشروعات المنتجع هو مجتمع أربيان نايتس Arabian Nights السكني "تحت الإنشاء"، مكون من 20 فيلا لمرحلة رابعة في إطار السبعة مراحل المكونة لمشروع مجتمع ليالي العرب والذي يضم: المرحلة الاولى: أربيان نايتس تم انشاؤها وافتتاحها فى 29 نوفمبر 2007، وتضم حمامات السباحة وشلالات، ومدرسة الفروسية، وسنتر السفارى بالبيتش باجى ومطعم ألف ليلة أكبر قبة نوبى فى مصر

ومسرح لإقامة الحفلات. والمرحلة الثانية: فندق أربيان نايتس تم إنشاؤه وافتتاحه فى 5 إبريل 2009. أما المرحلة الثالثة: فتشمل منطقة أربيان نايتس للشخصيات الهامة "VIP" تم انشاؤها وافتتاحها فى 5 إبريل 2010. والمرحلة الرابعة تستهدف كمبوند 20 فيلا كمرحلة أولى فى مشروع الفيلات. والمرحلة الخامسة : 150 شالية كمرحلة أولى فى مشروع الشاليهات. والمرحلة السادسه: للمول التجارى. وأخيراً المرحلة السابعه: وتشمل التوسعات فى مختلف المراحل. والمتوقع الانتهاء من هذه المراحل خلال 3 – 4 أعوام قادمة. ويوجد بالمنتجع مركز لعرض منتجات قرى محافظة الفيوم من الصناعات اليدوية المختلفة لتسويقها لزائري المنتجع (صورة 10).

المصدر: www.egylords.com/2010

صورة (10) : منتجات قرى محافظة الفيوم من الصناعات اليدوية في منتجع ليال العرب.

رابعاً : دراسة تطبيقية للسياحة الريفيـة في محافظة الفيوم.

تعتبر السياحة الريفية أحد أنماط السياحة البيئية، وقد ظهر هذا النمط نتيجة لزيادة الضغوط التي تفرضها الحياة الحديثة في المدن هذا إلى جانب رغبة السائحين في العودة إلى الطبيعية للتمتع بما تزخر به البيئة الريفية من جمال طبيعي، وبساطة في أشكال الإقامة. وقد نمت المنتجعات الريفية منذ الخمسينات، والستينات من القرن الماضي، وجدير بالذكر أن أماكن الترويح الريفية ليست لها من عوامل الجذب ما يتوافر للمنتجعات الشاطئية، والجبلية وحتى العيون المعدنية، إذ أن الموارد السياحية بالريف أقل تفرداً، كما أن الأنشطة المصاحبة أقل، والهدف من هذا النمط هو تقديم المناخ الملائم من أجل الإقامة المؤقتة، والإجازات قليلة التكاليف بالنسبة للسياحة الاجتماعية، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن المدن الكبرى (محمد صبحي عبد الحكيم، 2001م، ص 128). وإن كان الهدف الرئيس من استقبال الريف للسائحين هو اقتصادي لذا فإن الأماكن الريفية الأقل انتعاشا من الناحية الاقتصادية هي تلك المناطق التي تعتمد على الصناعات الريفية التقليدية، ولم تستطع الاستفادة من تكنولوجيا الزراعة المتقدمة. ففي مثل هذه المناطق يمكن للسياحة، والتنزه أن يلعبا دوراً هاماً في ازدهار اقتصاديات الريف، فبعض المحميات في الريف الإنجليزي تصل العمالة المشتغلة بالنشاط السياحي بها أكثر من الثلث، وتبلغ السياحة في الريف الاسكتلندي 20% من النشاط الاقتصادي (ar.wikipedia.org/2010).

وتكتسب السياحة البيئية في المناطق الريفية في محافظة الفيوم أهمية خاصة حيث أصبح هناك اهتمام كبير في البحث عن المناطق الريفية للخصوصية التي تتمتع بها هذه المناطق، ولأن هذه المناطق بدأت تشكل عاملاً مؤثراً من عوامل الجذب السياحي لاعتبارات عديدة من بينها الأشكال الجيومورفولوجية الفريدة، والنباتات، والحيوانات، والطيور النادرة، والمحميات الطبيعية، إضافة إلى أن المناطق الريفية غنية بالموارد الطبيعية، وهي لازالت تحافظ على النواحي الاجتماعية، والعادات والتقاليد، ولأن المناطق الريفية بحاجة ماسة للتطوير في مختلف النواحي خاصة في مجال البنية الأساسية، إلى جانب معاناة السكان المحليين من الفقر

والبطالة، والتطلع إلى رفع مستوى المعيشة، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، والذي يؤدي إلى هجرة كثير من الشباب إلى المدن، أو السفر إلى الخارج. لذا تعد السياحة الريفية الطريقة المثلى لإحداث تنمية حقيقية في ريف محافظة الفيوم تتناسب مع طبيعة وحاجة السكان، دون أن تعمل على إحداث تغيير في الصورة الجميلة للمناطق الريفية بحكم أن الزائر لتلك المناطق قد يحتاج لبعض الخدمات المرتبطة بما تجود به المنطقة من محاصيل زراعية، أو منتجات حيوانية، أو خدمات صيانة للسيارات وغيرها، وهو ما سيوفر فرص عمل جيدة للسكان مما يؤدي إلى تحسين المستوى المعيشي للأسر الريفية.

ومن هنا سيتم التركيز في هذه الدراسة على السياحة البيئية كعنصر أساسي يرتبط بالمناطق الريفية كونه شكل من أشكال السياحة المسئولة، التي تحترم البيئة والمجتمعات المحلية، ولديها القدرة على خلق فرص اقتصادية تنموية ذات قيمة حقيقية، والبناء على هذا النوع من السياحة كخيار قابل للتطبيق والنمو.

أنواع السياحة البيئية المرتبطة بالمناطق الريفية في محافظة الفيوم :

أ. السياحة الزراعية :

برز مفهوم السياحة الزراعية في المناطق الريفية، كاختيار عملي للاستمتاع بالطبيعة، والتراث الثقافي المحلي، والحفاظ عليهم في آن واحد، وقد تم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات وزيارات ملتزمة لمناطق زراعية تقليدية بغرض الاستمتاع، ومزاولة الأنشطة الزراعية، وتأمل البيئة الطبيعية، وملامحها الثقافية". وتعتبر سياحة المزارع أحد أشكال السياحة الريفية، وهي نمط جديد انتشر في عدد من الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأخرى، وقد ظهر هذا الاتجاه كنشاط ثانوي في المزارع والمناطق الريفية ليكون بمثابة مورد إضافي للدخل يمتاز بالثبات، ويساعد في اقتصاديات المزارع، والمحافظة على المقومات البيئية بها (وفاء أحمد نور الدين، 1999م، ص 10).

ويقصد بسياحة المزارع تنظيم الرحلات إلى المزارع، والإقامة بها هروبا من ازدحام المدينة للاستمتاع بأنشطة الريف المتنوعة، والتي تخلق في ذات الوقت موردا ثانويا للدخل لأصحاب المزارع حيث يتم إنشاء أماكن تمتاز بالبساطة، وتحيط بها الخضرة، وتجهز بأساس بسيط. كما تعرف السياحة الزراعية بأنها الزيارة إلى إحدى المزارع العاملة، وعادة ما يتضمن النشاط السياحي، والإعاشة وغير ذلك من الخدمات، وعادة ما تكون الإقامة في أكواخ ريفية معدة لمثل هذا النوع، أو في كرافانات، أو في معسكرات. وتعتبر بريطانيا من أوائل الدول التي اشتهرت بسياحة المزارع فمنذ عدة سنوات عانت المزارع الإنجليزية من انخفاض كبير في الدخل فلجأت المؤسسات إلى تشجيع أصحاب المزارع على فتح مزارعهم لاستقبال الزائرين كما أن القصور في الإنتاج الزراعي، وانخفاض الدعم المقدم للمزارع جعل المعتمدين على الاقتصاد الزراعي "الفلاحين" يعانون من انخفاض الدخل عن المستويات المتوقعة، بالإضافة للانخفاض في فرص العمل المتاحة الأمر الذي أدى إلى زيادة عزوف الجيل الجديد عن العمل بالزراعة. ويتضح أن ما يجذب السائحين للإقامة في هذه المزارع هو دفء الترحيب، والطعام الصحي، والتمتع بالبيئة البسيطة حيث المكان المفتوح والحرية (Knol.google.com/k).

ويبدو أن السياحة الزراعية في المناطق الريفية قد أصبحت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حد سواء في ظل الطفرة الصناعية، والتطور التكنولوجي الذي صاحبته آثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي بكافة أشكاله، وانكماش المساحات الخضراء، والتنمية العشوائية، وتقلص المتنفسات الطبيعية التي يحتاج إليها الإنسان، الأمر الذي ساعد على الهروب من منفرات المدينة إلى أحضان الريف والطبيعة. ويقدر الصندوق الدولي لحماية الحياة الفطرية، والطبيعة أن حوالي 20% من الدخل المتولد عن السياحة في الدول النامية ناتج عن السياحة البيئية بشكل عام، والسبب وراء انجذاب الدول النامية تجاه تطوير هذا النوع من السياحة هو أن عوائد توظيف الأراضي في المناطق الريفية له تعادل 10 أضعاف عوائد توظيفها للزراعة

بشكل عام(خالد بن حسين الشهراني، 2009، ص ص 2-3).

ويمكن الاستفادة من السياحة الزراعية في المناطق الريفية في محافظة الفيوم في تحقيق عدد من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية حيث يتمثل ذلك في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال تنويع المنتج السياحي، وتنشيط الحركة السياحية وزيادة عدد الرحلات الإيجابية – داخليا وخارجيا– من خلال تقديم نوعية جديدة من المنتج السياحي لم تكن متوفرة من قبل، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية، منها على سبيل المثال: المشاركة في زراعة وحصد المحاصيل، التثقيف بأنواع المزروعات نباتات وخصائصها، مشاهدة أساليب تربية الحيوانات، والاستفادة منها في الأنشطة الزراعية، مشاركة الأهالي في الحرف التقليدية المعتمدة على العناصر الأولية من البيئة المحلية، المشاركة في طهي المأكولات الشعبية والتقليدية إضافة إلى الأنشطة الأخرى التي تتناسب مع البيئة الطبيعية بشكل عام مثل: التريض بين المزارع/ ركوب الخيل والإبل... الخ، كل ذلك يشكل أنماطاً جديدة لأنشطة العطلات تجذب السائح لاستكشاف مناطق جديدة عليهم. بالإضافة إلى توليد فرص عمل جديدة، خاصة في المزارع التقليدية بالمناطق الريفية حيث إنها تمثل أكثر المناطق ملائمة لإقامة مثل هذه النوعية من السياحة، هذا بالإضافة إلى رفع المستوي الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي للمجتمع المحلي نظرا للارتباط الشديد بين نوعية السياحة الزراعية في المناطق الريفية، والمجتمع المحلي، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى رفع مستوى الاهتمام بالوعي، والتعليم البيئي، وبالتالي ينعكس ذلك علي حماية الموارد الطبيعية، والثقافية المحلية.

وقد اشتهرت الفيوم بأنها واحة الصحراء وأنها سويسرا الشرق، وتميزت بخصوبة أراضيها الزراعية، وحدائق الفاكهة ذات الشهرة في مناطق السيليين وفيديمين. وقد بلغت المساحة المنزرعة 26% من مساحة الفيوم، ووصل عدد العاملين بالزراعة فيها إلى 67% من عدد السكان، وتجود فيها أنواع من المحاصيل والفواكه الشهيرة، كما تشتهر بالطبيعة الرائعة والهدوء، والصناعات البيئية المتميزة، والفلكلور الأصيل. وكان لتدرج أراضى الفيوم، ووقوعها تحت مستوى سطح البحر من 45 متراً تحت مستوى

سطح البحر شمالاً إلى +26 متراً في الجنوب. أثره الكبير في ظهور الهدارات على مجرى بحر يوسف، فكانت ذات منظر أخاذ للسياحة وذات فائدة للزراعة حيث دارت عليها السواقي، والطواحين بدفع المياه وولدت منها الكهرباء عند هدارات العزب. وتنفرد الفيوم بوجود سواقي الهدير (صورة 11) وهى آلة ري قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات، وهى تعتبر آله ري تعمل طوال العام، وتصنع من خشب الشجر المحلى. ويوجد بالفيوم حوالي 200 ساقية منتشرة في الحقول على المجارى المائية في مواقع الهدارات، ولا يوجد هذا النوع من السواقي في مصر إلا في الفيوم. وقد اتخذت الفيوم الساقية شعاراً لها عرفاناً بدورها الهام في ري الأراضي الزراعية، ويمكن الوصول إليها ويمكن مشاهدتها بميدان قارون بمدينة الفيوم (محافظة الفيوم، مركز المعلومات 2010م).

المصدر: www.fayoum.gov.eg/2010

صورة (11) : سواقي الهدير بميدان قارون في مدينة الفيوم.

ب. سياحة المزارع الريفية المستدامة :

وهي نوعية خاصة من المزارع العضوية Organic Farm التي ترتبط بصورة أساسية بالطبيعة، ومقوماتها، حيث تتم بها العمليات الزراعية بطريقة عضوية،

وترتبط زيارة هذه النوعية من المزارع بعدة جوانب، قد يكون من أجل الاسترخاء والاستمتاع بالصورة الزراعية، والتنزه في المزرعة مع إمكانية الإقامة بها، وقد يكون من أجل العودة إلى الخامات والمأكولات الطبيعية الصحية بعيداً عن المواد الصناعية، وغالباً ما تكون عناصر الإقامة في هذه المشروعات محدودة بما لا تزيد عن أربع، أو خمس وحدات إقامة "غرفة، خيمة، .." على الأكثر.

ويرتبط بسياحة المزارع الريفية أنواع من مراكز الاستجمام الريفي، ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من مراكز الاستجمام الريفي وهي (محمد صبحي عبد الحكيم، 2001م، ص ص 129-130):

- **قرى الإجازات** : وتنشأ من شريحة من المباني القائمة، وهي تكتسب أهميتها من الجوار لسوق سياحي كبير، ومن المباني قليلة التكاليف نسبياً، ويوضع في الاعتبار هنا الجوانب الاقتصادية التي تشمل الفوائد العائدة من قصر المسافة التي تتيح إمكانية البقاء لفترة أطول، وهي لا يوجد نموذج منها في الفيوم.
- **تسهيلات الاستجمام المبعثرة** : وهي تضم الأنواع المختلفة من تسهيلات الضيافة، وتستخدم فيها المساكن غير المأهولة والمفردة، والغرف المؤجرة في المزارع، والحانات الريفية، ومواقع التخييم..الخ. وتأخذ هذه التسهيلات شكلاً مبعثراً فوق مساحات واسعة، أو قد تأخذ مواضع داخل القرى الحالية أو حولها. ويمثلها في الفيوم أماكن المعسكرات، ومواقع التخييم (شكل 15).
- **المنازل الثانية** : وهي تستخدم موسمياً لقضاء العطلات الطويلة، ولكن الاستخدام السائد لها هو عطلات نهاية الأسبوع، ويرتبط الطلب عليها بمدى انهيار وتدهور المناطق الحضرية، وبالفرص المتاحة للاستثمار الريفي. ويذهب جيل Gilg إلى أن هذه المساكن ترتبط بالطبقات العليا من المجتمعات، كما أنها تتركز في المناطق الأكثر جاذبية، وتميل لأن تأخذ شكلاً مبعثراً، قليل الحضرية، وتقع فيما وراء نطاق رحلة العمل اليومية بالنسبة للمدن الكبرى. ويوجد نماذج منها في الفيوم بقرية تونس "ستدرس تفصيلاً"

ومن أهم مراكز الاستجمام الريفي وأكثرها تميزاً هو "**الاستراحات الريفية** Agro-lodge" والتي تعد أماكن للإقامة تعتمد على الممارسات البيئية، وتقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية، ومشاركة مع المجتمع المحلي. وهذه الاستراحات يجب أن تنمى وتدار بإسلوب بيئي يحمي المنظومة البيئية، وأن يعود بالنفع على المجتمع المحلي، ويحدث تفاعل بين البيئة المحلية والسائحين والعاملين بالاستراحات الريفية (Hitesh Mehta, 2000). والاستراحة الريفية نفسها ليست هي أهم شيء، ولكن المنطقة المحيطة بالاستراحة، عوامل الجذب الثقافية، خصائص المكان، الطبيعة المحيطة، أساليب إدارة وتسويق السياحة الزراعية في المناطق الريفية، وكيفية اشراك أهالي المنطقة في عملية تنمية السياحة هي أهم العناصر، والأهداف المعنية بالدرجة الأولي في هذه النوعية من السياحة. وتوجد في الفيوم نماذج من الفندق البيئي (شكل 16) حول بحيرة قارون وفي وادي الريان.

ج. الصناعات الريفية التقليدية في الفيوم :

تساهم السياحة الزراعية في المناطق الريفية في تنشيط الاقتصاد، فضلا عن دورها في المحافظة على الموارد الطبيعية، بمعنى أن هذا النمط من السياحة يمكن أن يوفر تمويلاً ذاتياً مستمراً يعود مردوده بالفائدة على المجتمعات المحلية بالفيوم، وبالتالي فالأماكن الريفية الأقل انتعاشا من الناحية الاقتصادية، ولم تستطع الاستفادة من تكنولوجيا الزراعة المتقدمة هي تلك المناطق التي تعتمد على الصناعات الريفية التقليدية، والحرف التقليدية، والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع، وتذكارات من أعمال خشبية، وجلدية وتطريز ومنسوجات (صورة 12)، وتحف تلعب دوراً هاماً في ازدهار إقتصاديات الريف.

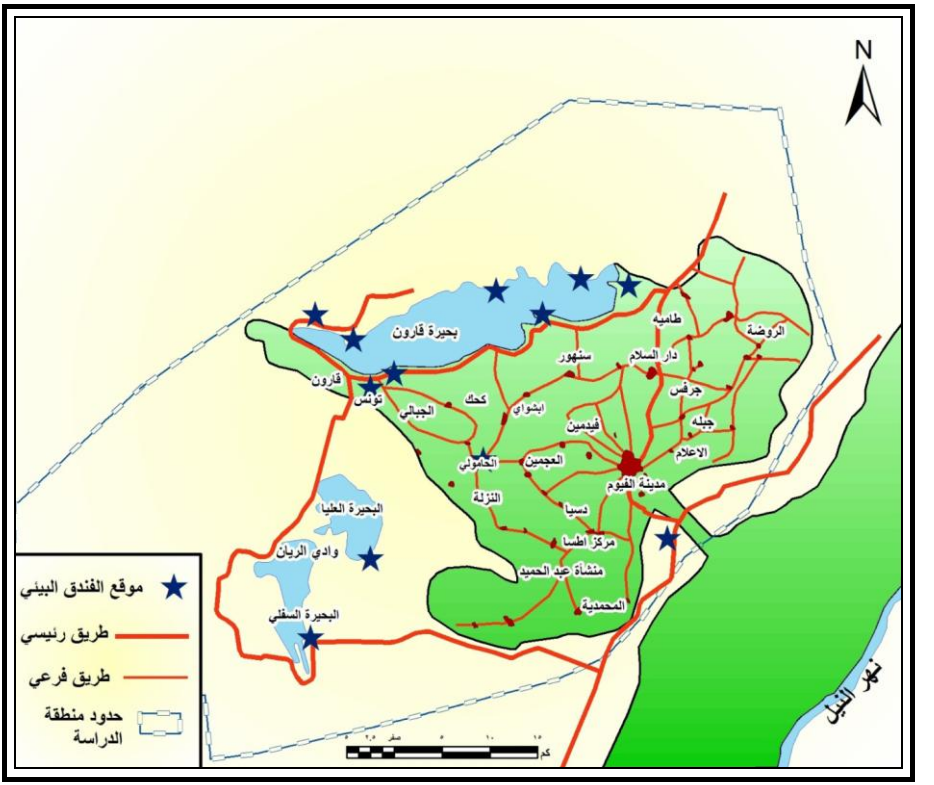

شكل (16) : مواقع الفنادق البيئية في محافظة الفيوم.

المصدر: www.fayoum.gov.eg/2010

صورة (12) : صناعة السجاد الحرير والجوبلان والكليم، وأشغال الإبرة في قرى محافظة الفيوم.

ولأن الفيوم مرت عليها عصور قديمة، ونظراً لتنوع بيئاتها "كما تبين من الدراسة" فقد أنتجت صناعات بيئية متعددة انعكست عليها ثقافات هذه البيئات وفنونها ومنها: صناعة السجاد والحرير والحبال بقرية السنباط وفيدمين، والكليم والصوف بقرى قصر رشوان، نقاليفة ،ثم فيدمين. ومنتجات النخيل التى تضم صناعة السلال، والبرانيط والكرينة في بيهمو. وتجفيف البلح، وصناعة العسل، وصناعة الأرابيسك من الجريد بالأعلام. وصناعة الحصر بسنورس وصناعة الفخار بالنزلة، والخزف بتونس (شكل 17)، وصناعة الصابون من زيت الزيتون في قوتة وتونس، وأشغال الإبرة وصناعة الخرز فى قريتى فيديمين وطبهار، والمناديل والطرح فى مركز أبشواى، وقرى سنهور والحادقة وطبهار وهوارة المقطع وزاوية الكرادسة والعزب والغرق (مركز المعلومات بالمحافظة، 2010م).

وقد ذكرت دراسة حديثة لوزارة السياحة أن هناك العديد من فرص الاستثمار السياحي بالفيوم في مجال الصناعات اليدوية، حيث تزخر محافظة الفيوم بالعديد من الصناعات اليدوية الشهيرة التي تلقي قبولا منقطع النظير لزائري المحافظة، وعلي وجه الخصوص الصناعات ذات الركائز البيئية التي تعبر عن واقع المجتمع الزراعي الريفي بالمحافظة مثل: الأشغال اليدوية، التطريز، السجاد، الحرير، وتشتهر بهذه الصناعات بعض قرى محافظة الفيوم " كما تبين سابقاً". ويتزود كل زائري الفيوم من عرب وأجانب بقطع تذكارية من الفخار، أو منتجات النخيل، أو منتجات الحرير. كما يمكن أن يسعى المستثمرون إلى التوسع في إنشاء مصانع كبيرة لهذه الصناعات، أو عمل مراكز تدريبية تكون نواة لفرص عمل على حرف تدر دخلاً لأبناء المحافظة. ولاشك أن ذلك يعد استثماراً طويل الأجل طالما أنه يرتبط بالتنمية البشرية (أحمد صالح، 2010).

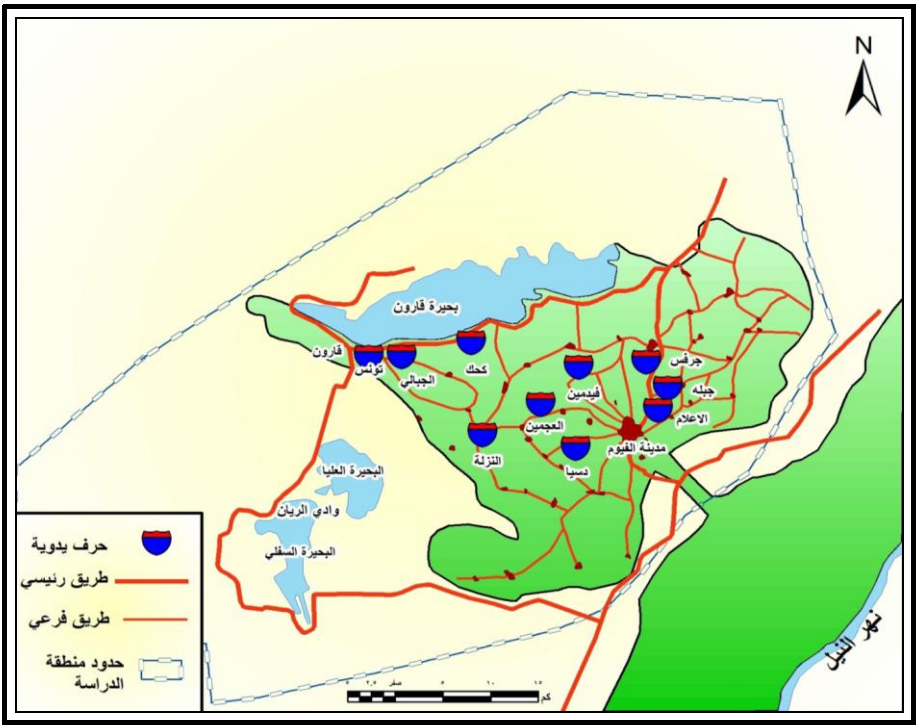

شكل (17) : الحرف اليدوية في قرى محافظة الفيوم.

ويستهدف نشاط السياحة الريفية في محافظة الفيوم الفئات التالية:

- سكان المدن الكبيرة: وخاصة سكان إقليم القاهرة الكبرى حيث توفر السياحة الزراعية مجالاً لقضاء وقت فراغهم في نهاية الأسبوع، والإجازات القصيرة في أنشطة ممتعة ومفيدة.
- طلاب المدارس والجامعات: توفر السياحة الزراعية مجالاً للترفيه، والتعليم في مجالات تتعلق بتعليمهم في العلوم الطبيعية.
- المجموعات السياحية: حيث يمكن لمنظمي الرحلات السياحية تنظيم رحلات سياحية للمناطق الريفية حيث هدوء الريف وطبيعته الخضراء، والتنزه في جو ريفي يحمل معه طابعاً ثقافياً، وتعليمياً عالياً، والجدير بالذكر أن زائري البيئات

الريفية من ذوي الدخل المرتفع، وممن يتميزون بدرجة مناسبة من الثقافة العامة تدعوهم لقضاء وقت فراغهم مع أسرهم في المناطق الريفية للحصول على المتعة الصحية والترفيهية والثقافية.

- المهتمون بالحياة الريفية والزراعية: فهناك فئات من المجتمع يحبون الحياة الهادئة، والعيش لبعض الوقت في مزرعة مع الاستمتاع بأنشطتهم.

خامساً : نماذج من منتجعات السياحة الريفية في الفيوم.

1) قرية تونس :

تقع قرية تونس أعلى تل يشرف على شمال بحيرة قارون، وتتبع إدارياً مركز يوسف الصديق، وتعد من أجمل بقاع المحافظة، بل من أجمل المواقع في مصر كلها حيث تشبه في طبيعتها إلي حد كبير الريف السويسري، وتشاهد فيها جميع عناصر الطبيعة في مكان واحد من الماء، والخضرة، والصحراء حيث تتميز القرية بوجود المرتفعات القريبة من ساحل بحيرة قارون. وتقع القرية على بعد 100 كيلو متر من محافظة القاهرة، يبلغ عدد سكانها 4 آلاف نسمة، يعملون في الزراعة، وصيد الأسماك من بحيرة قارون، وصناعة الخزف، وبعض المشغولات من سعف النخيل، وتعد هذه البقعة أغنى الأماكن الطبيعية في مصر، لهذا شبهها زائروها بسويسرا الشرق، أو جزء من الريف الأوربي، حيث بحيرة قارون بأسماكها المتنوعة، وطيورها الجميلة، والهضاب الخضراء، بالإضافة إلى عدد كبير من الحقول اليانعة، وبساتين الفواكه المتنوعة، وأشجار الزيتون التي تحيط بالقرية في كل اتجاه (صورة 13)، ويقال: إن كثرة أشجار الزيتون هي التي منحت القرية اسمها، وفي شمالها الصحراء برمالها الناعمة. ويطلق المصريون عليها قرية المشاهير والفنانين والكتاب خاصة بعدما أصبحت أهم مزار سياحي لهم حيث يجدون في ربوعها مناخاً ملائماً للإبداع (محمود القيسوني، 2010م).

وتضم قرية تونس أكثر من 300 فيلا (صورة 14) تم بناؤها للعديد من

المشاهير الذين سحرهم المكان، بالإضافة إلى عدد من المقيمين من جنسيات أوروبية مختلفة، إنجلترا، إسبانيا، هولندا، سويسرا، أميركا، ومن أشهرهم الفنانة السويسرية إيفيلين التي أكسبت القرية شهرة عالمية في صناعة الخزف، وقامت بتدريب وتعليم أبناء القرية هذا الفن الجميل حتى أصبحوا هم فنانين أيضا، ويقومون بتعليم أجيال من بعدهم (نجوى عبد الحميد سعد الله، 2002م، ص 219). وقد فتحت إيفيلين باب منزلها لكل من يريد زيارته ليشاهد مراحل صناعة الفخار الملون المبهر (صورة 15)، إبتداء من عجن الطينة الأسوانية المستخدمة في تصنيعه، إلى مراحل الرسم والتلوين والحرق، كما تعمدت إيفيلين استخدام مفردات المدنية بقدر بسيط، أما القدر الأكبر فكان مما حولها من الطبيعة. فالبيت مبنى على الطراز الفيومي الذي يستخدم الطين والقباب مما يسمح له بأن يظل بارداً في فصل الصيف دافئاً في فصل الشتاء. واستعملت إيفيلين داخله كل أنواع الأواني الفخارية، حيث يوجد «الزير» عوضا عن الثلاجة، كما أنها فرشت البيت بالحصر، وأضاءته بمصابيح الكيروسين، فبات منزلها أحد المزارات المهمة لزوار القرية. ويذكر محمد جمعة، أحد الفنانين الذين تدربوا على يد إيفيلين منذ 10 سنوات أنه ظل يعمل معها حتى أصبح له شهرة، وأقام عددا من المعارض داخل مصر وخارجها، وقد طُلب منه إقامة معرض بفرنسا لانبهارهم بالخزف والفخار المصنوعين بالقرية، وهو يقوم الآن بتدريب الأطفال كما فعلت معه السيدة إيفيلين، فهي تستغل إجازة الصيف وتستدعي الأطفال ممن يشعرون أن لديهم موهبة في الرسم، أو التصميم وتعطى كل واحد ورقة يرسم فيها ما يحلو له ومن هذه الرسومات البسيطة تتعرف على موهبته، وجميع الرسومات التي اشتُرك بها في المعارض العالمية كان شعارها البساطة والعفوية. أما شريف سمير فهو واحد من أبناء قرية تونس، مؤسس ومدير فندق «سوبك» الذي يسع 25 فرداً، ويشتهر بإعداد الأكلات الفيومية المحلية "البيتي"، يقول: أن فكرة إنشائه للفن جاءت عندما

بدأ الكثير من السائحين الحضور إلى قرية تونس للزيارة ولا يجدون أماكن للإقامة والمبيت سوى بعض الفيلات والمنازل التي يتركها أصحابها للإيجار، وأحياناً تكون غير متاحة، ومنذ افتتاح الفندق 2009م يأتي الكثير من الزوار من عشاق الطبيعة، ومن سكان القاهرة الذين يريدون قضاء عطلة نهاية الأسبوع في مكان جميل وهادئ وبعيد عن زحمة السيارات، والضوضاء والتلوث. فتونس تبعد عن القاهرة ساعة بالسيارة، وأيضا هي مكان قليل التكاليف بالنسبة لكثير من الأماكن السياحية الأخرى، فالفرد يستطيع أن يقضى يوما كاملا مع تناول الوجبات الثلاث، كما يمكن تأجير الخيول أو الحمير للتنزه بها على ضفاف البحيرة. ويقول عبد الرحمن العايدي، المشرف العام لآثار مصر الوسطى: الطبيعة التي تنعم بها قرية تونس جعلتها مكان الإقامة الأمثل للأدباء والمفكرين، فمن سكانها يأتي في الشهرة بعد فنانة الخزف إيفيلين، المترجم الكبير دينيس جونسون ديفيز، وهو أول من ترجم روايات نجيب محفوظ إلى الإنجليزية، والذي كان ضمن البعثة التي جلبها طه حسين لتدريس اللغة الإنجليزية بكلية الآداب. كما اختارها الفنان التشكيلي محمد عبلة ليقيم بين أحضانها أول متحف لفن الكاريكاتير في الشرق الأوسط، والذي يضم مجموعات كاملة من الرسوم الكاريكاتيرية لأجيال مختلفة من الساخرين الذين أثروا الصحافة المصرية. وقد حرص عبلة على أن يكون مبنى المتحف على الطراز الفيومي حتى يشعر كل من يراه بأنه جزء مكمل للوحة طبيعية، وإلى جانب متحف الكاريكاتير تم افتتاح مركز الفيوم للفنون (mohtarefon.com/2010)، والذي يمتاز بإقامة دورات في شتى الفنون.

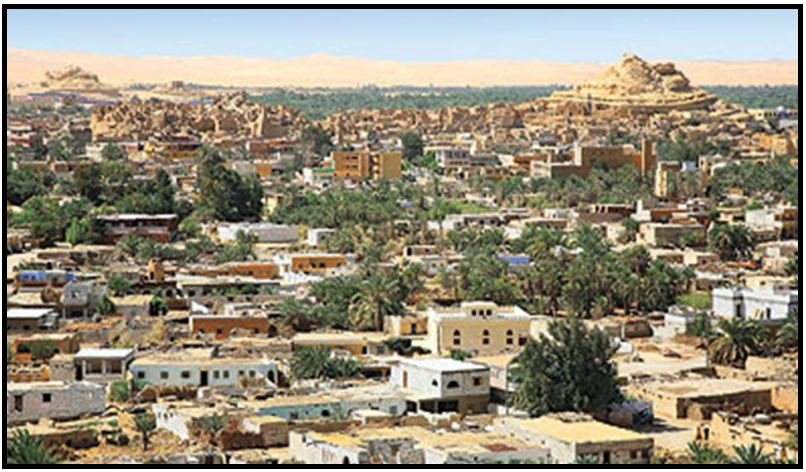

المصدر: www.mohtarefon.com/2010

صورة (13) : بانوراما لقرية تونس وطبيعتها الريفية الخلابة.

المصدر: www.mohtarefon.com/2010

صورة (14) : نماذج للفيلات بقرية تونس.

المصدر: www.mohtarefon.com/2010

صورة (15) : نماذج من صناعة الفخار الملون في قرية تونس.

2) قرية النزلة :

تقع قرية النزلة على بعد 35 كيلومتراً شمال غرب مدينة الفيوم بمركز يوسف الصديق، وتطل على وادي ضيق يطلق عليه اسم مصرف الوادي، وتشتهر بصناعة الخزف والفخار بالأساليب المصرية القديمة، ويطلق عليها جنة الفخار المصري. ويقوم صانعو الفخار في تلك القرية بإنتاج الفخار للاستخدام المنزلي للأسواق المحلية، والعالمية، والتي تتضمن أواني لتخزين المياه، والزبد، والجبن وطواجن لإطعام الدواجن، وهو الاستخدام التقليدي لتلك المنتجات، أما الآن فيمكن استخدامها لتزيين البلكونات والحدائق. وعلى الرغم من أنه يتم صناعة الفخار طبقا لطرق لم تختلف كثيراً منذ عهد الفراعنة، فإن حجم الطلب المحلي على هذه السلع قد انخفض وأصبح قليلاً بسبب ظهور سلع من الألمونيوم والبلاستيك رخيصة الثمن، مما أدى لانخفاض عدد الأسر التي تنتج وتسوق الفخار حاليا، حيث وصل العدد إلى حوالي خمسين أسرة في حين أنه منذ خمسة عشر عاما كان لا يقل عن المائة وخمسين أسرة، فبعض الأفراد قد توجهوا إلى العمل في صناعات أخرى لا تتطلب مثل ذلك المجهود البدني الزائد الذي يكون في صناعة الفخار. ولكن لا زال العديد من صانعي الفخار، يقاومون ويفخرون بإنتاجهم من هذا الفن حيث يوجد أكثر من عشرين فرنا وورشة عمل لصناعة الفخار في وادي القرية (Kenanaonline.net/2010).

طريقة إنتاج فخار النزلة :

تتوافر عدة أدوات أساسية لإنتاج الفخار هي: عجلة الفخار (صورة 16)، وقلاب أو مطرقة : وهو متوافر في ثلاثة أحجام مصنوعة من الطمي، ثم طارة خشبية، وهي متوافرة في حجم واحد فقط .أما عن خطوات صناعة الفخار هناك، فالمنطقة مشهورة بمزجها الاستخدام بين المطرقة، وعجلة صناعة الفخار، حيث يتم خلط الطمي المتوافر محليا بالقش والرماد لجعل الطمي أكثر مرونة وسهولة في التشكيل عند تصنيعه، ثم يتم تطويع هذا الخليط إما يدويا أو باستخدام عجلة الفخار لتكوين أحجام

وأشكال مختلفة، ويستغرق هذا الفخار من يومين إلى أربعة أيام للجفاف قبل وضعه على النار.

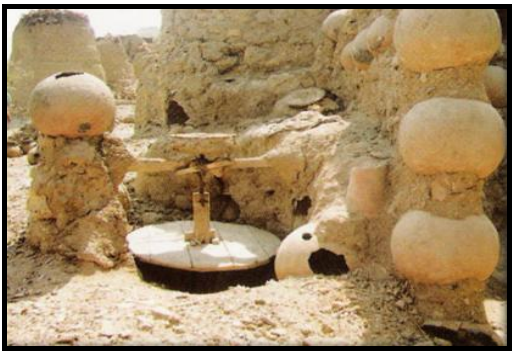

المصدر: www.Kenanaonline.net/2010

صورة (16) : عجلة صناعة الفخار في حي الفواخير بقرية النزلة.

وتعتبر مجموعة صانعي الفخار بالنزلة مساندة من قبل برنامج رابطة التسويق "MLP"، ومركز مشغولات مصر "ECC"، وفير تريد إيجيبت "FTE". إن برنامج رابطة التسويق هو برنامج غير هادف لربح، وقد أسس من قبل مستشاري التبادل بين الشمال والجنوب "NSCE" في عام 1990 لدعم منتجي المشغولات اليدوية عن طريق تحسين،

وتطوير، وتسويق منتجاتهم مع الحفاظ على خصوصيتهم التقليدية، والثقافية، وفي عام 1998 بدأت "COSPE" هيئة التعاون الإيطالي من أجل تنمية الدول النامية، وهي منظمة إيطالية غير حكومية بتمويل من الوزارة الإيطالية للشئون الخارجية مساهمة مع "NSCE" في محاولة منها لتوفير الدعم المادي والفني للمنظمات غير الحكومية، ومجموعة المنتجين العاملة في إطار برنامج رابطة التسويق، وفي عام 1999 تم توجيه أنشطة برنامج رابطة التسويق "MLP" التجارية والتسويقية إلى فير تريد إيجيبت "FTE" الذي ما لبثت أن أصبحت مؤسسة مستقلة ماديا غير هادفة للربح لتكمل المهمة ذاتها، وقد تم الانتهاء من مشروع MLP" المرحلة الأولى في سبتمبر 2001، ومن أجل استكمال الفرص المتوفرة من خلاله فقد بدأت مرحلة ثانية للمشروع ذاته في عام 2003 الممول من قبل البرنامج المصري الإيطالي لتحويل الديون الإيطالية (Kenanaonline.net/2010).

سادساً : معوقات السياحة البيئية في محافظة الفيوم وطرق التغلب عليها.

تعتمد صناعة السياحة على قاعدة من الموارد الطبيعية التي ينبغي أن تكون مفيده وصحية وجذابة، ويفضل أن تمتلك قدراً غير عادي من الجمال الطبيعي والجاذبية لأصحاب الإجازات "السائحين"، هذه الموارد الطبيعية يجب أن تتسم بالتوازن والبعد عن الزحام ومخاطر التلوث (روبرت ماكنتوش، تشارلز ر. جيولدنر، جي آربرنت ريتشي، 2002م، ص 44). وتعد السياحة البيئية جزءاً من السياحة المستدامة[1] تنبع أسسها من النواحي البيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتساهم بنشاط في المحافظة على الإرث الوطني الطبيعي والثقافي، وهي تعمل ـــ

(1) **الاستدامة في التنمية السياحية** : جاء هذا التعبير لأول مرة في تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المسماة بلجنة برنتدلاند سنة 1987، بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التضحية بقدرة الأجيال المستقبلية علي تلبية احتياجاتهم (إسلام جمال الدين سعيد، 2009).

على مشاركة السكان المحليين، ومساهمتهم في تخطيط، وتطوير المشاريع السياحية،

وبالتالي تخفف من النزوح السكاني نحو المدن الكبرى (هشام بشير، 2009م). وتعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي.

وقد تبين من الدراسة أن محافظة الفيوم تتوافر لديها العديد من المقومات الجغرافية لتنمية السياحة البيئية بها وهذه المقومات منحتها مكانة متميزة على خريطة السياحة البيئية في مصر نظراً لتعدد أنشطتها المختلفة، والتي تتمثل بشكل رئيس في سياحة مشاهدة الطيور والحياة البرية، والسياحة الصحراوية، والسياحة البيئية، وهذه الأنشطة تعتمد على البيئة بشكل أساسي. والهدف الرئيس للسياحة البيئية كأحد أنماط السياحة هو تحقيق زيادة في الدخل القومي، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدر للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدف لتحقيق برامج التنمية، ولكن كما تبين من الدراسة فإن السياحة البيئية لا تمثل في محافظة الفيوم نسبة واضحة في عدد السائحين القادمين لمصر من أجل الاستمتاع بالأنشطة البيئية المتنوعة، حيث يعاني هذا النمط من السياحة العديد من المشكلات التي تقف عائقاً في سبيل تنميته، **يمكن تلخيصها في الآتي:**

1. **الصيد الجائر للحيوانات والطيور البرية** : ويعد من أهم المشاكل التي تواجه الجهود المبذولة لتنمية سياحة مراقبة ومشاهدة الحياة البرية في منطقة بحيرة قارون في شمال المحافظة، ووادي الريان والحيتان في صحراء غرب الفيوم. وفي إطار خطر الصيد الجائر على مستقبل السياحة البيئية بالمناطق الصحراوية المصرية أشارت إحدى الدراسات العلمية إلى أن وزارة السياحة من خلال الترويج السياحي سعت إلى إعطاء التراخيص للعديد من القوافل السياحية للصيد والقنص في مناطق كثيرة ومن بينها المناطق الخاصة بالمحميات

الطبيعية، ففي إطار سياحة السفاري قامت تلك القوافل بالقضاء على الكثير من الحيوانات والطيور النادرة، وغالبية تلك القوافل يقودها أمراء ومشايخ من بلاد الخليج والذين لا يستطيعون ممارسة هواية الصيد والقنص في بلادهم خوفاً من القوانين البيئية الصارمة، إلا أنهم يأتون إلى مصر لممارستها رغم كثرة القوانين البيئية المصرية إلا أنهم يستعينون بالبدو المقيمين في الصحاري في مقابل مبلغ مالي كبير ليدلوهم على أماكن تجمع الحيوانات والطيور النادرة (أحمد عبد الكريم سلامة، 1995م، ص 57). وقد تعرضت أنواع كثيرة من الطيور للانقراض نتيجة لعمليات الصيد الجائر خاصة للأنواع النادرة منها. فعلى الرغم من صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 943 لسنة 1989م باعتبار بحيرة قارون، ووادي الريان محميتين طبيعيتين (محمد الفتحي بكير، 2002م، ص ص 47–50) ومنع صيد الطيور والحيوانات البرية واقتصار الأمر على صيد الأسماك، إلا أنه قبل صدور ذلك القرار كان يوجد في وادي الريان صيد الصقور، وكان الهدف من صيدها هو بيعها لدول الخليج العربي بأسعار مرتفعة لاستخدامها في رياضة القنص حيث يتم إطلاق الصقور إلى ارتفاع شاهق لاصطياد طيور الحباري والكردان وقنص الأرانب البرية (فتحية عبد السلام الشربيني، 1991م، ص 202).

2. **مشكلة التلوث البيئي** : يعتبر التلوث البيئي من أخطر المشكلات التي تواجه قطاع السياحة البيئي في محافظة الفيوم، وأهمها مشكلات التلوث بالصرف الصحي، والزراعي، والتي تعاني منها معظم المناطق السياحية بالفيوم، وأهمها وادي الريان وبحيرة قارون، مما يهدد بالقضاء على مستقبل تنمية السياحة البيئية في هذه المناطق. حيث تعاني منطقة بحيرة قارون من الصرف الصحي من المنشآت المقامة على سواحلها الأمر الذي يؤدي إلى تلوث مياه البحيرة، وهواء المنطقة، وكثرة الباعوض، وقتل الأسماك. كما تتعرض المنشآت السياحية الواقعة على الساحل الجنوبي للبحيرة إلى هبوب الرياح الشمالية

والتي تجلب إلى الشاطئ أية ملوثات في الماء أو الهواء، بالإضافة إلى مخاطر ارتفاع منسوب المياه المفاجئ لمياه البحيرة الذي يتسبب في عدد من الإهلاكات للطرق والمنشآت السياحية الواقعة على بحيرة قارون. وقد نتج عن توافد الزائرين بالمناطق البعيدة عن مدينة الفيوم، وخاصة في منطقة وادي الريان الكثير من المخلفات والقمامة التي تؤدي إلى تلوث البيئة المحيطة، وتوالد الذباب، والبعوض، وفقدان هذه المناطق لجمالها الطبيعي ونظافتها الطبيعية. كذلك تنظم الكثير من الشركات السياحية وبعض محبي المغامرة الكثير من الرحلات تحت مسميات "سياحة السفاري، السياحة الصحراوية، قوافل الجمال" وبالرغم من العائد من استكشاف مجاهل صحرائنا تحدث بعض المخلفات البيئية بعيداً عن الرقابة كما في غرب بحيرة قارون.

3. **عدم وجود سياسة تسويقية لأنماط السياحة البيئية :** عدم وجود سياسة تسويقية في الداخل أو الخارج لعمل الدعاية اللازمة للسياحة البيئية بأنواعها "السياحة الصحراوية، والريفية والعلاجية، ومراقبة الطيور والحياة البرية .....الخ" وعرض المقومات، والخدمات، والتسهيلات السياحية بالفيوم مما يمكن منظمي الرحلات الدوليين من التعرف علي النشاط السياحي بالفيوم تعد أحد المشكلات التي تواجه أنشطة السياحة البيئية في محافظة الفيوم، وذلك على الرغم من اتساع أسواق السياحة البيئية العالمية وارتفاع معدلات الطلب عليها في أغلب دول العالم المتقدم.
4. **عدم الاستغلال الأمثل للمشروعات الصغيرة :** وخاصة في الصناعات اليدوية مثل صناعة الفخار والتحف ومشغولات سعف النخيل التي تنتشر بقريتي النزلة وتونس.
5. **مشكلة التنمية السياحية الصحراوية :** وخاصة في المناطق الصحراوية التي تتسم بخصائص بيئية مناخية شديدة الحرارة معظم فترات العام، بالإضافة إلى تأثرها بظهير صحراوي مباشر، وتعرضها لمخاطر طبيعية كالكثبان الرملية

الزاحفة التي تهدد التنمية في مناطق عديدة منها، وهذه المؤثرات المكانية جعلت من المناطق الصحراوية قطاعا ذو بيئة محلية خاصة يحتاج في تنميتها إلى أساليب تختلف عن المناطق السياحية الساحلية.

ولمعالجة مشكلات السياحة البيئية في محافظة الفيوم يجب الاهتمام بالتنمية الاقتصادية لقطاع السياحة بصفة عامة. فمن المعروف أن التنمية السياحية في أية منطقة لا تعتبر هدفا في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحسين وضع المجتمعات في هذه المناطق، وبالتالي يعود النفع على المجتمع كله من خلال الاستفادة من الموارد المتاحة، وتختلف أساليب الاستفادة من الموارد تبعا لأسلوب التنمية المتبع. ولذا لابد من إيجاد طرق لمعالجة المشكلات التي تواجه السياحة البيئية، وذلك بهدف تكوين قاعدة اقتصادية فعالة يتحقق بموجبها تزايد في تنامي الحركة السياحية إلى المحافظة وبالتالي زيادة في الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط السياحي وذلك فيما يلي:

- الترويج للسياحة البيئية كأساس لتطوير صناعة السياحة، خاصة وأنها تمثل جزءاً مهماً من السياحة بمفهومها الشامل، وتقلل من التسرب السياحي المتمثل في الإنفاق السياحي المباشر للخارج. وذلك بالاهتمام بتوفير وتطوير مقومات السياحة الرئيسة التي تتمثل في البنية الأساسية من طرق، ومياه، وكهرباء، وصرف صحي في مناطق الجذب السياحي، إضافة إلى الاهتمام بإنجاز التجهيزات الضرورية والمرافق الكفيلة بضمان سلامة البيئة وجمالية المناطق السياحية ومحيطها. ويمكن أن تساعد السياحة البيئية على التنمية الإقليمية باعتبارها مصدراً للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي، مما يقلل فجوة الأجور بين الأقاليم المختلفة، ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم، حيث يقلل نزوحهم إلى المناطق الحضرية وزيادة فرص العمل للكوادر الوطنية، ويقلل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح، ويساعد على التنمية المتوازنة، مما يقلل الضغط على الخدمات في المدن الكبيرة

في مجالات التعليم والصحة والإسكان، فضلاً عن مشكلات البطالة وما يترتب عليها من مشاكل اقتصادية واجتماعية وأمنية

- التركيز على توعية المواطنين بمختلف مناطق المحافظة بأهمية السياحة البيئية وتوضيح حجم الفوائد من وراء هذا النشاط، وذلك من خلال برامج الدعاية واللوحات الإرشادية داخل المحميات الطبيعية وذلك لحثهم على المحافظة على البيئة الطبيعية من التدهور. والعمل على نشر الوعي البيئي بين سكان المناطق الطبيعية وخاصة الذين يميلون إلى ممارسة الصيد الجائر للحيوانات والطيور البرية.
- تشجيع الصناعات الحرفية واليدوية الزراعية المحلية التي يشتهر بها كل مجتمع حيث تركز السياحة الريفية علي مثل هذه النوعية من الأنشطة باعتبارها أحد مكونات المجتمع المحلي، وبالتالي فإنها توفر أسواقاً لمنتجات محلية قد لا تجد لها أسواقاً في غياب هذه النوعية من السياحة. كذلك تمنح الفرصة لظهور نوعيات جديدة من الأنشطة المحلية، سواء كأنشطة حرفية زراعية جديدة، أو أنشطة خدمات مساعدة للنشاط السياحي مثل: تأجير وسائل الركوب التقليدية الجمال والخيول والقوارب وغيرها، بالإضافة إلى إمكانية مشاركة الأهالي في تقديم الوجبات المحلية إلى زوار المنطقة. كما أنها توفر سوق محلي لتسويق المنتجات الزراعية الطبيعية مثل:التمور والخضروات والفواكه ... الخ أو المنتجات المصنعة مثل: العسل والمربى والمخلل والفواكه المجففة.
- المساهمة في توفير فرص مشاركة القطاعين العام والخاص في صناعة السياحة الريفية وتفاعله معها، فهي تمنح المجتمعات المحلية فرصاً إستثمارية، كما توفر فرص وظيفية دائمة أو مؤقتة لأبناء المجتمع، لأن من ضمن أسس تفعيل السياحة الزراعية في المناطق الريفية استخدام العمالة المحلية بصورة أساسية، وبالتالي ستكون هذه النوعية من السياحة مفيدة أكثر من غيرها من الأنشطة في توفير فرص عمل جديدة للمجتمع المحلي، من أمثلة هذه الوظائف "المرشد

السياحي" والوظائف المرتبطة بخدمات الإدارة، والنقل، والإنشاءات، والصيانة وغيرها، الأمر الذي يمكن أن يساعد في تحسين المستوى المعيشي للمجتمع المحلي.

- نظراً للخطورة الكبيرة التي تمثلها مشكلة التلوث البيئي على قطاع السياحة البيئية، فلابد من إيجاد طرق لعلاج هذه المشكلة عن طريق وقف عمليات صرف مياه الصرف الزراعي والصناعي والصحي غير المعالجة إلى بحيرة قارون. والعمل على تزويد المحميات الطبيعية بصناديق لتجميع القمامة والمخلفات، مع رفع الوعي بين السائحين من خلال دليل سياحي يوزع على السائحين يتضمن السلوكيات التي يجب إتباعها داخل المحميات الطبيعية وخاصة في وادي الريان والحيتان وبحيرة قارون.

النتائج :

اهتم موضوع البحث بدراسة الضوابط البيئية للسياحة بمحافظة الفيوم من خلال شرح لمفهوم السياحة البيئية، وأهميتها، وبداية الاهتمام بها، مع توضيح أهم تعريفاتها وأنشطتها المختلفة، وذلك باعتبارها من الأنماط السياحية الصديقة للبيئة التي تتجه للتراث الطبيعي والحضاري وفق ضوابط الحفاظ على الموارد البيئية وتنمية المجتمعات المحلية. ثم انتقلت المعالجة إلى دراسة السياحة البيئية في محافظة الفيوم التي تتمتع بالعديد من المقومات البيئية دراسة تفصيلية من حيث مقوماتها الجغرافية الطبيعية، والبشرية المؤثرة في حركة السياحة البيئية بالمنطقة، وتحديد أهم أنواع السياحة البيئية بالمحافظة، ومقارنتها بمناطق أخرى في مصر والعالم لبيان مكانتها الدولية. ثم دراسة السياحة الريفية في محافظة الفيوم كنوع من أنواع السياحة البيئية في محافظة الفيوم دراسة جغرافية تفصيلية أبرزت أهم مقوماتها، هذا إلى جانب دراسة قريتي تونس والنزلة كنماذج لمنتجعات السياحة البيئية. كما أمكن حصر المشكلات التي تواجه السياحة البيئية في محافظة الفيوم مع عرض للطرق المقترحة لحلها.

وكانت أهم النتائج التي استخلصت من البحث والتي تحدد الخصائص التي تميز السياحة البيئية في محافظة الفيوم هي ما يلي:

1. يعد مصطلح السياحة البيئية أحدث مصطلح دخل إلى لغة السياحة الدولية، فقد أطلق لأول مرة على يد المعماري المكسيكي هكتور سبالوس لاسكوراين وذلك في العام 1983م، ومنذ ذلك الحين قام خبراء عديدون من منظمات دولية عديدة كالاتحاد العالمي لصون الطبيعة، ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح كانت السياحة البيئية تسمى بالسياحة الإيكولوجية، أوسياحة الاهتمامات الخاصة. وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، بمدينة كيبيك في كندا واتفق المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها.
2. تستمد السياحة البيئية أهميتها كمنتج سياحي جديد يحتل الأن 18% من حجم السياحة العالمية، كما أن معدل نموها يعتبر من أعلى معدلات النمو مقارنة بالأنماط السياحية الأخرى، فهي حالة صعود مستمر وملحوظ لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15% من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي، وبالتالي فإن العائد الاقتصادي منها أضعاف العائد من السياحة التقليدية، لذا تعد السياحة البيئية سوق واعدة كصناعة تخصصية عالمية تقدر بمئات البلايين من الدولارات كإنفاق مباشر بخلاف العائدات الأخرى غير المباشرة، والوظائف التى توفرها تلك السوق الضخمة. حيث تتميز مصر بصفة عامة، ومحافظة الفيوم بصفة خاصة بأقاليمها المختلفة بامتلاكها للتراث الطبيعى والحضارى والثقافى والمناخ المعتدل طوال العام، وتنوع المقاصد السياحية التى لا تدانيها مواقع أخرى فى العالم. ومن ثم يجب تعزيز تنافسية السياحة البيئية في مصر.
3. تعتمد السياحة البيئية على نوعية من السائحين المسافرين من الدول المتقدمة

إلى الدول النامية، وهؤلاء ينتمون إلى فئة تتميز بارتفاع معدل الإنفاق اليومي مقارنة بغيرهم من السائحين، ويرجع ذلك إلى أن رحلات السياحة البيئية التي يتم تنظيمها إلى المناطق الطبيعية البعيدة تتميز بارتفاع تكاليفها، بالإضافة إلى أن بعض هذه المناطق تحتاج إلى تجهيزات ومعدات خاصة، وذلك لتوفير عنصري الأمان والراحة للسياح البيئيين. ويتميز السائح البيئي بطول مدة إقامته بالمقصد السياحي، حيث إن الرحلات البيئية التي يقوم بها تستغرق وقتاً طويلاً، وبالتالي يساهم في إيجاد عائد اقتصادي يعمل على الحفاظ على النظام البيئي وصيانته.

4. تستمد السياحة البيئية أهميتها من خلال المحافظة على التوازن البيئي والموارد الطبيعية. فقد ساهمت السياحة البيئية في إيجاد علاقة جديدة بين المهتمين بحماية البيئة، وبين منظمي الرحلات السياحية تتمثل في الاهتمام بحماية وصيانة المناطق التي يقوم السائح بزيارتها خاصة وأن سائحي البيئة يتسمون بقدر كبير من الثقافة والوعي مما يجعلهم يهتمون بالحفاظ على البيئة.
5. تمتلك محافظة الفيوم العديد من المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية ما يؤهلها لأن تصبح ركيزة هامة لصناعة السياحة البيئية. وتتميز محافظة الفيوم بتنوع أشكال السطح بها، والتي تمثل عوامل جذب للسياح البيئيين لمشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة كالتلال، والسواحل، والبحيرات "بحيرة قارون، ووادي الريان"، والكثبان الرملية بأشكالها المتعددة، والواحات الصحراوية، فالفيوم قريبة الشبه بالواحة، حيث تحدها الصحراء من كل جانب عدا نقطة اتصالها بالنيل، لذا فإن الصحراء تمثل 62% من مساحتها وهى غنية بنباتها، وتكويناتها الجيولوجية، وجبالها، وتلالها، وصحرائها، وأوديتها، وعيونها الطبيعية، وطيورها، وحيواناتها البرية النادرة. إن التنوع الكبير لأشكال السطح بالمحافظة يعد من أهم عوامل الجذب السياحي لعدد كبير من السياح البيئيين اللذين يفضلون ممارسة أنماط متباينة للسياحة البيئية التي تجود بها البيئة الجغرافية في محافظة الفيوم، مثل

سياحة مراقبة الطيور، والسياحة الصحراوية، والريفية، وغيرها من أنماط السياحة البيئية بالمحافظة.

6. يتسم مناخ محافظة الفيوم بالاعتدال في درجات الحرارة، ومعدلات الرطوبة النسبية، وسرعة الرياح، وانعدام السحب، وندرة سقوط الأمطار، إضافة إلى أن معظم شهور السنة بمنطقة الدراسة يحقق أكبر قدر من الراحة الحرارية للسكان وذلك عنصر هام ومفيد لتنمية واستغلال المنطقة للسياحة البيئية، ويمكن القول بأنه المناخ الأمثل للسياحة البيئية في المناطق المفتوحة Out Door Recreation حيث ينعدم فيه المطر، ويتميز المناخ بالاعتدال.وقد أثرت المسطحات المائية في الفيوم، وانخفاض مستوى السطح في بعض المناطق إلى ما دون الصفر بكثير فى مناخ الفيوم إلى درجة تميزه عما سواه حتى اذا شاركته نفس درجة العرض.

7. أثبتت الدراسة أن البيئة الطبيعية في محافظة الفيوم تضم بين جنباتها ثروة سياحية من الحيوانات والطيور البرية يمكن أن تمثل عامل جذب للراغبين في تصوير، ومراقبة، ومشاهدة الحياة البرية في بيئاتها الطبيعية.

8. أبرزت الدراسة أن محمية وادي الريان تصلح من حيث مقوماتها الطبيعية لتنمية السياحة البيئية بها.

9. تعد تسهيلات النقل والمواصلات من أهم مقومات السياحة البيئية في محافظة الفيوم، حيث تتنوع شبكة الطرق في المحافظة، فهي تمتلك العديد من الطرق السريعة المرصوفة، والتي تربط المحافظة بالمحافظات الأخرى، والطرق الرئيسة الداخلية المرصوفة التي تربط أنحاء المحافظة بمراكزها، ثم الطرق الفرعية الداخلية التي تقع داخل نطاق المدن، وقرى الوحدات المحلية والقرى التابعة لها، وهي مرتبطة بالطرق الرئيسة والتي ترتبط بدورها بالطرق السريعة. وتتمتع محافظة الفيوم بشبكة طرق داخلية رئيسة مرصوفة يبلغ إجمالي أطوالها 172 كيلومتر تربط أنحاء المحافظة بمراكزها ويمكن الوصول إليها بأكثر من طريق،

وبأكثر من وسيلة مواصلات عامة وخاصة. إضافة إلى إنشاء الطريق الدائري حول مدينة الفيوم وهو طريق مزدوج يبلغ طوله 20 كيلومتر، ويبلغ عرضه 10 أمتار لكل اتجاه إلى جانب إنشاء وصلات للطريق الصحراوي الغربي. وقد قامت مديرية الطرق والنقل في محافظة الفيوم بعدة مشروعات لإعادة رصف وتوسعة بعض الطرق في العام المالي 2007/2006م بلغ إجمالي أطوالها 96 كيلومتر.

10. بلغ عدد الفنادق في محافظة الفيوم اثنى عشر فندقاً مصنفة وفقاً لمستوياتها، يقع ستة منها على ساحل بحيرة قارون، بينما يقع ستة فنادق في مدينة الفيوم. كما تضم المحافظة أربع قرى سياحية هما علاء الدين، الربوع، إيزيس، ثم شركة مصر للتعمير وجميعها تقع على ساحل بحيرة قارون. وبلغ عدد الغرف التي تضمها فنادق محافظة الفيوم 421 غرفة تشمل 872 سريرا. تأتي منطقة بحيرة قارون في المرتبة الأولى من حيث عدد الفنادق والأسرة، "65.32%، و71.10%". بينما جاءت مدينة الفيوم في المركز الثاني من حيث عدد الفنادق والأسرة "34.68%، و 28.9%" على التوالي.
11. بلغ عدد السائحين الوافدين إلى محافظة الفيوم عام 2009م حوالي 74396 سائحاً، يأتي السائحون المصريون في المرتبة الأولى بنسبة 75.3 %، في حين بلغ نسبة السائحين الأجانب نحو 24 %، بينما لا يمثل العرب سوى نسبة ضئيلة لا تتعدى 0.7% من إجمالي السياح عام 2009م.
12. تجتذب محافظة الفيوم السياح بمختلف جنسياتهم على مدار العام، كما يتركز النشاط السياحي بها في بعض الفصول دون الأخرى مع وجود الفارق في السياحة الأجنبية والعربية والداخلية "المصرية" من حيث موسميته. حيث نجد أن شهري إبريل "الربيع" ونوفمبر "الخريف" يسجلان أعلى نسبة لزائري محافظة الفيوم بنسبة 16.99%، 17.77% من إجمالي الزائرين للمحافظة في حين يسجل شهر يوليو "الصيف" أقل نسبه لزائري المحافظة بلغت 5.52%.

13. تتميز السياحة البيئية بتعدد أنشطتها المختلفة، والتي تتمثل بشكل رئيس في سياحة مراقبة ومشاهدة الطيور، سياحة مشاهدة الحياة البرية، تصوير الطبيعة والحيوانات والنباتات البرية، السياحة الريفية، سياحة السفاري الصحراوية، السياحة العلاجية، وهذه الأنشطة تعتمد على البيئة بشكل أساسي، ولذلك فهي تحافظ على سلامتها وصيانة عناصرها المختلفة.
14. تزخر محافظة الفيوم بالعديد من الصناعات اليدوية الشهيرة التي تلقي قبولا منقطع النظير لزائري المحافظة، وعلي وجه الخصوص الصناعات ذات الركائز البيئية التي تعبر عن واقع المجتمع الزراعي الريفي بالمحافظة مثل: الأشغال اليدوية، التطريز، السجاد، الحرير، وتشتهر بهذه الصناعات بعض قرى محافظة الفيوم " كما تبين سابقاً". ويتزود كل زائري الفيوم من عرب وأجانب بقطع تذكارية من الفخار، أو منتجات النخيل، أو منتجات الحرير.
15. أثبتت الدراسة أن السياحة الزراعية في المناطق الريفية في محافظة الفيوم يمكن أن تساهم في تنشيط الاقتصاد من خلال تنويع المنتج السياحي، وتنشيط الحركة السياحية، وزيادة عدد الرحلات الإيجابية "داخليا وخارجيا"، بمعنى أن هذا النمط من السياحة يمكن أن يوفر تمويلاً ذاتياً مستمراً يعود مردوده بالفائدة على المجتمعات المحلية بالفيوم.
16. تأتي قرية تونس في مقدمة قرى محافظة الفيوم الرائدة في مجال تقديم خدمات السياحة الريفية، فهي تعد من أغنى الأماكن الطبيعية في مصر، لهذا شبهها زائروها بسويسرا الشرق، أو جزء من الريف الأوربي، حيث بحيرة قارون بأسماكها المتنوعة وطيورها الجميلة، والهضاب الخضراء، بالإضافة إلى عدد كبير من الحقول اليانعة، وبساتين الفواكه المتنوعة، وأشجار الزيتون التي تحيط بالقرية في كل اتجاه. كما اشتهرت بصناعة الفخار الملون المبهر، إبتداء من عجن الطينة الأسوانية المستخدمة في تصنيعه، إلى مراحل الرسم والتلوين والحرق.

17. تعاني السياحة البيئية في محافظة الفيوم العديد من المشكلات مثل: الصيد الجائر للحيوانات والطيور البرية، ومشكلة التلوث البيئي، وعدم وجود سياسة تسويقية لأنماط السياحة البيئية، وعدم الاستغلال الأمثل المشروعات الصغيرة وخاصة في الصناعات اليدوية مثل صناعة الفخار والتحف ومشغولات سعف النخيل التي تنتشر بقريتي النزلة وتونس، ثم مشكلة التنمية السياحية الصحراوية، وخاصة في المناطق تتسم بخصائص بيئية مناخية شديدة الحرارة معظم فترات العام بالإضافة إلى تعرضها لمخاطر طبيعية كالكثبان الرملية الزاحفة التي تهدد التنمية في مناطق عديدة منها، وهذه المؤثرات المكانية جعلت من المناطق الصحراوية قطاعا ذا بيئة محلية خاصة يحتاج في تنميتها إلى أساليب تختلف عن المناطق السياحية الساحلية.

التوصيات :

وبناءً علي ماسبق دراسته عن السياحة البيئية في محافظة الفيوم، والنتائج التي توصلت لها الدراسة، فلابد من حدوث اندماج بين السياحة والبيئة وتطوير السياحة البيئية، وتنميتها ضمن إطار التنمية المستدامة[1] وللوصول لهذا الهدف لابد من تحقيق ما يلي:

---

(1) التنمية المستدامة تعني تلبية الحاجات السياحية للجيل الحالي دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية تلك الحاجات، وإن لهذا النمط من التنمية السياحية أثراً إيجابياً في صيانة البيئة الطبيعية.

1. العمل على زيادة مستوى الوعي للسياحة البيئية في مجال السياحة وذلك من خلال إدخال مفهوم السياحة البيئية ضمن مادة التربية الوطنية كمادة دراسية في عدد من المراحل الدراسية عندها تظهر آثارها الثقافية والاقتصادية والحضارية على البيئة السياحية.
2. يجب وضع الخطط العلمية التي تساهم في تحديد كيفية الاستغلال الأمثل

لمحمية وادي الريان وبحيرة قارون والتي تصلح لممارسة بعض أنماط السياحة البيئية بها مثل سياحة مشاهدة وتصوير الحياة البرية، وسياحة مراقبة ومشاهدة الطيور وفقاً للمعايير المتفق عليها لصيانة هذه المحميات.

3. تطوير منطقة الشلالات في وادي الريان: فهي تحتاج لطرق مرصوفة، كما أنها تحتاج إلي توصيل المياه العذبة والتليفونات، وتحتاج أيضا إلى كوبري علوي للمشاة يربط جانبي الشلالات، وبناء بعض الشاليهات لاستقبال السائحين من جميع أنحاء العالم.
4. ضرورة إنشاء وحدة الإعلام السياحي المتخصصة لوضع البرامج الإعلامية لأجهزة الإعلام المحلية، والإقليمية، والعالمية.وتكثيف برامج التربية والتوعية البيئية علي كافة المستويات واعداد المنشورات الخاصة بدلك.بالإضافة إلى العمل علي نشر الثقافة البيئية فضلاً عن الثقافة السياحية وزيادة الوعي السياحي.
5. ضرورة العمل الجاد الملتزم على إيقاف كل أشكال التلوث البيئي في مناطق الجذب السياحي وبخاصة في منطقة بحيرة قارون.
6. ضرورة تدخل الدولة بمؤسساتها المحلية لإنقاذ الصناعات البيئية وإحيائها، من خلال الإكثار من جمعيات تنمية المجتمع التي يمكن أن تقدم يد العون للأهالي من قروض، ومواد خام، إلى جانب العمل على دراسة مشكلات هذه الصناعات والعمل على حلها، لارتفاع الطلب عليها وبالتحديد في المناطق التي توجد بها المزارات السياحية.
7. زيادة الطاقة الاستيعابية للفنادق البيئية، وبيوت الشباب، والقرى السياحية الريفية لاستيعاب الزيادة في أعداد الزوار الأجانب، والعرب، والمصريين القادمين إلى محافظة الفيوم وإن اختلفت نسب الزيادة في كل منها.
8. إعادة النظر في عدالة توزيع فرص الاستثمار السياحي لانعدام فرص الاستثمار السياحي بمركزي سنورس وطامية رغم توافر مقومات التنمية السياحية بهما.

9. تشجيع صناعة الخزف اليدوي الملون التي تتوفر جميع مقومات قيامها منها: وفرة الأيدي العاملة المدربة " تحت إشراف الفنانة إيفلين"، وتوفر الطمي على طريق مصرف الوادي التي تطل علية قرية النزلة، إلى جانب تدبير رأس المال عن طريق إنشاء جمعية تعاونية من خلال أسهم تضم المشتركين بها من أبناء القرى المدربة على هذه الصناعة البيئية الهامة، وعرض الإنتاج في المحلات السياحية.
10. تنمية القرى التي تضررت من تلوث مياه بحيرة قارون من خلال إقامة مشاريع وصناعات بيئية تتوافق مع قدرات واستعدادات وخبرات القوى البشرية في هذه القرى نظراً لما تتمتع به القرى الواقعة على ضفاف بحيرة قارون بالمقومات اللازمة لقيام الصناعات البيئية.
11. استدامة المحميات الطبيعية مرتبطة بالاستثمار الرشيد في مجال صون الطبيعة، والعمل على تطبيق مبادئ السوق الاقتصادية في إدارة المحميات الطبيعية، والتأكيد على الأهمية الاجتماعية، والاقتصادية للمحميات الطبيعية على اعتبار أنها أحد مكونات استخدام الأراضى ذات الأهمية الاقتصادية، إلى جانب التركيز على زيادة العائد للمجتمع المحلى في المحميات الطبيعية من خلال الأنشطة المختلفة وخاصة السياحية، والنظر في تأثير التغيرات المناخية على المحميات الطبيعية، ومراعاة الاحتياطات اللازمة في التخطيط والإدارة للثروات الطبيعية بتلك المحميات. إضافة إلى أهمية تطوير أدوات وتنفيذ القوانين البيئية لضمان عملية التنمية المستدامة.

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية.

1. أحمد الجلاد، دراسات إيكولوجية في بيئة وجغرافية مصر السياحية، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
2. أحمد صالح، الفيوم على الخريطة السياحية، الأهرام الاقتصادي، 2010م.
3. إسلام جمال الدين سعيد، التنمية السياحية المتوازنة والمستدامة، البيئة الآن، أول

جريدة الكترونية تظهر في مصر. www.ennow.net/20/4/2009
4. جهاز شئون البيئة، المحميات الطبيعية في مصر، القاهرة، 1998م.
5. جودة حسنين جودة، الجغرافيا الطبيعية والخرائط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1982م.
6. خالد بن حسين الشهراني،عبد الحكيم عبد العزيز الماضي، النزل السياحية البيئية متنتجع سياحي مستدام، www.t1t.net/2009/7/13م
7. زهير جرانة، السياحة الخضراء من أهم عوامل النمو السياحى:
www.almasalla.travel/2010
8. زهير جرانة، مشروع الحسابات القومية للسياحة إضافة رائدة، 2010م:
www.almasalla.travel/2010
9. زهير جرانة، قدرة السياحة المصرية على الوصول إلى 14 مليون سائح في عام 2014م، المؤتمر السنوي لاتحاد شركات السياحة السويسري، 2007م.
10. روبرت ماكنتوش، تشارلز ر. جيولدنر، جي آربرنت ريتشي، بانوراما الحياة السياحية، ترجمة عطية محمد شحاتة، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.
11. السياحة البيئية.www.ar.wikipedia.org/19/6/2010
12. السياحة البيئية، تنميتها ودور المحميات الطبيعية :
www.Knol.google.com/2011
13. السياحة الريفية، طبيعة خلابة، وترويح غائب:
www.26sep.net/news/17/4/2007
14. السياحة البيئية في الصحاري المصرية قيمة مضافة للدخل القومي المصري:
www.maktoobblog.com/2008
15. سوزان بكري حسن، وآخرون، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب أسواق وشرائح سياحية جديدة بالتطبيق على محافظة الفيوم، وزارة السياحة، المجلة السياحية، 2008م.

16. شحاته سيد أحمد عطية، المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، الجزء الأول، 2004م.
17. شحاته سيد أحمد طلبه، فاعلية الأمطار والاحتياجات المائية في المدينة المنورة، المجلة الجغرافية العربية، الجزء الثاني، 2002م.
18. صلاح عبد الجابر عيسى، تنميط وتخطيط المستوطنات الريفية، دراسة جغرافية أصولية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، 1983م.
19. صناعة الفخار بنزلة الفيوم. www.Kenanaonline.net/2010
20. عاصم عبد الحميد حافظ، تخطيط وتصميم المناطق المحمية في مصر، دراسة حالة محمية وادي الريان، رسالة ماجستير، كلية التخطيط العمراني، جامعة القاهرة 1995م.
21. عادلة رجب، إيرادات السياحة المصرية في 2020، الرؤية الاقتصادية جريدة إلكترونية، 2009: www.alrroya.com/2009
22. عايدة نسيم بشاره، جغرافية السياحة والترفيه، كاتجاه معاصر في الدراسات الجغرافية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثالث عشر، عام 1981م.
23. عوض عبد المعبود سالم، المحميات الطبيعية في مصر: دراسة لمتغيرات البيئة الجغرافية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1996م.
24. فتحية عبد السلام الشربيني، الجغرافية السياحية لمحافظة الفيوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، 1991م.
25. قرية تونس بالفيوم، فرع الريف السويسري في مصر:
www.mohtarefon.com/19/6/2010
26. الموسوعة الحرة، ويكيبديا، 2006م:www.ar.wikipedia.org//2006
27. محافظة الفيوم، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، بيانات غير منشورة، 2010م.

28. محافظة الفيوم، مديرية الطرق والكباري، بيانات غير منشوره، 2009م.
29. مجلس الشورى، السياحة، الباب الثالث، 2003م.
30. محمد الفتحي بكير محمد، جغرافية مصر السياحية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.
31. محمد إبراهيم محمد، المحميات الطبيعية والتنوع البيولوجي في مصر، جهاز شئون البيئة، 2006م.
32. محمد شيًا، السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع، بيروت، 2004م.
33. محمد صبري محسوب، موضوعات في جيومورفولوجية مصر، القاهرة، 2002م.
34. محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، 2001م.
35. محمد صدقي الغماز، شبكة الطرق البرية المرصوفة بين المراكز الحضرية في محافظة الفيوم، دراسة كمية تحليلية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، 1990م.
36. محمد صدقي الغماز، التنمية السياحية في شمال سيناء، دراسة في جغرافية السياحة، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الثلاثون، 1977م.
37. محمد عبد الرحمن الشرنوبي، محمد كمال لطفي، محافظة الفيوم، المجلس الأعلى للثقافة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، بدون تاريخ.
38. محمود عبد المنعم القيسوني، سياحة مصر تحتفل بإعلان وادى الحيتان أول موقع تراث طبيعى عالمى بمصر. www.almasalla.travel/9/1/2010
39. محمود عبد المنعم القيسوني، مصر تركز على تنشيط وترويج السياحة الصحراوية، الرؤية الاقتصادية جريدة الكترونية. www.alrroya.com/2010
40. محمد مدحت جابر، جغرافية السياحة والترويح، مكتبة الأنجلو المصرية،

القاهرة، 2004م.
41. مسعود على عبد الحميد، ندى محمد الحسيني، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تحسين نوعية السياحة البيئية بالفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2010م.
42. مصطفى النجار، مصر تدخل نادي الـ (20) الكبار لأول مرة،منظمة السياحة العالمية، 2011: www.almasalla.travel/2011
43. منى البردعي، حلمي أبو العيش، السياحة البيئية هى مستقبل السياحة المصرية. www.almasalla.travel/12/4/2010
44. نجوى عبد الحميد سعد الله، دراسات بيئية في المجتمع المصري، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م.
45. الهيئة العامة للأرصاد الجوية، بيانات غير منشورة، محافظة الفيوم، 2001م.
46. هالة أحمد زكي، جريدة الأهرام، القاهرة، 2005م.
47. هشام بشير، السياحة البيئية المفهوم والأهمية، البيئة الآن، أول جريدة إلكترونية تظهر في مصر www.ennow.net/2009/3/29
48. وزارة الدولة لشئون البيئة، الإدارة المركزية للإعلام والتوعية البيئية، يوليو 2006م.
49. وزارة البيئة، أهمية السياحة البيئية وعلاقتها بالمحميات: www.estis.net/2009/12/10
50. وفاء أحمد نور الدين، وآخرون، سياحة المزارع: نمط جديد للسياحة الداخلية فى مصر، كلية السياحة والفنادق 1999م.
51. يوسف عبد المجيد فايد، أمال شاور، وآخرون، الموارد الاقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1997م.
52. وفيق محمد جمال الدين، جغرافية عمان السياحية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد الأربعون، القاهرة، 1999م.

ثانياً : المراجع غير العربية.

1. Ayed Radi, K. & Iyed AbdelIllah, K, Marketing of Eco-Tourism and Bio-Diversity, Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 9, No. 2, October 2006.
2. Donald, E. Hawkins and Maryam, M. Khan, Ecotourism opportunities for developing countries, Butter worth heine man, Great Britain, S. ed, 1998.
3. Fayoum Tourism Authority, 2006.
4. Hitesh Mehta, Ecolodge Forum: Best Practices in Ecolodge Planning Design and Guide Lines, Cairo Sheraton Hotel, 25-27 March, 2000.
5. John Hull, Market Segmentation and Ecotourism development on the lower North shore of Quebec, Longman, New York, 1998.
6. K.G. Høyer & P. Noess, Conference Tourism: A Problem for the Environment, as well as for Research, Journal of Sustainable Tourism, Vol. 9, No. 6, 2001.
7. Ministry of Tourism, Tourism In Figures, Egypt, 2006.
8. Oliver, J.E., Climatology, Selected Application, London, 1981.
9. Pollock, A. and Williams, P.: "Trends in Outdoor Recreation, Leisure, and Tourism" Cab International 2000, London, 2000.
10. Stephen Wearing & John Neil, Ecotourism: Impacts, Potentials and Possibilities, Planta Tree, Great Britain, 1999.
11. Stephen, W.: Tourism Geography, London, 2002.
12. Tourism Development Authority, Ecotourism and The Egyptian Context, Cairo, Egypt, 1999.
13. World Tourism Organization, 2008.
14. World Tourism Organization, 2010.
15. www.alrroya.com/2010.
16. www.alrroya.com/2009.
17. www.ar.wikipedia.org/2006.
18. www.ar.wikipedia.org/2010.
19. www.almasalla.travel/2010.
20. www.ennow.net/2009.
21. www.estis.net/2009.
22. www.fayoumwindow.net/2010.
23. www.imagecache.te3p.com/2011.
24. www.forum.roro44.com/2010.
25. www.enanaonline.net/2010.
26. www.Knol.google.com/2011.
27. www.mohtarefon.com/2010.
28. www.travel.maktoob.com/2009.
29. www.touregypt.net/2011.
30. www.unwto.org/2010.

31. www.26sep.net/news/2007.

* * *

الإصدارات السابقة
لسلسلة البحوث الجغرافية

1. Dental Conditions of the Population of Maadi Culture as Affected by the Environment. (In English) by "F. Hassan et al." (1996).
2. هضبة الأهرام: أشكالها الأرضية ومشكلاتها، أ.د. سمير سامى، 1997.
3. القرى المدمرة فى فلسطين حتى عام 1952، أ.د. يوسف أبو مايلة وآخرون، 1998.
4. جيومورفولوجية منطقة توشكى وإمكانات التنمية، أ.د. جودة فتحى التركمانى، 1999.
5. موارد الثروة المعدنية وإمكانات التنمية فى مصر، د. أحمد عاطف دردير، 2001.
6. صورة الأرض فى الريف، د. محمد أبو العلا محمد، 2001.
7. القاهرة: الأرض والإنسان، أ.د. سمير سامى محمود، 2003.
8. الماء والأفلاج والمجتمعات العمانية، د. طه عبد العليم، 2004.
9. المناطق الخضراء فى القاهرة الكبرى، د. أحمد السيد الزاملى، 2005.
10. التنمية السياحية بمدينة الغردقة وأثرها السلبى على البيئة، د. ماجدة محمد أحمد، 2005.
11. بين الخرائط التقليدية وخرائط الاستشعار عن بعد، د. هناء نظير على، 2006.
12. الواقع الجغرافى لمدينة سيوة، د. عمر محمد علي، 2006.
13. صادرات الموالح المصرية إلى السوق العربية الخليجية، أ.د. إبراهيم على غانم، 2006.
14. الجغرافيا الاقتصادية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2006.
15. الأبعاد الجغرافية للسياحة العلاجية فى مصر، د. فاطمة محمد أحمد، 2006.
16. تحليل جغرافى لحركة النقل على مداخل مدينة المحلة الكبرى، د. عبد المعطى شاهين، 2007.
17. المقومات الجغرافية للتنمية السياحية فى محافظة الوادى الجديد، د. المتولي السعيد، 2007.
18. الهجرة العربية الدائمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من 1980 إلى 2004، د. أشرف على عبده، 2007.
19. مياه الشرب فى مدينة الجيزة، د. فاطمة محمد أحمد عبد الصمد، 2007.
20. الجيوب الريفية المحتواة فى التجمعات الحضرية المخططة بمدينة الجيزة، د. أشرف على عبده، 2007.
21. الأبعاد الجيوديموجرافية لانتخابات مجلس الشعب المصرى عام 2005، د. سامح عبد الوهاب، 2008.
22. الأوقاف الخيرية فى مصر، أ.د. صلاح عبد الجابر عيسى، 2009.
23. صناعة السيارات فى مصر، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2009.
24. المناخ والملابس فى مدينة الرياض، د. هدى بنت عبد الله عيسى العباد، 2009.
25. قضايا الطاقة فى مصر، أ.د. محمد محمود إبراهيم الديب، 2009.
26. الثروة المعدنية فى محافظة المنيا، د. أحمد موسى محمود خليل، 2009.
27. التباينات اليومية لدرجة الحرارة بمدينة مكة المكرمة. د. مسعد سلامة مسعد مندور، 2009.
28. التحليل الجغرافى لدلالة أسماء المحلات العمرانية بمنطقتي عسير وجيزان، د. إسماعيل يوسف إسماعيل، 2009.
29. تحليل جغرافى لمنطقتين عشوائيتين فى مدينة جدة، د. أسامة بن رشاد جستنية و أ. مشاعل بنت سعد المالكي، 2009.
30. الفقر فى غرب إفريقيا، د. ماجدة إبراهيم عامر، 2010.

31. بعض ملامح التنمية العمرانية فى محافظة المجمعة (السعودية)، د. علاء الدين عبد الخالق علوان، 2010.
32. تنمية السياحة البيئية والأثرية بمنطقة حائل، د. عواطف بنت الشريف شجاع علي الحارث، 2010.
33. سكان سلطنة عُمان، د. جمال محمد السيد هنداوى، 2010.
34. التجديد العمرانى للنواة القديمة بالمنصورة، د. مجدى شفيق السيد صقر، 2011.
35. تغير المعطيات المكانية وأثرها فى التنمية السياحية بقرية البهنسا فى محافظة المنيا، د. ماجدة محمد أحمد جمعة، 2011.
36. الاتجاهات الحديثة فى جغرافية الصناعة، أ.د. إبراهيم على غانم، 2011.
37. المعايير التخطيطية للخدمات بالمملكة العربية السعودية، د. نزهه يقظان الجابري، 2011.
38. تداخل المياه البحرية والجوفية بشمال الدلتا بين فرعي دمياط ورشيد، د. أحمد إبراهيم محمد صابر، 2011.
39. أحجار الزينة فى المملكة العربية السعودية، د. شريفة معيض دليم القحطاني، 2011.
40. التنوع الحيوى بإقليم الجبل الأخضر بالجماهيرية العربية الليبية، د. عادل معتمد عبد الحميد، 2011.
41. التحليل المكاني للتغيرات العمرانية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية في المدينة المنورة للفترة من (1369-1450هـ) الموافق (1950-2028م)، د. عمر محمد على محمد، 2011.
42. المراوح الفيضية وأثرها على طريق قفط - القصير، د. محمد عبد الحليم حلمي عبد الفتاح، 2012.
43. أطالس فرنسية : عرض وتحليل، د. عاطف حافظ سلامه، 2012.
44. التنوع المكانى لأنماط النمو الريفى فى المنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية، د. محمد عبد الحميد مشخص، 2012.
45. الحافة الحضرية لمدينة المحلة الكبرى : رؤية جغرافية، د. أحمد محمد أبو زيد، 2012.
46. الخصائص المكانية والخدمية للمجمعات التجارية، د. عبدالله براك الحربي، 2012.
47. أخطار التجوية الملحية على المباني الأثرية بمدينة القاهرة، د. أحمد إبراهيم محمد صابر، 2012.
48. تقدير أحجام السيول ومخاطرها عند المجرى الأدنى لوادي عرنة جنوب شرق مدينة مكة المكرمة، أ.د. محمد سعيد البارودي، 2012.
49. التساقط الصخري والتراجع الساحلي في منطقة عجيبة السياحية (1995-2012)، د. طارق كامل فرج خميس، 2012.
50. جغرافية التنمية الاقتصادية بمنطقة ساحل محافظة كفرالشيخ، د. محروس إبراهيم محمد المعداوى، 2012.
51. أثر الضوابط المناخية على الجفاف والعجز المائى المناخى فى شبه جزيرة سيناء، د. صلاح معروف عبده عماشة، 2012.

* * *